

International Islamic University, Islamabad

Faculty of Usuluddin (Islamic Studies),

Department of Tafseer & Quranic Studies.



الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد

كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)

قسم التفسير وعلوم القرآن

جهود الشيخ گوهر الرحمن في التفسير وعلوم القرآن

(دراسة تحليلية نقدية)

بحث لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين

الإشراف: الاستاذ الدكتور سميع الحق (حفظه الله) ابن المفتي الأعظم مولانا عبد الديان رحمه الله

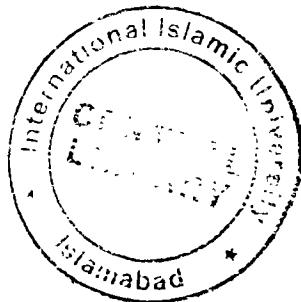
چترالي

إعداد الطالب: داود سيد

رقم التسجيل: 818 - FU/ MSTQS /F 14

العام الجامعي: 2018 م الموافق 1439 هـ

الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد



990
K



Accession No TH 19888

MS

۲۹۷، ۱۲۲.۷

د ا ج

قرآن مجید - بحوث
قرآن مجید - تفسیر
قرآن مجید - تفاسیر
قرآن مجید - تفسیر
قرآن مجید - تفسیر
قرآن مجید - تفسیر

C 2



باسمه عزوجل

تقرير لجنة المناقشة

بفضل الله وتوفيقه أجريت مناقشة البحث الذي قدمه الطالب:

داود سيد بن سيد غلام

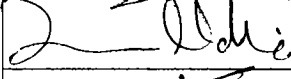
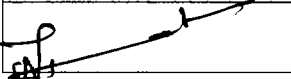
بعنوان:

جهود الشيخ گوهر الرحمن في التفسير وعلوم القرآن

دراسة تحليلية نقدية

بتاريخ: 2018/07/24

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

الرقم	المناقشون	الاسم	التوقيع
1.	المشرف على البحث	أ. د. سميع الحق	
2.	المناقش الخارجي	أ. د. ثناء الله حسين	
3.	المناقش الداخلي	أ. د. جنيد هاشمي	

الإهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع المقل:

- إلى رسول الله سيدنا ومولانا ونبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - .
- وإلى والديّ الكريمين وإخوتي الذين ساعدوني كل المساعدة - حفظهم الله تعالى - .
- وإلى أساتذتي الأجلاء الذين أسهموا في تكوين شخصيتي، فتقديرا لجهودهم، واعترافاً بفضلهم على حصول العلم والأدب - حفظهم الله تعالى ورعاهم - .
- وإلى أصدقائي وزملائي جميعاً الذين ساعدوني قولاً، وفعلاً، وأضافوا همتي لما سئمت وتعبت .

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله وكفي وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد،

قال الله - تبارك وتعالى - : "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" (1) .
وقال تعالى أيضا:

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (2) .
لله - سبحانه وتعالى - الحمد على ما أنعم عليّ من نعمة وفضل وهو الذي وفقني على إتمام هذا البحث .
ولقد أنجزت هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه أولاً، ثم بمساعدة الأستاذ الدكتور سميع الحق - حفظه الله
تعالى وآتاه الحسنات في الدارين - ، وهو الذي تكرم بالإشراف على بحثي هذا، وأقدم له خالص شكري
وبالغ تقديري على ما بذل من جهد وأفرغ صبره وأخلص توجيهاته وتوصياته وإرشاداته، فأدعو الله تعالى
له بمزيد من العلم والصحة، وأن يجزيه أحسن الجزاء .

وأتوجه بخالص شكري وتقديري إلى الأساتذة الذين هم " في قسم التفسير وعلوم القرآن " الذين بذلوا
جهودهم في أوقاتهم الثمينة، خاصة فضيلة أ. د. المقرئ تاج افسر (رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن)،
وفضيلة أ. د. هارون الرشيد (عميد كلية أصول الدين)، وفضيلة أ. د. شاه جنيد احمد هاشمي - حفظهم
الله تعالى ورعاهم - . وكذلك أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أصدقائي وزملائي الذين ساعدوني
وشجّعوني في كل مرحلة خلال الدروس وكتابة الرسالة. وأخيراً أسئله أن ينفع الجيل القادم بهذا الجهد
المتواضع، وأدع الله - عزوجل - أن يجعله في ميزان حسناتي وحسناتهم يوم يقوم الحساب وأن يوفقني لما
يحب ويرضاه إنه هو السميع العليم - آمين - .

الطالب: داود سيد

(1) - سورة إبراهيم - الآية: 7.

(2) - سورة لقمان - الآية: 12.

المقدمة:

وهي تشمل على ما يلي

- التعريف بالموضوع
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
- مشكلة البحث
- الدراسة السابقة فيه
- منهج البحث
- خطوات البحث
- خطة البحث

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله الا هو المتوحد في الجلال بكمال الجمال الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له في ذاته و صفاته و أفعاله ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه نجوم الهدى وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

التعريف بالموضوع

الموضوع "جهود الشيخ گوهر الرحمن في التفسير وعلوم القرآن" دراسة تحليلية نقدية

لقد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً دراسةً وحفظاً و تفسيراً في شتى أنحاء العالم ولذلك فقد عني بهذا العلم كبار العلماء في كل زمان ومكان. هكذا قام علماء باكستان بخدمة كتاب الله المبين منذ دخول الإسلام في شبه القارة الهندية. ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ گوهر الرحمن رحمه الله تعالى، الذي بذل حياته في خدمة القرآن ونشر علومه. وكان يسكن في منطقة "مردان"⁽¹⁾ وحصلت له الشهرة في العلوم الشرعية وأصبح حجة في علوم القرآن والتفسير. والشيخ گوهر الرحمن رحمه الله عليه أحد العلماء الذين قاموا بهذه المهمة حاملاً تفسيره وعلوم القرآن فله فيه منهجه الخاص المتميز عن مناهج غيره من المفسرين ولما كان معرفة مناهج المفسرين بهذه الأهمية اخترت البحث على جهوده في تفسيره وعلوم القرآن للشيخ راجياً من الله السداد والتوفيق.

(1) مدينة مردان ثاني أكبر المدن وأقدمها بعد بيشاور في إقليم خيبر بختونخوا، وهي مركز الإدارة لمديرية مردان. وهذه المديرية تشتمل على ثلاثة مناطق: الأولى: مدينة مردان، والثانية: منطقة تحت بهائي، والثالثة: منطقة كاتلنك، وهي (مديرية مردان) مدينة شهيرة في إقليم خيبر بختونخوا لكونها مركزاً سياسياً، واجتماعياً، وثقافياً. وكذلك دور هذه المديرية مهم جداً في النهضة الصناعية في الإقليم؛ لأن هذه المديرية نضرة وناضرة، والزراعة فيها حرفة أساسية وأما المصانع فيها تبتني على الانتاجات الذراعية مثل مصنع السكر في مردان بمنطقة تحت بهائي. إن مدينة مردان هي مركز للعلوم والعسكر والآثار التاريخية أيضاً من الزمن القديم؛ لأنها مسكن لآلاف من العلماء الكرام، ومستقر للمئات من المدارس الدينية، ومقر للجند الباكستانيين. وعلى هذا الأساس من الممكن أن نقول: إن مدينة مردان هي محور للسياسة، والمجتمع، والثقافة والنهضة، والعلوم، ومنطقة متميزة اعتباراً للدفاع والسياحة في إقليم خيبر بختونخوا فلذا إن الموضوع حري بأن يكتب فيه.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في الأمور الآتية:

أولاً : إن تأليفات الشيخ گوهر رحمن لها أهمية خاصة لعلاقتها بمباحث القرآن وعلومه.

ثانياً : مكانته العلمية في التفسير وعلوم القرآن وعلوم من الحديث والفقه وغيرها من العلوم.

ثالثاً : قد كتب علماؤنا في التفسير وعلومه لكن لم ينشر جميعها في العالم لقلة الوسائل وبحثي -إن شاء الله- سوف يكون إسهاماً متواضعاً في التعرف على خدمة بعض علمائنا في أنحاء العالم.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع للأسباب التالية:

1- حب اطلاعي على الدراسات القرآنية، والتراث في علوم القرآن والتفسير

2- المكانة العليا للشيخ گوهر رحمن بين علماء العصر الحاضر وجهوده وخدماته في التفسير وعلوم

القرآن لإفادة إبراز شخصية الشيخ مولنا گوهر رحمن في مجال التفسير وعلوم القرآن.

3- عدم وجود دراسة مستقلة حول الموضوع.

4- كون هذا البحث جديداً- فيما أعلم- لم أسبق إليه.

مشكلة البحث

1- ما هي جهود الشيخ گوهر رحمن؟

2- ما هي أهم مجالات خدماته؟ وما هي مميزات خدماته؟

3- هل التزم الشيخ بمنهج مفسري أهل السنة والجماعة أم لا؟

4- هل له تفردات في قضايا علوم القرآن وفي تفسيراته؟

5- هل المجتمع الراهن ليستفيد من جهوده في تفسير وعلوم القرآن ام لا؟

6- هل له أثر في العلماء خاصة وفي الناس عامة؟

7- هل تأثر به أحد بعد بعلمومه؟

8- هل المدارس الدينية والعصرية تستفيد من علومه ام لا؟

هذه كانت بعض التساؤلات التي سوف أقوم بالبحث عن أجوبتها في دراسة "جهود الشيخ گوهر الرحمن".

الدراسات السابقة

لقد كتبت في موضوع: "جهود الشيخ گوهر رحمن" على وجه العام مثل المصباح گوهر زمان التي تبرز عن جهوده في تفسير وعلوم القرآن على شكل غير مستقل. ولكن مما يجعل هذا الموضوع ذا أهمية كبيرة وفي حاجة للكتابة فيه. ولذا اخترته بحثاً أتقدم به لنيل درجة ماجستير الشرف. وما كتب عن حياته وجهوده على وجه العام مما يلي.

1- المجلة: المصباح بياد شيخ القرآن والحديث حضرت مولانا گوهر الرحمن عليه رحمة:

الشهرية تصدر بعد كل شهر تنشر فيها الموضوعات المختلفة التي تعلق بالدعوة إلى دين الله تعالى، وأما المصباح گوهر زمان نبر خاصة عن شخصية الشيخ دونت فيه جميع المباحث والموضوعات ما كتب عن حياة وجهود الشيخ في المضامين المختلفة طبعت جولائي 2003.

2- تذكرة شيخ القرآن والحديث مولانا گوهر الرحمن لمولانا كلیم الله طبع الأولى 2014 مكتبة تفهيم القرآن.

3- المجلة: تفهيم الإسلام تصدر بعد كل ثلاثة أشهر. وقصد عن هذه المجلة هي نشر العلوم والخطبات الشيخ وجهوده تدريجاً وخاصة تفسير الشيخ من أول سورة الفاتحة إلى بدائية

سورة البقرة والأمر مستمر. وكذلك تنشر فيها أهم المحاضرات والقضايا المختلفة، طبع الأولى 2014 مكتبة تفهيم القرآن.

منهج البحث

لقد اخترت في هذا البحث منهجا تحليليا نقديا حيث قمت بتعريف الشيخ گوهر الرحمن وتعريف تأليفاته في خدمة القرآن خاصة وجمعت المادة العلمية منها وحللته. ثم قمت بالتعريف لكتبه مستشهدا في ذلك كله بالأمثلة من مؤلفاته.

خطوات البحث

اتبعت في هذا البحث على الخطوات الآتية:

- 1- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية في الهامش.
- 2- تخريج الاحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الرسالة من مصادرها الأصلية وبيان درجتها إن لم تكن في الصحيحين.
- 3- بيان اسم الكتاب والاسم المشهور للمؤلف بتمامه وزمن الطبع ومكانه مع ذكر الجزء والصفحة، وبيانات الكتاب عند ذكره لأول مرة، وفي المرة الثانية وما بعدها ذكر اسم المؤلف والكتاب مع الجزء والباب والصفحة فقط.
- 4- شرح الكلمات الغامضة في الهامش وترجمة نصوص اللغة البشتوية والأردية والفارسية إلى اللغة العربية.
- 5- ترجمة الأعلام غير المشهورين من المصادر الأصلية.
- 6- ذكر الفهارس للآيات والتعريف والأعلام.
- 7- فهارس المصادر والمراجع وفق الحروف الهجاء.

8- ذكر الموضوعات التي تكلمت عنها في داخل الكتاب في اخر البحث.

خطة البحث

وهي مشتملة على مقدمة وقائمة الفهارس والمصادر والمراجع على الأسلوب الآتي:

المقدمة: تشتمل على العناصر التالية:

- أ- التعريف بالموضوع
- ب- أهمية الموضوع
- ج- أسباب اختيار الموضوع
- د- مشكلة البحث
- هـ- الدراسات السابقة
- و- منهج البحث
- ز- خطوات البحث

التمهيد: ترجمة الشيخ گوهر الرحمن.

أولا : حياته ونسبه وولادته وتربيته

ثانيا: خدماته الدينية عامة:

ا: نشر علوم الكتابة والسنة

ب: تربية طلاب العلم

ج: إصلاح السياسة

ثالثا: مؤلفاته

رابعاً: وفاته

الفصل الأول: جهود الشيخ گوهر الرحمن في قضايا تفسيرية من خلال كتبه

المبحث الأول: مؤلفات الشيخ گوهر الرحمن في التفسير

المبحث الأول: منهج الشيخ من خلال هذه المؤلفات

الفصل الثاني: جهود الشيخ گوهر الرحمن في علوم القرآن

المبحث الأول: مؤلفات الشيخ في علوم القرآن ومنهجه فيها.

المبحث الثاني: تفردات الشيخ في كتب علوم القرآن.

الفصل الثالث: جهود الشيخ گوهر الرحمن في التفسير وعلوم القرآن في الميزان

المبحث الأول: مميزات جهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن

المبحث الثاني: المآخذ على جهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن

المبحث الثالث: مصادره في التفسير وعلوم القرآن

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي مع ذكر أهم التوصيات لطلاب التفسير وعلومه.

الفهارس:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث والآثار.
3. فهرس الأعلام المترجمين.
4. فهرس المصادر والمراجع.

5. فهرس الموضوعات.

التمهيد

يشتمل على مطلبين وهي كالتالي:

• المطلب الاول: حياة الشيخ گوهر الرحمن رحمه الله

• المطلب الثاني: جهود الشيخ گوهر الرحمن عامة

التمهيد

المطلب الأول: حياة الشيخ گوهر الرحمن رحمه الله

أولاً : حياته نسبه وولادته وتربيته:

هو علامة الشيخ المحدث المحقق ذو تصنيفات عديدة، ولد في عام 1353هـ الموافق 1936م في المنطقة مانسهره⁽¹⁾. وقد كان من الأسرة المشتهرة بالتقوى والعلم والورع وهي أسرة أفغانية من فرع أكوژني⁽²⁾. وتعلم على يد علماء بلاده، وكان معاصراً لمفتي محمد شفيع⁽³⁾ وإمام أبو الأعلى المودودي⁽⁴⁾، ومولانا غلام الله خان⁽⁵⁾، والشيخ محمد طاهر بنج فيري⁽¹⁾، والشيخ عبد السلام الرستمي⁽²⁾، والشيخ مفتي محمد تقي

(1) هي مدينة باكستانية، في إقليم خيبر بختونخواه (kpk)، تقع مانسهره في شرق خيبر بختونخواه، تقع مانسهره بعد 82 كيلومتراً من مدينة اسلام آباد و 154 كيلومتر من مدينة بشاور.

(2) تنسب أسرة الشيخ إلى هذا الفرع.

(3) هو الشيخ المفتي محمد شفيع (رحمه الله تعالى) ولد في عشرين من شعبان المبارك سنة 1314هـ الموافق يناير 1897م في قرية ديوبند مديرية سهارنپور (Saharanpur) يو بي (U.P) في الهند وكان أجداده من هذه القرية درس المفتي من أبيه الصرف والنحو واللغة الفارسية ثم بدأ بدراسة الكتب العربية في دارالعلوم ديوبند ودرس كتب الفارسية والحساب والكتب الابتدائية من اللغة العربية في خمسة سنوات حتى تخرج المفتي سنة 1335هـ من دارالعلوم وعُيِّن مُدرّساً فيه سنة 1336هـ وكان عمره إثنا عشر عاماً. هاجر المفتي إلى كراتشي بعد إستقلال باكستان عام 1947-1948 وله تصنيفات منها، تفسير معارف القرآن (ثمانية أجزاء)، أحكام القرآن (جزآن)، الأربعين الحديث (جاليس حديث)، فتاوى دارالعلوم ديوبند (إمداد المفتين)، النظام الإسلامي للأرض (اسلام كا نظام اراضي)، الأحكام الشرعية للآلات الجديدة (آلات جديدة كي شرعي أحكام)، أنظر حيات مفتي اعظم للمفتي رفيع العثماني. ص 39 - 41 و ص 93-95.

(4) هو الإمام الداعية، أبو الأعلى المودودي (رحمه الله تعالى)، ولد في ثالث من الرجب سنة 1321هـ الموافق سنة 1903م في اورنگ آباد (Auran Abad) وتوفي عام 1979 درس الشيخ المودودي في بيته إلى السنة التاسعة من عمره، الصرف، والنحو، واللغة العربية والفقه ثم التحق بمدرسة فوقانية في اورنگ آباد وفاز في الاختبار المولوي (يساوي ثانوية خاصة) ثم التحق بمدرسة في حيدرآباد في سنة 1914م اجتمع الشيخ المودودي مع عدد من الرجال الذين تمسكوا بفكره في اغسطس سنة 1941م وأنشأ حركة إسلامية المسماة بـ "جماعت اسلامي" وأنتخب الشيخ المودودي رئيساً لها، ورد على أفكار باطلة علمانية وشيعوية في ضوء القرآن والسنة. وقد تأكد أن الإسلام دين كامل وكان دعوته إلى دين عبر مؤلفاته منها الجهاد في الاسلام، تنقيحات، تحريك ازادي هند اور مسلمان، اسلامي رياست، وتفسيره كامل "تفهيم القرآن" ستة المجلدات وغيرها ذلك. انظر مولانا مودودي افني اور دوسروں كي نظر میں محمد بختة ص 31-32 وانظر من أعلام الدعوة والحركة إسلامية المعاصرة، المستشار عبدالله العقيل، دار التوضيع والنشر الاسلامية (الطبعة الثالثة)، القاهرة 2005م، ص 331-344.

(5) هو مولانا غلام الله خان (رحمه الله تعالى) صاحب تفسير جواهر القرآن (ولد عام 1909، وتوفي 1400هـ 1980) في المنطقة كيمبلور وقد درس الكتب الفارسية، ونحو وصرف على يد مولانا احمد دين في كجر خان، ثم بعد لذلك رحل الى ديوبند وفي العام قد أكمل دورة التفسير الأخيرة من دايميل عام 1933، وأخذ إجازة الحديث من الشيخ الفذ الفاروقي أنور شاه كشميري رحمه الله عليه (1939)، واشتغل معه مدرسا سنة واحدة. بعد ذلك رجع من دراسة فأسس مدرسة تسمى، تعليم القرآن في راولبندي وبقي مدرسا فيها حتى انتقل الى جوار ربه سنة 1980، وايضا بدء بتدريس في امكان مختلفة، وزير آباد، وروالبندي وغيرها ذلك ومع هذا اهتم بدرس القرآن كل سنة، وقد شارك في تحريك

عثماني،⁽³⁾ وله أكثر من ثمانية عشر مؤلفاً. كان جده المكرم عبد الكريم رجل متدين عالم كبير ومجاهد عظيم معروفاً عند الناس، وقد كان له حظ كبير في الدعوة إلى دين الله تعالى، وقد شارك في الجهاد مع اخوان بابا ضد السيخ. وكان والده محمد شريف رجل متدين عالم كبير خدم العلوم الدينية في منطقة مانسهره وكان إماماً و خطيباً. وله أخوان وأربع أخوات.⁽⁴⁾

وبعد وفات والده ترعرع الشيخ على يد أمه في حالات غير موافقة، لما انتقل والده إلى الرفيق الأعلى، وجدت أمه مشكلات مالية ومع هذا أهتمت بتربية الشيخ وتعليمه، وأرادت أن يستمر ابنها في علومه حتى

ضد شيعوية، واجتهد لتبفيذ شرعية الله تعالى وكان من أهم ميزاته بين مسئلة التوحيد بأسلوب احسن وقد كتب بعض المجلات في التوحيد والموضوعات اخرى وكتب تفسير كاملاً معروف بجواهر القرآن. (بتصرف) حيات الشيخ غلام الله خان لحيان محمد الياس ص 26-41. ط مولانا حسين صادق اكادمي صادق آباد.

(1) هو محمد طاهر شيخ بنج بيري (رحمه الله تعالى) ولد عام 1334هـ الموافق 1916 في بنج بير مقاطعة مردان، قد درس علوم الابتدائية على يد العلماء في القرية. وبعد ذلك رحل إلى ديوبند واستفادة من الاستاذة بكل دقة. وتخرج في دارالعلوم ديوبند عام 1935. وبعد اداء فريضة الحج عام 1938 قد اشتغل في لقاء دروس القرآن، واستمر إلى آخر حياته. وقد اجتهد لإحياء التوحيد وامانة الشرك والبدعة وأسس الحركة في هذا صدد "اشاعة التوحيد والسنة" ومن أهم المرتكزات هذه الحركة تصحيح العقيدة ونبد البدع والفجور والشرك. وله مؤلفات منها، البصائر للمتوسلين باهل المقابر، أصول السنة لرد البدع، ضياء النور لدحض البدع و الفجور، العرفان من أصول القرآن، النشاط عن حيلة الاسقاط وغيرة ذلك انظر اكابر علماء ديوبند لحافظ محمد اكبر شاه صاحب بخاري ص 467 وانظر نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر لدكتور يوسف المرعسلي، استاذ الحديث والفقه في كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية طبع الاولى 2006م، ج 1 ص 2069.

(2) هو الشيخ أبو زكريا السيد عبد السلام - رحمه الله - (1357هـ - 1435هـ) / (1938م - 2014م). بن المولوي السيد عبد الرؤف الرستمي. ولما وصل إلى حد التعلم بدأ يأخذ دروساً من أبيه بما فيها الترجمة اللفظية لمعاني القرآن الكريم، بعد التلمذ على أبيه في البيت، هيأه الله أن يلتحق بمدرسة ابتدائية تسمى "فيض الإسلام" وبعد ما أكملت دراسته وحصل على الشهادة الثانوية عامة (1382هـ/1952م)، توجه غادراً إلى جامعة أكوره ختك ليحصل على الدراسات العليا فالتحق بها بدورة الحديث وفق نظام المدارس الدينية في باكستان. وقد درس الشيخ رحمه الله دورة تفسير بعد وفاة الشيخ غلام الله خان رحمه الله في مدرسة تعليم القرآن (راولپندي)، أسس مدرسة إشاعة التوحيد والسنة في بيشاور عام (1409هـ/1989م)، فبدأ دورة التفسير في هذه الجامعة في سنة (1412هـ) / (1992م). وله عدة مؤلفات منها، تفسير أحسن الكلام، التبيان في تفسير أم القرآن، الدرر المنظومات في ربط السور والآيات سهام الصياد على قلوب الحساد. انظر محمد نعيم بن صاحب شاه. صوبه سرحد ك چهار مشهور علما ے اهل حديث، بحث مقدم في الجامعة السلفية فيصل آباد. ص، 18.

(3) هو الشيخ مفتي محمد تقي بن الشيخ مفتي محمد شفيع (رحمه الله تعالى) ولد في قرية ديوبند الهند سنة 1362هـ ثم هاجر إلى كراتشي باكستان. درس من أبيه والشيخ المفتي رشيد احمد اللدهياني والشيخ سليم الله خان وغيرهم تخرج في الجامعة سنة 1359هـ. له ملكة تامة في علوم الفقه، والحديث، والتفسير، والاقتصاد وهلم الجرا. وايضا قاضياً ونائب رئيس جامعة دارالعلوم كراتشي حالياً. أشهر مؤلفاته علوم القرآن، درس ترمذي، آسان ترجمة القرآن، تكملة فتح الملهم وغير ذلك. أنظر اكابر علماء ديوبند للحافظ أكبر شاه البخاري. ص 551 - 553

(4) انظر المجله: تفهيم الإسلام بياد شيخ القرآن گوهر رحمن جلد 1 ص 13-14.

يصير عالماً كبيراً في مجال العلم والدين. وعلى هذه تربية الأسرة الطيبة أصبح الشيخ عالماً كبيراً، وحصلت له الشهرة في العلوم الشرعية وأصبح حجة في علوم القرآن والتفسير،⁽¹⁾

وكان الشيخ حريصاً على دراسة العلم من البداية وحصل له شهرة في بداية دراسته، وكان يطالع الكتب بعد الصلاة تحمداً إلى الفجر كل يوم كلما يجد الفرصة من تدريس والأمور الدعوية يرغب إلى الكتب ويطالع، وأما الآن مكتبة ذاتية لشيخ وكتب فيها تشاهد أن الشيخ يطالع بنظرة عميق مع الهوامش، وكان يتخلص هذه القراءة مدلاً خلال تدريسه.⁽²⁾ ورجح الشيخ دراسة العلوم الدينية على العلوم العصرية، وكان من الطلاب الأذكياء ونجح بالدرجات العليا في دراسات كل سنة. ودرس بعض الكتب في الفارسية من والده و بعد وفاة والده، استمر في دراسته ودرس بعض الكتب الفارسية والفقه من خاله يسكن في (شوشني).⁽³⁾ ولم يدرس الشيخ في المدرسة المعينة بل حصل العلم في المدارس المختلفة ورحل إلى المدارس المختلفة واستفاد من علماء هذه المدارس كلها.

كان الشيخ ذو ورع والتقوى ولم يحصل العلم للشهرة بل هدفه التقوى والعمل به ونشره وهدفه الأعلى هو رضا الله سبحانه وتعالى، ونجاح في الدارين. وسلك على منهج السلف والعلماء الحق والراسخين وتجنب منهج العلماء السوء، وتأكد على هذا الأمر أن حصول العلم هي أسلحة إصلاح النفس والأمة الإسلامية وجميع البشر في العالم، وأن تتوحد به أمة الإسلامية، كما كانت موحدة، وتشرفت على قيادة البشر. وخالف الشيخ وتجنب عن التفرقات في دين الله تعالى، كما قال الله تعالى في كتابه المجيد: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}⁽⁴⁾. فخالف ورداً على من يتفرق ويجعل الناس في الفروع والمسائل الضمنية، ولا يتوحد على كلمة الله ولا على الأصل من الدين.

(1) انظر المجلة: المصباح گوهر زمان نمبر ص 189.

(2) مقابلة (interview-) مع الدكتور عطاء الرحمن ابن الشيخ گوهر الرحمن، وقد تخرج الجامعة الإسلامية في كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)، وحصل الدكتوراه في نفس العلوم من ماليزيا، مدير جامعة تفهيم القرآن بعد أبيه وقد قابلته في جامعة تفهيم القرآن مردان خير بختونخواه بالتاريخ 05-12-2017.

(3) اسم القرية في المنطقة مانسهره.

(4) سورة الأعران آية 103.

وكان الشيخ رقيق النفس وحسن الخلق يخاف الله في أمور الناس حتى لا ينقص في حقوق الناس. يعامل مع الناس معاملة حسنة يحكي صديقه في تحريره ان الشيخ غضب يوما عليه ولم يمضي الوقت إلا كتب الشيخ الرسالة وأعتذر، وذكر أنه يخاف الله أن ظلمت عليك وبأخذ ربي عن هذه يوم القسط والميزان. ويذكر أنه لم ينام ذاك الليلة حتى الساعة الثانية تماما. وكذلك على موظف المدرسة وعامة الناس، و غضب يوما على طباط المدرسة ولم يمضي الوقت إلا ودفع اليه مائة روبية وإعتذر منه.⁽¹⁾

ثانيا: نشأته وتكوينه العلمي

العلوم الدينية هي مجموعة من العلوم المختصة بالشرع الاسلامي، وقد نشأت هذه العلوم منذ نزول القرآن الكريم على خاتم المرسلين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وقد تطور العلوم عبر التاريخ بإضافة العلماء المسلمين وتفرع كثيراً إلى علوم متنوعة كثيرة أكثر من أن تُحصَر، وقد ألف علماء الإسلام الملايين من الكتب لخدمة العلوم الشرعية. ومنهم الشيخ گوهر الرحمن الذي خدم العلوم الدينية على مراتب مختلفة كالدرس والتدريس، ونشر الدين، والمؤلفات وغير ذلك هذه المراتب كلها تعكس جهود الشيخ والعلوم الدينية.

ثالثا : رحلاته الدينية

بعد حصول علوم الابتدائية انتقل من العلوم العصرية إلى العلوم الدينية والتحق بعلوم الدينية في قرية بيليان⁽²⁾ تحصيل أوكي ودرس العلوم الابتدائية علي يد العلماء في هذه المدرسة المعروفة. وبعد ذلك رحل إلى علوم المتوسطة الى حيدر هرمولي⁽³⁾ المنطقة أتك⁽⁴⁾ ودرس علي يد مولنا عبدالحكيم واستمر علومه وقصد إلى سردهيري⁽⁵⁾ لكي يحصل العلوم العليا ودرس علي يد مولنا عبد المالك الذي كان معروفا بشيخ مولوي صاحب. وكان الشيخ يعتمد عليه واستفاد من حسن ذكائه، ويدرس الأطفال المدرسة على يده.

(1) المصباح گوهر زمان غير ص 190 عن تحرير قاري حسن زاده كمال.

(2) اسم القرية في المنطقة مانسهره.

(3) اسم القرية في المنطقة أتك.

(4) أتك (بالأردية اٹک) هي مدينة باكستانية، عاصمة مقاطعة أتك، تقع على نهر السند قرب الحدود الشمالية لإقليم البنجاب الباكستاني، تقع أتك بعد 80 كيلومتراً من مدينة راولبندي و100 كيلومتر من مدينة بشاور.

(5) اسم القرية في المنطقة جارسدة (خير بختونخواه).

و في عام 1952م انتقل من قريته إلى يار حسين منطقة صوابي (سابق منطقة مردان) واشتغل بتدريس العلوم بعد سكونه هنا. ثم عُيِّنَ المدرس على إصرار الشيخ غلام الله والشيخ⁽¹⁾ محمد طاهر بنج بيري⁽²⁾ في مدرسته دار العلوم تعليم القرآن راولبندي وكان يدرس طلاب المرحلة الأخيرة وحصل له فيها القبول والإقبال. و بعد ذلك ذهب الى جامعة سلفية فيصل آباد⁽³⁾ على تأكيد مفتي سياح الدين ودرس منطقاً و أصول فقه وفلسفة. و بعد سنة رجع الى قريته يار حسين⁽⁴⁾ واستمر تدريسه وأصبح إمام المسجد.⁽⁵⁾

وفاته

قال الله تعالى في كتابه المجيد: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}.⁽⁶⁾ وعلى هذه الحقيقة اتفقوا جميع البشر الذين يتعلقون من المذاهب المختلفة وهذا من عقائد أهل الإيمان أن كل نفس يموت على وقته المقرر، سواء كان أميراً أو فقيراً. والشيخ گوهر الرحمن كان من أهم هذه الاتقياء وصلحاء وقد انتقل إلى رفيق الأعلى عام 2003 اللهم اغفره وارحمه.⁽⁷⁾

(1) سبقت ترجمته على ص 12.

(2) سبقت ترجمته على ص 13.

(3) الجامعة الإسلامية السلفية تعد أول وأكبر جامعة إسلامية تأسست في باكستان بعد الانفصال، في 7 شعبان 1374هـ - الموافق 1951، وأما الجامعة في المجال الاعلمي أصدرت بفروعها المتعددة من الصحف والمجلات باللغتين العربية والاردية، منها ترجمان الحديث، والاعتصام، صوت الامة ومسلم وتوحيد وصوت الحق وصراط مستقيم. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة لذكور مانع بن حماد الجهني - طبع-3 الرياض ج 1 ص 173.

(4) اسم القرية في منطقة صوابي.

(5) انظر المجلة: المصباح گوهر زمان ص 49 عن تحرير مولانا محمد هارون.

(6) سورة الأعران آية 185.

(7) انظر تذكرة شيخ گوهر رحمن ص 56.

المطلب الثاني: جهود الشيخ گوهر الرحمن عامة

الأول: خدماته الدينية والعلمية

من المعلوم أن حصول العلم والعمل به ودعوته إلى الناس له شأن عظيم في المجتمع الإسلامي وهذا واضح من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. وكان الشيخ گوهر الرحمن من هؤلاء العلماء الذي اختاره الله تعالى لهذه الخدمة العلمية.⁽¹⁾

وكان الشيخ رجل متحرك في جميع أفعاله وأعماله، ولم يكن مدرسا فقط، بل كان مبلغا ومؤلفا ومقررا وداعيا إلى دين الله تعالى. وقد سافر إلى بلاد مختلفة كالسعودية، والدول العربية المتحدة، وإنجلترا، وأمريكا، وأفغانستان. وكان الناس يرجعون إليه في الاستفتاء والاستفسار للمسائل من جميع اطراف البلد، وكان يجيب اليهم ويبعد عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بقلمه وكان مؤلفا لعدة من الكتب.

استمر الأمر حتى كتب عددة المقالات والمضامين في العلم والدعوة والمسائل الجديدة. قرّر في العدالة الشرعية وفاق و (سبريم كورت ابيلت بينج) بعددين طبعت هذه التقارير و ربت مسودة متحدة مجلس عمل وأرسلها. رتب ترميم (بل) أن يكون قانون القرآن والسنة أقدم. وأعلى على جميع القوانين وضعية، وأرسلها إلى قائد المجلس عمل المركزي.⁽²⁾

أ: في نشر علوم القرآن والسنة

كان للشيخ ملكة تامة في التفسير بعد ما تخرج في دراسة العلوم الدينية وبدأ التدريس مما يتعلق بتفسير القرآن و علومه. وكانت له ملكة تامة في إلقاء دروس القرآن وميزة خاصة، وهي لما كان يدرس القرآن يُرى كأنه ينزل الآن، و كان له أسلوب جيد في تطبيق آيات القرآني وشرحه. وقد درس تفسير القرآن حوالي خمس وخمسين سنة مستمرة.

(1) تذكرة شيخ گوهر رحمن ص 50.

(2) انظر المجلة: المصباح گوهر زمان نمبر ص 50.

و بدأ تدريس الكتب الدينية لما وصل إلى خمسة عشرة من عمره والتزم بتدريس القرآن خلال هذه العلوم، وكان يدرس القرآن بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء. وبعد طلوع الشمس إلى الظهر يدرس الطلاب الكتب المروجة الدينية. ولما انتقل الشيخ إلى منطقة مردان كان يكمل القرآن مرتين في السنة، مرة يكمل القرآن بعد صلاة المغرب في ثمانية أشهر ويشاركون فيه عامة الناس وطلاب المدرسة. و يهتم بدورة تفسير القرآن من 15 شعبان الى 27 رمضان، ويشاركون فيه طلاب المدرسة وكذلك الطلاب من جميع المناطق.

وقد كتب الشيخ مؤلفات عديدة في علوم القرآن، و منها "كتاب علوم القرآن" بمجلدين باللغة الأردنية طبع مرارا وحتى الان مطبوع ومتوفر، وقد قام بطبعته مكتبة تفهيم القرآن مردان. وكان الشيخ يلقي دروس التفسير، وهذه الدروس والدورات كانت فكرة أساسية وسبب تأليف هذا الكتاب. حكى الشيخ عن كتابه علوم القرآن يقول، (كنت أدرس في البداية الدورات والدروس يومين حوالى ثمانية ساعات حول القرآن وأصوله لتسهيل الطلاب ورفع المشاكل ومعرفة منهجي خلال تفسير القرآن، واستمرت بهذا الأسلوب الى سنوات عديدة من أجل هذا السبب وباصرار طلاب والأحباء كلفني أخيرا بتدوين كتاب علوم القرآن على شكل مفصل. وفي الجزء الأول من كتاب علوم القرآن ذكر الشيخ التعريف بالقرآن، ونزول القرآن، وكذلك ذكر الشيخ مسألة الأحرف السبعة، و بعد ذلك قدم مراحل تدوين القرآن مفصلا، وذكر وجوه الإعجاز في القرآن، وفي الأخير ذكر مسألة النسخ في القرآن.

وفي الجزء الثاني ذكر الشيخ موضوعات القرآن، وأصول التفسير، ومناهج المفسرين، وتاريخ التفسير، وفي الأخير ذكر التعريف ببعض من المفسرين، وذكر مفسري شبه القارة⁽¹⁾، ومناهجهم على الخصوص.

(1) شبه قارة الهند هو قسم كبير من القارة الآسيوية تضم البلدان الواقعة على الصفيحة التكتونية الهندية وهي بنغلاديش، بوتان، الهند، نيبال وباكستان تقع شبه القارة هندية في جنوب اسيا هيمالا وجبال الكاركرام، وشرق جبال هندوكوش ومنطقة بلوشستان، وتند جنوبا في المحيط الهندي بين بحر العرب في الجنوب الغربي وخليج البنغال جنوبا وتغطي مساحة تقدر ب 4.480.000 كم 2 أي ما يعادل 10 % من القارة الاسبوعية ، ومع ذلك فأثما تحتوي على 40 % من سكانن آسيا. يبلغ عدد سكان شبه الجزيرة الهندية حوالي 1,700,000,000 نسمة يتحدثون لغات كثيرة تفوق الألف لغة أهمها: الهندية، أردو، البنغالية، بالنسبة للأديان تكون الهندوسية والإسلام الأديان الرئيسية في شبه القارة ويكون كلاً منهما ما يقارب نسبة 40% من السكان ليكون مجموع معتنقي هذه الديانتين في شبه الجزيرة الهندية حوالي 80 % وباقي السكان يعتنقون أديان أخرى مثل البوذية والسيخية والمسيحية واليانة/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/البيانة>

واستعمل صياغة عامة لكي يستفيد منه عامة الناس ولذا لقي هذا الكتاب بالقبول بين الناس في شبه القارة الهندية ويعد من الكتب المعتمدة في علوم القرآن. وما سوى كتب للشيخ حول القرآن والموضوعات المختلفة في عظمة القرآن.⁽¹⁾

و كان يحب القرآن والحديث. وكان رجلا مشغلا جدا وخاصة في أمور السياسة لما كان امير المنطقة عن جماعة الإسلامية. وكان عضو عن الشورى المركزية وعضو (برلمان)، ولكن لم يخلل هذه الأمور في تدريسه. وكلما كان يسافر خارج مردان ويتأخر في رجعه يتصل ويخبر الطلاب ان ينتظر حتى أتي وأدرس لكم. وكان بعض الأيام يرجع من السفر في آخر وقت من الليل ولكن مع هذا يأخذ القرآن صباحا ويهتم بتدريس القرآن.⁽²⁾ وكان لشيخ ميزة خاصة في تفسيره وهو يفسر آيات القرآن من حيث زمنه وعصره، ورد شبهات والشكوك متجددين عصره او ما جاء من قبل المشرقين، وكان لا يخرج عن اصول تفسير اهل السنة والجماعة خلال تفسير القرآن.⁽³⁾

وكان للشيخ علاقة جيدة في علم الحديث أيضا، حيث كان معلما ممتازا في علوم الحديث لم يكن معروفا عند طلابه فقط بل كان معروفا لدى العلماء والطلاب من مسالك أخرى. ويحكي عنه أحد تلاميذه الشيخ كليم الله⁽⁴⁾، (لما وصلت إلى مرحلة دورة الحديث كنت أفكر في تعيين المدرسة لتكميل دورة الحديث فمن أجل ذلك شاورت مع أساتذتي وزملائي فاختاروا بعض المدارس والشيخ لكي أدرس منهم كتب الحديث، ولكن لم أطمئن قلبي ولم أصل الى أى نتيجة حتى لقيت مع الطالب الذي درس العلوم والفنون من مدرسة اشاعة التوحيد والسنة⁽⁵⁾، وتوقف دورته الأخيرة كي يحصلها من جامعة تفهيم القرآن. فسألت منه عن الالتحاق في

(1) المصباح گوهر زمان ص 134.

(2) انظر المجلة: مصباح گوهر زمان نمبر ص 188.

(3) مقابلة (Interview) مع مولانا بادشاه الرحمن وكان تلميذ الشيخ گوهر الرحمن في جامعته تفهيم القرآن وأيضاً شارك معه في دوراته التفسيرية مرتين، واما الآن امام في مسجد قريته حياسيري في مديرية دير ويهتم بدورة التفسيية كل سنة من 15 شعبان الى 27 رمضان كل السنة قد تم اللقاء معه 2018/03/11.

(4) هو تلميذ الشيخ وكان تلميذ الشيخ في علومه وخاصة في دورة الحديث الأخيرة معه، وايضا بقية وشارك مع الشيخ في مجالس مختلفة وكان مدرسا في جامعة تفهيم القرآن لاربع سنوات وبعد ذلك اسست هو واخيه جامعة باسم مفتاح العلوم في شيركوه عام 1986ء وما زال نائب مديرا في هذه الجامعة قد لقيت معه في جامعته عام 2018-12-17 يوم الجمعة.

(5) هي حركة إسلامية معرفة لأحياء التوحيد وامانة الشرك والبدعة، أسسها مولانا طاهر بنج بيرى عام 1913، ومن أهم المرتكزات هذه الحركة تدريس علوم الشرعية، وتصحيح العقيدة حسب دروس القرآنية، والمجلات والرسائل، والمحاضرات، ونيز البدع والفجور والشرك فذاع صيته وقصده

دورة الحديث، فأجابني ودلني إلى مدرسة تفهيم القرآن مردان وبين لي مميزات المدرسة وعن الشيخ گوهر الرحمن. كما بين لي بأن للشيخ خبرة ومعرفة في الحديث والفقه. بعد ذلك أطمئن قلبي واخترت مدرسة تفهيم القرآن، ووجدت السعادة تحت إشراف الشيخ⁽¹⁾.

وكان له علاقة خاصة بعلوم الحديث واستمر على هذا حتى أنه بدءاً بمقدمة البخاري في آخر عمره وتوفي في اختتام هذا العمل العظيم، وهو ينقل الحديث من كتاب فتح الباري في مقدمته وهذا دليل على ذوقه بالسنة، والعجب أن هذه المقدمة معروفة عند الناس وخاصة عند العلماء في جميع بلاد باكستان ويستفيد العلماء من إقليم خيبر بختونخواه خاصة، ويعتبر العلماء والطلاب هذه المقدمة من الوسائل المفيدة في تفهيم البخاري

وقد كتب الشيخ تأليفات حول علوم الحديث منها، الكتاب "حقيقة التوحيد والسنة" ومقدمة البخاري الذي كان يكتب في آخر الأيام من عمره.

ب: في تربية طلبة العلم

لقد كان للشيخ دور كبير في تربية طلاب العلم، كان الشيخ يحب طلاب العلم ولا يساعد الطلاب لا سيما في العلم فقط، بل كان يساعد في أمورهم الذاتية أيضاً. لما أنشأ المدرسة في العام 1967ء لا يوجد أي سكن لطلاب فكان يُرسل الطلاب إلى المساجد التي وقعت في قرب الجامعة، كما اهتم بمسكن لبعض الطلاب في جانب منزله. وكتب الشيخ مقالة تحت عنوان "کردار کا غازي"⁽²⁾ وقد ذكر بعض ترجمات طلاب العلم وتأكد أن الترجيح الأول لطالب العلم هو أن يحصل العلم على شكل دقيق، وذكر أن علم الدين سلاح الجهاد إذا كان غير دقيق فلا فائدة له، والعلم في ذاته جهاد يتأكد ويرغب على طلابه بأن يحصل بشكل كامل. ويصبح مرياً جيداً. وكان الشيخ ينصح ويرغب للطلاب أن يحصل العلم ويجهد لتنفيذ شريعة الله تعالى، ويخاطبهم مزيداً انتم حكّام المستقبل لا بد أن تهتموا بالعلم. حصول العلم فريضة لكل مسلم لا يقصد العلم إلا لوجه الله تعالى ولكي نعمل به. لا بد لطالب العلم أن يكون ذو صفات وأخلاق عالية.

الناس وطلبة العلم. وحصلت بينه وبين الآخرين محاورات ومشادات عنيفة، بسبب منهجه في العقيدة، انظر نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر لدكتور يوسف المرعسلي، استاذ الحديث والفقه في كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية طبع الاولى 2006م ج 1 ص 2069.

(1) تذكرة شيخ گوهر رحمن لمولانا كلیم الله ص 56

(2) اسم الرسالة كتبها مولانا وبين فيها من اوصاف والميزات الخاصة لطلاب العلم في هذه الرسالة

1: وصاياه لتلاميذه

قد تعين الشيخ مقاصد لحياته وقضى الشيخ حياته حسب مقاصده المتعينة وكذلك أوصى تلاميذه بأن يقضي حياتهم حسب هذه المقاصد المتعينة. وكان يكرر هذه المقاصد خلال تدريسه وكذلك انضمت هذه الوصايا في اغراض و مقاصد الجامعة. الجامعة الإسلامية تفهيم القرآن هي مركز التعليم والتحقيق ومن أهم اغراضها أن يقدم للعلماء تربية لكي لا يقعوا في التعصب والفرقة بل يحاول أن يزيّنوا أنفسهم بالصفات كئالي:

- 1- لا يكون علمهم سطحي بل يكون لديهم ذوق عميق وقدرة في التحقيق.
 - 2- أن يكونوا عاملين على علمهم ويستعملون سلاح علمهم في إصلاح أنفسهم أولاً.
 - 3- أن يكون لديهم شغف صادق لإقامة الدين ودعوته.
 - 4- أن لا يجعلوا الاختلافات الفروعية والاجتهادية سبب الافتراق بين الناس.
 - 5- أن يكونوا دعاة إلى اتحاد الأمة.
 - 6- أن يكون خاليا عن الخلافات النسبية، واللغوية، والفروعية، والتعصب الحزبية.
 - 7- أن يشتغلوا في تعليم القرآن والسنة وفي الدعوة والارشاد.
 - 8- أن يشتغلوا في إبطال الأفكار الشركية والبدعية والأفكار غير الإسلامية.
 - 9- أن لا يكون مجددا في الدين بل يحاول لتجديد وإحياء الدين.
 - 10- أن لا يستعملوا صلاحيتهم في خدمة علمانيين وحزب الباطلة.
- حاملين لهذه الأوصاف العشرة هي من أهم أغراض هذه الإدارة.
- وكان من أهم معمولاته في اختتام دورة التفسير والبخاري أنه كان يهتم بهذه الوصايا خاصة لتلاميذهم

أوصيكم بتقوى الله والاجتناب عن الشرك والبدعة ومعصية الله ورسوله

هذا العلم هو تستعملونه ضد أعداء الإسلام ولا تفتخروا بعلمكم

حاولوا لاتحاد العلماء الدين ولأمة الاسلامية

حاولوا لغلبة الدين والشرعية الاسلامية.

وكان ينصح للطلاب بان يلتحقوا بالجماعة الإسلامية لانها من الحركات الاسلامية .

يقول الأستاذ المدرس حيات المسلمين الدكتور شمس الحق حنيف⁽¹⁾ كان أستاذا شفيقا يفكر في فائدة الطلاب دائما وقد التحقت بواسطته في مرحلة الدكتوراة في بالجامعة الاسلامية المدينة المنورة.

يقول الدكتور عطاءالرحمان إن الشيخ كان منتظما جيدا كلما يفكر في امور الجامعة يستشار مع الأساتذة وطلاب الجامعة ويأخذ من حسن رأيهم بعد استشارة الأساتذة والطلاب كان يتوكل على الأمر⁽²⁾.

2: تأسيسه الجامعة تفهيم القرآن

تأسيس الجامعة

قد أسس الشيخ لبناء المدرسة في مدينة مردان بعد محاولته للدراسات التمهيدية لمدة أربع سنوات، وقد تم بناء المدرسة في مسجد سرفراز خان 1967. وعين الدستور والنصاب للجامعة بعد الشورى لعشرة أشخاص. وفي عام 1979 بني المبنى الجديدة خارج بلد مردان. في شارع بربلب ويشمل بثلاثة فدادين، كما اختص فداناً من الأرض، للمسجد والمباني الأخرى⁽³⁾.

شعب مختلفة في الجامعة

قد أصبحت الجامعة من الجامعات الكبيرة بأن تحتوي على خمسة شعب، وغايتها تجهيز العلماء في العلوم الشرعية بكل استعداد حتى يتوفر لديهم الملكة التامة في التحقيق والاستنباط من القرآن والسنة، ولكي يأخذوا التعاليم من الكتاب والسنة في جميع أحوالهم ولإصلاح انفسهم وفي المجتمع، وأن يكونوا دعاة لدين الله ولكي يحتهدوا لإشاعة الدين وإقامته. وينقسم هذه الشعب في ما يلي.

1- مدرسة تفهيم القرآن للرجال والبنين.

2- مدرسة تفهيم القرآن للنساء والبنات.

(1) تلميذ شيخ گوهر الرحمن يسكن في منطقة مردان وكان مدرس في جامعة تفهيم القرآن وقد حصل الدكتوراة في اللغة العربية من جامعة بيشاور، وايضا اهتم بدرواات التفسيرية في نفس الجامعة بعد وفاة الشيخ.

(2) المصباح گوهر زمان ص 129 وانظر تذكرة شيخ القرآن گوهر الرحمن لمولانا كليم الله ص 34-35

(3) انظر المجلة: المصباح گوهر زمان نمبر ص 152

3- مدرسة التحفيظ والتجويد للبنين.

4- دورة التفسير.

5- إدارة تفهيم الإسلام.

الأغراض والمقاصد للإدارة تفهيم الإسلام

هناك بعض الأهداف والأغراض عيّنها الشيخ گوهر الرحمن وهي كالتالي:

- 1- الإيضاح للمسائل الجديدة والتحقيق للحكم الشرعي لهذه المسائل.
- 2- النشر والتوضيح للأحكام الدينية بشكل جديد.
- 3- الترجيح والاختيار لرأي خاص لأجل المصالح الدينية، والقومية في المسائل الاختلافية بين السلف الصالحين والأئمة.
- 4- التعبير الاجتماعي للنصوص والنقد العلمي على تعبيرات المتجددين وتأويلاتهم.
- 5- الإيضاح للموقف الإسلامي في المسائل الدولية والقومية والتعليق عليها تحت ضوء القرآن والسنة.
- 6- العمل الإصلاحي والعلمي لإقامة الدين في المجتمع.
- 7- العمل الدعوي والعلمي لإتحاد الأمة واستيصال العصبية اللسانية والجماعية. (1)

ج: دوراته التفسيرية لسنوات العديدة:

لم يكتب الشيخ تفسيراً مستقلاً، بل اهتم بإلقاء الدروس كل السنة مع رغبته كي يستفيد منه العلماء وعامة الناس. ويفسر القرآن كاملاً بمرتين في السنة، مرة بعد صلاة العصر ويشاركون فيه عامة الناس ومرة من 15 شعبان إلى 27 رمضان يشارك فيه العلماء وعامة الناس. وقد بدأ على هذا الأمر الجليل منذ نشأة المدرسة عام 1962 إلى وفاته العام 2003. وكان يفسر القرآن بأسلوب سهل يستعمل المنهج العام كي يستفيد به عامة الناس، ويشارك فيه العلماء وعامة الناس. يفسر جميع القرآن في بداية التفسير ويبين أصول القرآن

(1) نفاذ شريعت واتحاد امت لشيخ گوهر الرحمن طبع الاولي: 1998 نشر طبع: مكتبة تفهيم القرآن مردان ص اخير.

مفصلا كي يعرف الناس من نكات المهمة في القرآن ويعرف منهج الشيخ. وأيضا يلقي ضوء على مباحث التي تتعلق بالقرآن من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وحروف المقطعات، وهلم جرا.

يحكي عن تفسيره أحد تلامذته يقول أنه شارك مرتين في حلقة التفسير مع الشيخ وقد رأيت مميزاته في التفسير ما سمعت بها في حلقات العلماء الآخرين وهذه المميزات ما يلي:

- إن الشيخ اهتم بمفهوم الآيات ومصادقاتها.
- اهتم الشيخ بتوضيح الاحكام وتلخيصها في الأخير، ورجع إلى أقوال العلماء من المتقدمين والمتأخرين وتعين أقوال راجحة والمرجوحة في الأخير.
- قد بينَ شان نزول القرآن بأسلوب جيد وأطبق ما في عصره وقصد به المخاطب ويرى كانه ينزل الآن.
- قد بين الشيخ المعاملات التي تتعلق بالفرد.
- يجتهد في مسائل اختلافية ويحْتَنِب عن تقليد مطلق.
- قد خالف التعصب والفرق الضالة بكل شدة، وكان يقول أن هذه المدرسة قد أسست لكافة المسلمين ولم أسست على اسم مسلك خاص مثل ديوبند، أو أهل حديث، أو إشاعة التوحيد والسنة، أو جماعة الإسلام، أو مكتب البريلوية، وهدف الجامعة تجهيز العلماء الذين يدعون إلى الإسلام ولا يجعلون الناس في الفرق.
- أرغب الناس لقتال في سبيل الله من خلال آيات الجهاد.
- كان لا يتكلم بما ليس لها فائدة خلال درس القرآن.
- وكان عالما محققا ومدققا، ردَّ على إسرائيليات بشدة. وانتبه الطلاب من الفتن في هذا العصر الجديد.⁽¹⁾

(1) انظر "شيخ القرآن مولانا گوهر رحمن حیات وخدمات"، ترتيب وتدوين، دكتور عطاء الرحمن، طبع العام ابريل 2017، مكتبة تفهيم القرآن مردان ص 228. وانظر المجلة: المصباح گوهر زمان ص 53

كان الشيخ يلقي الدروس بأسلوب جيد ويلقي ضوء على المباحث القرآنية وكذلك النكات المهمة التي تحتاج التحليل، اهتم الشيخ التفسير بالمأثور، يفسر القرآن بالقرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وكذلك يفسر القرآن بأقوال تابعين. ويعتني تفسير بالرأي ويوافق إذا كان بملاحظات أصول أهل السنة والجماعة، ويرجح إلى أقوال بدلائل كلما رداً على أحد في تحقيق المسئلة ردّ بأسلوب جيد يبين أولاً خدماته وأهم مميزاته ثم يقوم على رده بأسلوب جيد، ويقول أنه عالم ولكن أخطاء هنا أو جاء بكلام ركيك هنا. وكذلك يرجح بين أقوال العلماء بالدلائل، ويّين مفهوم القرآن حسب مقتضيات الزمن ولا يّين الوقائع فقط. وكان يوصي الطلاب معرفة قدر علمهم ويرغبهم بأن يستعملوا أسلحة علم لإعلاء كلمة الله تعالى. وأيضاً يوصي الطلاب باحترام العلماء. (1)

د: من أهم تأليفاته

كان الشيخ عالماً بارعاً متقناً بالعلوم الدينية وكان له منهج معتدل في الدعوة إلى دين الله وقد مر عليه المشاكل والمصائب خلال جهوده في الدعوة وكان صاحب الاستقامة والعزم امام المشاكل حسب ما قال ابن القيم في كتابه: {فَمَنْ عِلْمٌ وَعَمَلٌ وَعِلْمٌ فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ} (2).

وكان رجلاً عظيماً عالماً ممتازاً وأيضاً من أمراء جماعة الإسلاميين وكان عالماً متبحراً في علوم القرآن والسنة ومع هذا ذو تصانيف كثيرة. وقد كتب أكثر من ثمانية عشرة مؤلفاً وبعضها ما يلي:

(1) اتحاد علماء

(2) إسلامي سياست

(3) اختلاف في مسائل مي اعتدال كي راه

(4) تفهيم المسائل ستة مجلدات

(1) مقابلة (interview-) مع مولانا سليم الله تلميذ الشيخ گوهر الرحمن واما الآن مدير الجامعة "حديقة العلوم" في جامعته حياء سيري دير

الأسفل خير بمحتوىغواء التاريخ 2017-11-13

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة،

بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ / 1994م عدد الأجزاء: 5 ج 3 ص 9

- (5) تبصرة (جهاد کشمیر)
- (6) تصویر سازی اور فوتو گرافی کی شرعی حیثیت
- (7) جواهر التوحید
- (8) المجلة: تفہیم الإسلام بیاد الشیخ گوهر الرحمن
- (9) حرمت سود پر عدالتی بیانات
- (10) حقیقت توحید وسنت
- (11) روداد دار العلوم
- (12) عورت کی حکمرانی قرآن وسنت کی روشنی میں
- (13) علوم القرآن بمجلدین
- (14) عورت کی دیت شرعی دلائل کی روشنی میں
- (15) علماء دین کی اہمیت
- (16) مسئلہ وسیلہ (بشتویہ)
- (17) مقدمة بخاری
- (18) مباحث ایمان
- (19) نفاذ شریعت اور اتحاد ملت
- (20) نفاذ شریعت اور علماء دین کا فریضہ

ویقول فی کتابہ "إسلامی سیاست" فی ضوء القرآن والسنة، أن الدین مقترن بالسیاسة ولا يتصور العلمانية⁽¹⁾ فی الإسلام، ولا يجوز للمسلم أن يتبع رسول الله داخل المسجد ولا يتبعه خارج المسجد، ويرجع

(1) نظام الحیاة التي أسس علی فکر الإنسانی، وفيه مراتب وأعلى مرتبة مع الإنسان دون الإله، الشر والخیر یعین الإنسان لنفسه، وهي فكرة ليس مأخوذة عن الكتب السماوية، ويعتقدون حول الحرية والمساواة والتطور دون عقيدة والإيمان بالله والكتب والرسول، ويذهب فكرهم إلى إلحاد. أما الثقافة الغربية هي ليست المسيحية ولا الأوروبية، ولكن عندهم نظريات وأصول وتصورات الحیاة خاصة، وليست فيها أهمية للدين ولا المذهب، ويحاولون بخروج المذهب والدين عن المجتمع، ويقولون أن مسئلة المذهب هي مسئلة فردية، وأفكارهم يدور حول الحدائة (Modernism)،

إلى الدين أخرى. وقد ذكر في كتاب علوم القرآن المضامين الأساسية من القرآن وأصول التفسير، ومع هذا تعرف تفاسير المدونة. وقد قام بعمل خاص ويميّز به كتابه وهو الرد على تفاسير المتجددين وقد أظهر على الناس أن هؤلاء في الحقيقة المتجددين في دين ويتبعون ما تحوى أنفسهم. ورد على سرسيد احمد خان،⁽¹⁾ ورد على نظرياته الباطلة. وقد بين قضية التوحيد والشرك في كتابه "حقيقت توحيد وسنت" وكذلك ذكر من القضية المهمة قيادة المرأة في كتابه {عورت كى حكمراني قران وسنت كى روشني ميں} وقد أثبت بدلائل ان قيادة المرأة لا يجوز في الإسلام بل جاء هذا تصور من قبل زعماء الذين يقلدون الغرب⁽²⁾ وما زال للشيخ اثرا كبيرا على الطلاب والعلماء وعامة الناس، ويستفيدون بقراءة كتبه ويتأثرون منها، ويرجعون الى الكتبه في المسائل والإشكالات. ونجد أن المكتبات والمدارس مملوءة بكتب الشيخ ويستفيد بها الطلاب والعلماء وعامة الناس.⁽³⁾

الثاني: من خلال إصلاح السياسة

السياسة على منهاج الكتاب والسنة مشروع ومهم وليس ممنوع. والإسلام دين الفطرة والضابطة الكاملة في جميع أمور الحياة ويرشدنا في كل شؤوننا سواء أكان في العبادات أو المعاملات أو الإصلاح بين الناس. فالوجود لرئاسة إسلامية مهم لتنفيذ أحكام الله تعالى على عباده. وقد قال الله تعالى في كتابه المجيد: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ومابعد الحداثة (Post Modernism)، وعلمانية (Secularism)، والليبرالية (Liberalism)، والتوير (Enlightenment) وغير ذلك من الأمور التي أسس الإنسان، ومعنى الغرب الأيدولوجي البسيط منظومة قيم ترتبط بالنمط الديمقراطي الليبرالي والاقتصاد الحر. بروفيسور محمد أحمد، تعارف تذيب مغرب اور فلسفة جديد (معرفة الثقافة الغربية وفلسفتها الجديدة)، ص: 21.

⁽¹⁾ هو سير سيد أحمد خان 17 أكتوبر 1817 - 27 مارس 1898 رجل تعليم هندي مسلم، وسياسي يعتبر رائد التعليم الحديث للمسلمين في الهند بتأسيسه الكلية المحمدية الأنجلو شرقية Muhammedan Anglo-Oriental College، والتي تطورت لتصبح جامعة عليكرة الإسلامية لاحقاً وبدأ السيد أحمد خان خطته في الارتقاء بمستوى التعليم لدى المسلمين لإيمانه بأنه السبيل إلى النهوض بهم؛ فقام بتأسيس جمعية علمية أدبية في "غازي بور" سنة (1280هـ=1863م)، كان الغرض منها نشر الآراء الحديثة في التاريخ والاقتصاد والعلوم، وترجمة أهم الكتب الإنجليزية في هذه الموضوعات إلى اللغة الأردية حتى يستفيد منها أكبر عدد ممكن. وعندما انتقل إلى "عليكرة" سنة (1381هـ=1864م) نقل معه مقر الجمعية التي واصلت نشاطها في نشر الأبحاث والمقالات وترجمة الكتب الحديثة، له مؤلفات منها، Life of Muhammad، https://ur.wikipedia.org/wiki/The_Causes_of_the_Indian_Revolt

⁽²⁾ شيخ القرآن مولانا گوهر رحمن حیات وخدمات قام على ترتيبه مولانا الدكتور عطاء الرحمن، قد جمع فيه تحاریر مختلفة عن حیات الشيخ وجهوده العلمية والسياسة وغير ذلك. طبع عام 2017 مكتبة تفهيم القرآن ص 229.

⁽³⁾ انظر المجلة: المصباح گوهر زمان نمبر ص 152.

آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ⁽¹⁾ وقد ألف العلماء مؤلفات عديدة في هذه المجال، ومنهم الشيخ گوهر الرحمن بأنه كتب على هذا الموضوع كتابا مستقلا تحت عنوان "اسلامي سياست" وخلال هذه الجهود قد شارك الشيخ في السياسة بشكل عملي، الله تبارك وتعالى قد خلق خلق الخلائق ولم يتركهم عبثا بل وضع لهم الشرائع والقوانين في جميع شؤونهم. ولم يخضع الأمور طبيعة أن تتصرف وتجرى طبيعة. بل الأمور تجري كلها على نظم تحت قدرته. {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ}.⁽²⁾

الله سبحانه وتعالى حاكم الشرعية كما خلق وسخر من النعم لفائدة الإنس جسمانية، مع هذا قد رتب نظام الروحانية للإنس كما فيه أحكام وأصول لجميع الحياة البشر كاملاً. رتب جميع الجوانب والأمور الحياة تحت هذه الأصول والأحكام. قوانين الله تعالى نقي عن كل عيب مثل ما نقي في ذاته وصفاته. علم الله تعالى محيط على كل شي ولا يدبر الأمر ما تهوى إلى نفسه، بل تدبر أموره كلها مشتملة على مصلحة لجميع أنواع الحياة البشر. هذا نظام الكامل والجامع لا مثيل لها.

وأما المصادر والمأخذ للأصول والأحكام التي شرعها الله تعالى لعباده مبنية على الوحي. وقد أوحى الله تعالى أحكامه للأنبياء والرسول وبعد وفاة نبينا محمد يقي لنا القرآن والسنة، وهما أساسان لدينا ويرشدنا في جميع أمورنا.⁽³⁾

وكان الشيخ مفسراً، ومحدثاً، وفقهياً، ومحققاً ومصنفاً في نفس الوقت، ومع ذلك كان له ملكة تامة في مجال السياسة. وكان السياسة عنده أمر مهم ومشروع في الدين فلذلك دخل في السياسة. قد كتب الشيخ المقالات العديدة لإصلاح نظام السياسة وتنفيذ الدين الإسلامي في أرض الله تعالى. وقد رتبت هذه المقالات في الكتاب "تفهيم المسائل" وقد كتب أيضاً الكتاب المنفرد اسمه "إسلامي سياست"⁽⁴⁾

(1) سورة البقرة آية 208.

(2) سورة يوسف آية 40.

(3) اسلامي سياست كتاب معروف لشيخ گوهر الرحمن في مجال السياسة كتاب مفصل تشتمل على ثلاثة ابواب: الاول تعريف السياسة والثاني نظريات السياسية غير الإسلامية، والثالث الخلافة، وقد عرض الشيخ سياسة اسلامية ضد نظريات غير اسلامية من علمانية، اشتراكية، شيوعية وغير ذلك. طبع عام 2014 مكتبة تفهيم القرآن مردان ص 17.

(4) تذكرة شيخ الإسلام لمولانا كليم الله ص 51.

وفي عام 1960 دخل الشيخ في جماعت اسلامي ويحكي عن دخوله جريدة أسبوعية "ايشيا" (لما كنت في مرحلة العلوم الابتدائية سمعت عن أحد اساتذتنا "مولانا عبد المالك"⁽¹⁾ أن المودودي، قد أكثر جهوده في الإسلام ونشره وكتب عدة كتب حول موضوعات مهمة. فقرأت عن المودودي وتأثرت منه. وبعد تدريس العلوم في صوابي "يارحسين"⁽²⁾ عام 1965 قد شاركت في الاجتماعات الأسبوعية من الجماعة الاسلامية،⁽³⁾ بدأت بقرأة الكتب كي أعرف عن هذه الجماعة. صوابي كان جزء من مردان ذاك الايام. مولانا غلام حقاني⁽⁴⁾ كان أمير المنطقة، ومولانا مختار گل و مولانا عبد الحكيم⁽⁵⁾ مرحوم كان يشاوران له في الجماعة، فبعد لقاء مع هؤلاء العلماء كلني مولانا مختار گل بقرأة الكتاب "الجهاد في الإسلام"⁽⁶⁾ قرأت الكتاب حتى تأثر عليّ ووصلت على نتيجة أن مولانا المودودي عالم كبير وقد خدم الإسلام والمسلمين.

وبعد مدة قصيرة قرأت كتابا آخر للشيخ وهو "قران كى جار بنيادي اصطلاحات"(مصطلحات الأربعة في القرآن)⁽⁷⁾ فعرفت أن مولانا عالم بارع في علوم التوحيد والسنة، ويخالف البدعة والأفكار الباطلة كلها. وكنت مستمر في هذه الأمور، وقراءة الكتب والنشاطات الاخرى لهذه الجماعة حتى أصبحت ركناً لهذه الجماعة.⁽⁸⁾

(1) كان استاذ الشيخ في المدرسة سردهيري وايضا مدير ذلك المدرسة لعلوم الدين

(2) صوابي المنطقة في خير بختونخوا بجوار المنطقة مردان تقع من شارع كبير بعد خمسة كلميتر

(3) اجتمع الشيخ المودودي مع عدد من الرجال الذين تمسكوا بفكره في اغسطس سنة 1941م وأنشأ حركة إسلامية المسماة بـ "جماعت اسلامي" وأنتخب الشيخ المودودي رئيساً لها

(4) كان امير المنطقة صوابي لحركة جماعت اسلامي باكسان عام 1960

(5) كان من منتظمين للحركة جماعت اسلامي في المنطقة صوابي عام 1960.

(6) هو كتاب المعروف كتبه مولانا سيد مودودي عام 1927، وكان ثلاثة عشرة من عمره وسبب تأليف هذا الكتاب هو بعض اشكالات وشبهات الناس وخاصة لغير المسلمين كانوا يقولون ان الاسلام قد انتشر بالسيف. أجاب الشيخ عن تسولاتهم بدلائل عقلية ونقلية ودحض عن اشكالاتهم بأسلوب احسن. وأيضا ذكر نظرية الإسلام، وقصد تنفيذ الشرعية.

(7) كتاب معروف من مؤلفات الإمام الداعي المودودي، وقد بين الشيخ مميزات هذا الكتاب يقول الكتاب التي تأثر عليّ كثيرا جدا بعد كتابه "الجهاد في الإسلام" فهو هذا الكتاب، ويقول الشيخ هذه مصطلحات في الحقيقة مقدمة لتفسيره تفهيم القرآن. لو كان يذكر مودودي هذه مصطلحات في مقدمة تفسيره لكان احسن. وقد خالفوا بعض العلماء وخاصة علماء شبه القارة يقولون عن المودودي قد جعل الساسية اساسا القرآن بدل ان اساسا القرآن هو التوحيد. ولكن الأمر ليس كذلك بل قصده ان الموضوعات الرئيسية التي تدور حولها آيات القرآن كلها وهي الإله، والرب، والعبادة، والدين اي لا يشارك في الوهيته ولا في ربوبيته أحد في جميع الأمور وشعب ما تتعلق الى حيات البشر.

(8) انظر المجلة: المصباح گوهر زمان نمبر ص 138.

في عام 1964 أصبح الشيخ گوهر الرحمن امير منطقة مردان بعد قرار مجلس شورى المركزية وقد قام في الدعوة تحت نصب العين في ضوء القرآن والسنة على كل رغبة. ورحل إلى أطراف المنطقة حتى شاع الدعوة في جميع المنطقة وبقي أميرا حتى سنة 1985ء.

ولما شارك في الانتخابات أعلن وأخبر الناس أنه لا يحب برلمان ولا يذهب اليه إلا للدعوة الى دين الله تعالى، كي يشهد عليه جدر برلمان يوم القيامة وليس هدفه الا تنفيذ شرعية الله في باكستان.

وقد شارك في الانتخابات من حلقة (6 NA) عام 1970 لم ينجح في الانتخابات ذاك السنة ولكن استمر جهده.

وفي عام 1977، شارك مرة أخرى من وحدة الجماعات التي تسمى قومي اتحاد فنجح الشيخ وأصبح عضو برلمان.

ولما وصل إلى برلمان، كان هدفه الأعلى هو رفع صوت الحق لدين الله تعالى يحكي عن حياته (لما كنت في برلمان قلت في مجلس شورى أن هذا مجلس شورى هو في الأصل مكان الأصنام (بت خانة). بعد هذا الكلام سئل عني أحد اذا كان الأمر هكذا كما تقول فكيف تجلس هنا وتشارك معنا. اذهب الى المسجد واجلس هناك هو خير لك من هذا. اجبت له: جئت حتى ارفع صوت الأذان في هذه الكنيسة، وحملت مصلى حتى أصلي هنا وارفع أذان الحق في هذا المجلس العلمانية). قد استمر هذا الامر حتى حصل له القبول والإقبال أنه فاتح الحق.

عُين أمير إقليم سرحد خيبر بختونخواه (kpk) بعد وفات غلام حقاني⁽¹⁾ العام 1985. واستمر امير الى سنة 1994 وقدم القرآن والسنة في جميع الأمور واهتم بشورى في الامور الجماعة.

في عام 2002 فاز جماعت اسلامي تحت تنظيم متحدة مجلس عمل في إقليم خيبر بختونخواه. فرتب الشيخ مسودة التي تشتمل بثلاثة عشرة دفعات لتنفيذ أحكام الله تعالى في إقليم خيبر بختونخواه. وأرسلها إلى

(1) سبقت ترجمته على ص 22

بروفيسور ابراهيم،⁽¹⁾ نائب أمير لجماعة اسلامي كي توثقها وتصحبها من وزراء القانون، وبعد ذلك أرسلها على يد سراج الحق،⁽²⁾ (سنتر وزير) حتى يهتم بقبولها من مجلس شورى (k p k)، ووافقوا أكثر أعضاء من مجلس شورى لكن لم تصل الى نتيجة لان الحكومة المركزية لمشرف⁽³⁾ خالفوا هذه المسودة ورفضوها.⁽⁴⁾

2886143

(1) هو من أعضاء حركة جماعت اسلامي وقد حصل علوم الدينية والعصرية، وكان اميرا اقليم خيبر بختنخوا (k p k) للجماعة الإسلامية لسنوات عديدة. وما زال نائب امير للحركة جماعة اسلامي.

(2) هو امير حركة جماعت اسلامي باكستان منذ 2012 حتى اليوم، قد ولد عام 1962 في منطقة دير الاسفل خيبر بختنخوا، وقد حصل ماجستير من جامعة بنجاب في شعبة العلوم التعليم عام 1990، وايضا كان اميرا لتنظيم الإسلامى جمعيت طلبه لستين خلال دراسته.

(3) برويز مشرف ولد 11 اغسطس 1943، هو سياسي باكستاني وجنرال متقاعد من الجيش برتبة أربع نجوم وكان الرئيس العاشر لباكستان من عام 2001 حتى قدم إستقالته، لتجنب الإقالة في عام 2008.

(4) انظر المجلة تفهيم الاسلام فصلي بياد شيخ القرن مولانا گوهر الرحمن شمارة نمبر 3 ص 38-39.

الفصل الأول:

جهود الشيخ گوهر الرحمن في قضايا تفسيرية من خلال كتبه

يحتوى على تمهيد وثلاثة مباحث وهي كالتالي:

• التمهيد: وهي تشتمل على تعريف عام لتفسير الشيخ گوهر الرحمن

• المبحث الأول: مؤلفات الشيخ في تفسير القرآن

• المبحث الثاني: جهود الشيخ في التفسير بالمأثور ومنهجه فيه

• المبحث الثالث: جهود الشيخ في التفسير بالرأي ومنهجه فيه

التمهيد

التعريف العام بتفسير الشيخ گوهر الرحمن

لم يكتب الشيخ تفسيراً مستقلاً بل ألقى دروس التفسير دائماً مع كل رغبته، وكان هدفه الأعلى أن يرسخ القرآن وعلومه في أذهان العلماء وعامة الناس، ومع هذا كان مشغولاً في دروس العلم كني يحصل الجزاء الحقيقي ما وعد الله ورسوله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} (1). كان مشغولاً في أمور السياسية ولكن هذه المشاغل لم يخلل في لقاء دروس التفسير. كما ذكرت في التمهيد أن الشيخ كل السنة ألقى دروسه التفسيرية مرتين في السنة، مرة في ثمانية أشهر يشاركون فيه عامة الناس ومرة من 15 شعبان إلى 27 رمضان ويشاركون فيه طلاب العلم وعامة الناس، هذه الدروس التفسيرية معروفة عند الناس من زمن الشيخ إلى يومنا هذا، وقد اهتم أكثر من تلاميذه على تسجيل الدروس وكذلك اهتمت الجامعة على تحفيظها على شكل (شريطة) هذه الإلقاءات لدروس الشيخ وتحفيظها أصبحت سبب تأليف تفسير الشيخ التي قامت به الجامعة بطبعه تحت الجريدة تفهيم الإسلام والأمر مستمر إلى الآن.

وفي بعض الأحيان رجعت إلى هذه الرسالة ما طبع فيه بعض من التفسير ومن اهتماماته الشيخ ومنهجه إلى ما طبع وكذلك من الآيات التفسيرية المختلفة خلال كتبه وكذلك من بعض التعليقات والجرائد على اللقاءات الشيخ، كان يهتم خلال تفسيره القرآن بالمأثور كان يفسر القرآن بالقرآن والسنة وبأثر الصحابة وتابعين، وأيضاً يشرح الآيات القرآنية عبر سياقها، وفي الأخير يبين مفاهيم الآيات من حيث ما يطابق على موقعها ونظائرها. وكان يستدل في الآيات بأثر الصحابة والتابعين كثيراً.

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422 هـ عدد الأجزاء: 9 ج 6 ص 192.

كلما يبدأ الشيخ تفسيره يهتم أولاً من ديباجة تعريفية للسورة وكذلك المناسبة بسورة ما قبلها، وأسماء السورة، وأوجه تسميتها بها، ومواضيع السورة وفي الأخير يهتم بملخصة السورة كي يفهم الطلاب وعامة الناس آيات السورة تماماً.

بعد تعريف للسورة ينتقل إلى شرح المفردات لغوياً، ونحوياً أكثر وفي بعض الأحيان يشرح بلاغياً، وشرح الأحكام القرآنية ويتخلص في الأخير ويهتم بأقوال من المفسرين المتقدمين، ومسالك الفقهية كلها وفي الأخير يرجح بينها. يستخرج ما يستفاد من القصص القرآنية في الأخير، وخاصة يهتم بأقوال امام ابن تيمية⁽¹⁾، وشاه ولي الله⁽²⁾، أكثر من غيره في مسائل العقيدة، ويرغب الطلاب برجوع إلى كتبهم. ويهتم بمسائل العقيدة ورد الشرك والبدعة والضلال ويردّ شديداً على الفرق الباطلة والضالة والنظريات الباطلة القديمة والحديثة، العلمانية⁽³⁾، والشيوعية وكذلك النظريات الباطلة الأخرى.⁽⁴⁾

(1) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام ابن عبد الله بن تيمية الحرّاني الحنبلي (661 - 728 هـ الموافق 1263 - 1328 م) ولد بحران وقدم به والده وأخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والمجدد بن عساكر وغيرهم رحمهم الله تعالى. وعني بالحديث وسمع المسند والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وغير ذلك. من كتبه والجمع بين النقل والعقل. وشرح العقيدة الأصفهانية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 8 ص 142 - 143 والأعلام للزركلي. ج 1 ص 144 - 145.

(2) هو شيخ الإسلام وأما الحجددين في الهند قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم، ابن وجية الدين العمري ادهلوي ولد سنة 1114 هـ - 1702 م في أيام السلطان الكبير كان والده من كبار المشايخ في عصره بدلهلي، فرغ من تحصيل العلوم في الخامسة والعشرين وتصفوف وبائع على يد والده فجمع بين العلم والتصفوف، وله عدة تصانيف وأهمها كتاب "حجة الله البالغة وقد ترجم الكتاب للفارسية. وله عدة الكتب في الفقه والحديث والتفسير تعتبر من امهات الكتب. وتوفي سنة 1176 هـ - 1762 م ودفن في دهلي مع والده. أنظر تاريخ في الاسلام في الهند للدكتور عبد المنعم النمر ص 322.

(3) سبقت تعريفه على ص 23.

(4) اهتم الشيخ بنقد على نظريات الباطلة كنظرية علمانية (secularism)، وشيوعية (communism)، ورأسمالية (capitalism) وحكومة دينية (theocracy) التي ليس فيها مصدر الاحكام الا من قبل الاحبار ورجال. ونظريات واصول كلها ما وجدت ضد الاسلام.

المبحث الأول:

مؤلفات الشيخ في تفسير القرآن

يحتوى على تمهيد وخمسة مباحث وهي كالتالي:

- التمهيد: وهي تشمل على تعريف تفسير العام وأهمية تفسيره
- المطلب الأول: تفهيم الإسلام بياد الشيخ گوهر الرحمن
- المطلب الثاني: كتاب تفهيم المسائل في ستة مجلدات "كتاب التفسير"
- المطلب الثالث: كتاب إسلامي سياست
- المطلب الرابع: كتاب حقيقت توحيد وسنت
- المطلب الخامس: كتاب حرمت سود (الربا)

التمهيد

لم يكتب الشيخ تفسير القرآن على مجلدات بنفسه ولكن اهتم بدروس التفسيرية طول حياته كي يستفيد منه العلماء وعامة الناس. ومع هذا قد فسر بعض الآيات القرآنية التي تحتاج تفسيرها، وكذلك فسر الآيات من خلال الأجوبة للمسائل والاستفسارات، حتى يذيل عن تساؤلات وإشكالات الناس، وخلال كتبه نقد على تأويلات الفاسدة عن بعض أهل البدعة ومفكرين الجدية⁽¹⁾ ونقد على استدلالاتهم وتأويلاتهم الفاسدة في تفاسيرهم بملاحظات أصول أهل السنة والجماعة وتفسير السلف. وقد دون بعض الآيات التفسيرية من خلال الإجابات للمسائل والاستفسارات تحت الباب "كتاب التفسير" في كتاب تفهيم المسائل في ستة مجلدات. وقد اشتهر هذا الكتاب عند العلماء وعامة الناس. وقد اختار في هذا صدد تخطيط الجامع وكان قصده وقاية الناس عن تأثير أفكار المبتدعين وأهل الجدد الذين قاموا بتفسير القرآن بعدم التفات إلى أصول أهل السنة، وقد فسر الآيات القرآنية حتى مالوا إلى أفكار الغرب ويمثلوا القرآن بأفكارهم المادية، والعلمانية. وقد كتب بعض الآيات التفسيرية من خلال الأجوبة للمسائل والاستفسارات في كتابه تفهيم المسائل ستة مجلدات وأصبح الباب مستقلاً تحت العنوان "كتاب تفسير".

قضايا تفسيرية في مؤلفات الشيخ

هذا المبحث يحتوي على تفسير الآيات في مؤلفات الشيخ وكان له ملكة تامة في الكتابة وقد انتشر علومه عبر مؤلفاته، وقد فسر بعض الآيات خلال مؤلفاته أحياناً فسر الآيات من خلال الأجوبة للاستفسارات والمسائل، وأحياناً فسر الآية في شرح القضية، وأحياناً يذكر الآية ثم يشرح القضية ما يتعلق بالاية. وقد ينقل

(1) ومن مميزات تفسير الآيات القرآن ومباحث علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ذكر تاويلات وشبهات الناس، ونقد على عليهم، وحاملين افكار الجدد بعض منهم سر سيد احمد خان، ومولوي جراح علي، وشيخ محمد عبده، ورشيد رضا ومرزا غلام قادياني الذين انكروا عن معجزات الانبياء ووجود الجنات وفسروا الآيات حتى تكن مقبول اهل الغرب والمادين وقد توجد امثالة كثيرة في كتبه كما نقد في مسئلة وجود الملائكة انهم انكروا عن حقيقة وجودهم وقد ذكر الشيخ تاويلاتهم مع وجود دلالاتهم انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 91-99 وايضا نقد على بعض تاويلات امين احسن اصلاحي، والدكتور فاروق خان، انهم لم انكروا عن الاحاديث ولكن قاما على تاويلات بعض الايات كما نقد على امين احسن اصلاحي انه انكر عن تنفيذ شرعية باستدلال الآية القرآنية قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَقْدَرِ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}. يقول قصد عن اثبات الشرعية المراد بما تمكناها على المشركين العرب والرسول صلى الله عليه وسلم قد اظهره عليهم وأما الآن لا يقصد تنفيذها على جميع العالم نقد الشيخ ما جعل قيد في هذه الآية بدون قياس الآية، تفسر صوتي لشيخ گوهر الرحمن.

تخريج الآيات التي تتعلق بالتفسير من بعض مؤلفاته، أي الآيات التي قام بتفسيرها خلال مؤلفاته في اعتبار هذه التساؤلات والقضايا.

المطلب الأول: المجلة باسم تفهيم الإسلام فصلي بياد فقهيه العصر الشيخ گوهر الرحمن

تصدر المجلة تفهيم الإسلام بعد كل ثلاثة أشهر. وقد بدأت هذه المجلة عام 2015 والمستمرة حتى اليوم. ومن أهم المرتكزات لهذه المجلة هي نشر العلوم من خطابات الشيخ وجهوده تدريجاً وخاصة في تفسير القرآن والسنة، وكذلك تنشر فيها أهم المحاضرات بعناية القضايا المختلفة، حتى يفهم الناس بكل سهولة عن الشيخ في علوم المختلفة، ويرجع إليها في استرشاد جميع الشعب وخاصة في السياسة، والاقتصاد، وتشكيل الإدارات كلها بأصول الشرعي، وقصد الرسالة أصلاً ترسيخ وتثبيت تصور الحاكمية، وتنبية الناس عن تشكيل المجتمع الإسلامية وحضارتها مع مجتمع الغرب وتغيرها بصيغة العلمانية والاحادية حتى تكون حرية عن جميع القيود الإسلامي، كما أشار وكرر في تفسيره عن هذه الانتبهات، وجرى تفسير الشيخ في هذه الرسالة قليلاً قليلاً حسب ترتيب السور من أول سورة الفاتحة إلى بعض آيات سورة البقرة، وقد نقلت بعض الأمثلة التفسيرية من سورة الفاتحة.

المثال الأول: أسماء سورة الفاتحة

قد بين المفسرون أسماء عديدة لهذه السورة كما ذكر الإمام القرطبي⁽¹⁾ في تفسيره اثنا عشرة أسماء للسورة الفاتحة وبين في هذه الأسماء مميزات وصفاتها.⁽²⁾-(³)

(1) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى 671 هـ الموافق 1273 م). وكان إماماً عالماً من الفواصين على معاني الحديث وحسن التصنيف وحيد النقل من كبار المفسرين وصالح متعبّد من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقرّ بمدينة ابن خصب (في شمالي أسبوط بمصر) وتوفي فيها. من كتبه الجامع لأحكام القرآن يُعرف بتفسير القرطبي، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 7 ص 584 - 585 والأعلام للزركلي. ج 5 ص 322

² المجلة تفهيم الإسلام شمارة نمبر 3 ص 11.

³ الجامع لأحكام القرآن لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ) تحقيق : سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة 1423 هـ / 2003 م ج 1 ص 109-120.

يذكر الشيخ تعريف السور وأسماءها بالاهتمام كما ذكر هنا أسماء لسورة الفاتحة من حيث أوجهها وباعتبار مضامينها. ويفصل فيها المضامين التي تدور حولها جميع الآيات والقصص القرآنية. فيفصل بعدها على هذه الأسلوب في بقية السور من القرآن الكريم. ويذكر الشيخ هذه الأسماء على ترتيب مما يلي:

1- الفاتحة

اسم معروف لهذه السورة هي الفاتحة. ووجه تسميتها أن الفاتحة يقصد بها ابتداء الشيء، ولهذا تسمى الفاتحة لان القرآن يفتح بها. (1)

2- أم القرآن وأم الكتاب

تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب لوجهين: الأول بأن الأم بمعنى الأصل وسورة الفاتحة أصل القرآن ولذلك تسمى بأم القرآن وأم الكتاب. والثاني كما ترجح إليها عدد من المحققين وهو بمعنى الجامع، تعني أم القرآن لأنها جامعة لمضامين القرآن وأم الكتاب أي جامعة لمضامين الكتاب. كما تسمى مكة المكرمة بأم القراء، أي أم محور الدنيا، أي كلمة أم تدل على المحور والجامعة. بين تلخيص جميع مضامين القرآن في هذه السورة فلأجل ذلك تسمى أم القرآن. وفي الحقيقة أن مضامين القرآن كثيرا جدا ولكن المضامين الأساسية هي ثلاثة: التوحيد، والرسالة والأخرة وذكرها في هذه السورة {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { (2) {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (3) وذكر في هذه الآيات التوحيد، لأن الصفات كلها لله تعالى وهو المستحق للعبادة. {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (4) وهنا الإشارة للرسالة، أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: أي الأنبياء الذين انعم الله عليهم وبعده الصديقين والصالحين، ولكن المراد الأساسي طلب

¹ انظر مجلة تفهيم الاسلام بباد الشيخ گوهر الرحمن ص وانظر معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لإمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى، 1420 هـ عدد الأجزاء ج 1 ص 70 وانظر تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م عدد الأجزاء: ج 8 ص 103-102.

(2) سورة الفاتحة آية 2-3.

(3) سورة الفاتحة آية 5.

(4) سورة الفاتحة آية 6-7.

الهداية وهي طريقة الأنبياء وإظهار شرفهم واقتداء بهم. وهو لا يمكن إلا باتباعهم. وفي الآية إشارة إلى الرسالة والنبوة.

{مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}.⁽¹⁾ وفي الآية إشارة إلى يوم القيامة بأن يوم القيامة يوم الجزاء ولا يكون قاضياً ذلك اليوم إلا الله سبحانه وتعالى.⁽²⁾

3- بيان دعوى السورة

ذكر الشيخ بعد ربط السورة، وبيان مضامينها أن هذه الآيات تدور حول توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته كما صدق القرآن في هذه الآيات: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.⁽³⁾ وآية أخرى هي {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}.⁽⁴⁾

المثال الثاني: الرسالة

بيّن الشيخ أن الآيات التي تشير إلى الرسالة وبُشيت بها الرسالة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}.⁽⁵⁾

المثال الثالث: الآخرة

الدعوى والموضوع التي تدور عليها الآية تظهر إثبات يوم القيامة ثم بيّن الشيخ إثبات يوم القيامة بالدلائل النقلية والعقلية في تفسير هذه الآية: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}.⁽⁶⁾ -⁽⁷⁾.

(1) سورة الفاتحة آية 4.

(2) انظر تفهيم الاسلام الفصلي ابريل الى جون 2015 بياد الشيخ القران والحديث مولانا گوهر رحمن ص 11. وانظر الكشف عن حقائق غوامض التنزيل لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ عدد الأجزاء: 4 ج 1 ص 1.

(3) سورة الفاتحة آية 2-3.

(4) سورة الفاتحة آية 4.

(5) سورة الفاتحة آية 6-7.

(6) سورة الفاتحة آية 4.

(7) انظر تفهيم الاسلام الفصلي ابريل الى جون 2015 بياد الشيخ القران والحديث مولانا گوهر رحمن ص 12.

التحقيق لألفاظ الرحمن والرحيم

الرحمن بمعنى كثرة الرحمة والرحيم معناه رحمة دائمة في قول الراجح.

الرحمن على وزن فعلان، كغضبان أي غضب شديد، أو عطشان بمعنى شديد الضمأة، والمعنى نعم الله تعالى كثيراً جداً مما لا تحصى، قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا} (1)، أي الرحمن كثرة الرحمة.

الرحيم على وزن فعيل، والفعيل تكون صفة المشبه وتستعمل للمبالغة وهذه المبالغة للدوام والرحيم بمعنى الرحمة الدائمة. ودوام الرحمة لا يمكن في الدنيا لان الدنيا ونعمها فانية لو وجد في الدنيا يمكن أن تكون بكثرة ولكن لا تكون دائماً، أما في الآخرة تكن بكثرة ودوام هذا ما عرفنا أن "الرحمن" يتعلق بالدنيا وأما "الرحيم" يتعلق بالآخرة، معنى الرحمن والرحيم يدلان على أن رحمة الله سواء للمؤمنين والكفار في الدنيا، وأما في الآخرة الرحمة الدائم خاصة للمؤمنين فقط. (2)

المطلب الثاني: الكتاب تفهيم المسائل

تعريف العام لكتاب تفهيم المسائل

هذا كتاب معروف خلال مؤلفات الشيخ إلى يومنا هذا بإسم "تفهيم المسائل" وهو كتاب ضخم في ستة المجلدات. وسبب تأليف هذا الكتاب أن الشيخ تشكل الادارة بإسم ادارة "تفهيم الاسلام" وكان من أهم أهدافها الأجوبة في ضوء القرآن والسنة، من استفسارات الناس وتساؤلاتهم والرجوع اليه كلما احتاجوا بالفتوى. وكان الناس يرسلون الرسائل إلى هذه الإدارة في تحقيق المسائل من جميع أطراف البلد، وكان الشيخ يجيب عن استفسارات الناس، وقد اهتم الشيخ في المسائل بالرجوع إلى كتب السلف وتحقيقاتهم. وكذلك رجع إلى أقوال المفسرين، والمحدثين والفقهاء خلال تحليله للمسائل وفي الاخير توضح عن المسائل

(1) سورة ابراهيم آية 34.

(2) تفهيم الاسلام الفصلي ابريل الى جون 2015 يباد الشيخ القران والحديث مولانا گوهر الرحمن ص 16 وانظر تفسير القرآن العظيم لسأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م عدد الأجزاء: 8 ج 1 ص 27.

وتساولات التي تتعلق بالمسائل والقضايا في حياة البشر، وكذلك قام الشيخ بتحليل مسائل العقائد، والمعاملات، والفقه، والاقتصاد، والسياسية وغير ذلك. وكذلك اشتهر هذا الكتاب في مجال الفتوى، ولأن العلماء وعامة الناس يرجعون إلى هذا الكتاب ويعرف ما عندهم من المشاكل في حياتهم. فسر الشيخ الآيات القرآنية فأجاب عن تساؤلات الناس ورفع اشكالاتهم في تفسير بعض الآيات وقد جعل باباً مستقلاً في هذا الكتاب تحت عنوان "كتاب التفسير" ونقلت بعض آيات التفسيرية من هذا الكتاب التي تتعلق بالقضايا المختلفة.

والكتاب يحتوي على عناوين شتى منها فيما يلي:

1- كتاب التفسير (تفسير وتاويل الآيات).

2- كتاب الحديث (تخریج وتشریح الاحادیث).

3- بعض عقائد الناس حول الأنبياء.

4- تقليد الأئمة والمسالك الأربعة.

5- بدعات وبعض المسائل الاختلافية. (1)

تفسير الآيات القرآنية خلال الأجوبة للاستفسارات والمسائل

المثال الاول: {وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}. (2) أجاب الشيخ عن السؤال وهو أن النبي متصف بالايمن ولكن ظاهر الآية تدل أن النبي لم يعلم من الكتاب ولا من الايمان؟ فسر الشيخ هذه الآية من خلال استفسارها واشكالها عند عامة الناس في تفسيرها، وقد اهتم الشيخ بالرجوع إلى التفاسير الأخرى لهذه الآية حتى تكون الأجوبة متقنة ويزيل عن اشكالات ما عند الناس، وبعد توضيح الآية بالقرآن والسنة وآراء المفسرين يبين الآية فيما يلي:

(1) انظر فهرس تفهيم المسائل على ترتيب ابواب الفقهية اعداد وترتيب محمد اسلم ، مدرس مركز علوم القرآن والسنة بشارور طبع: ادارة تطهير افكار المركز الاسلامي بشارور 2012.

(2) سورة شورى آية 52.

1- الإشارة الأولى: أن الله تعالى أرسل الوحي إلى نبيه كما أرسله إلى الأنبياء من قبله. وكذلك الإشارة فيها إلى ثلاثة أقسام لنزول الوحي.

2- الإشارة الثانية: أن الوحي من الله هي روح يجد ويتيسر به الحياة، والإيمان، والأخلاق ويخرج به البشر من الظلمات إلى النور، ولكن هذا الوحي لا يتعلق بالمشقة، بل يتعلق برحمة الله تعالى وأحكامه. (1)

3- الإشارة الثالثة: أن الرسول لم يعرف الكتاب والإيمان قبل النبوة. لأن العلم بكتاب الله والإيمان به حصله النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة الوحي، لأن النبي ما قرأ من أحد وليس له معلما. (2)

4- الإشارة الرابعة: لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي أنه ينزل عليه القرآن أي الآية: قال الله تعالى: {مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}. (3) تقصد بها أن الأنبياء لا يعلمون قبل الوحي أن ينزل عليهم الوحي.

5- الإشارة الخامسة: وفي الأخير ذكر عن تفسير "ولا الإيمان" يقول إنها تحتاج للتوضيح، يعني المراد بالإيمان هنا ليس الإيمان بالله لأن النبي كان يؤمن بالله وتوحيده، بل المراد به شعب الإيمان وتفصيله. (4)

المثال الثاني: قال الله تعالى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}. (5)

قال الله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}. (6)

قال الله تعالى: {يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا}. (1)

(1) انظر تفهيم المسائل في ستة مجلدات لشيخ گوهر الرحمن طبع اول مرة اكتوبر 1995 مكتبة تفهيم القرآن مردان ج 3 ص 101-102 وانظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (1393 هـ - 1973 م) - (1414 هـ - 1993 م) عدد المجلدات: 10 ج 5 ص 591.

(2) انظر تفهيم الاسلام لشيخ گوهر الرحمن ج 3 ص 101 وانظر بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ) تفسير السمرقندي - بحر العلوم ج 2 ص 328.

(3) سورة الشورى آية 52.

(4) تفهيم المسائل في ستة مجلدات لشيخ گوهر الرحمن طبع اول اكتوبر 1995 مكتبة تفهيم القرآن مردان ج 3 ص 101-102

(5) سورة يس الآية 52.

(6) سورة روم الآية 55.

أجاب الشيخ عن استفسار الناس في عذاب القبر؟ بأن القرآن ساكت عن عذاب القبر وفي الحديث وعيد بعذاب القبر، إذا ما التوجيه في إزالة هذا التعارض؟

أجاب الشيخ عن إشكال هذه الآيات بعد التعارض مع الأحاديث والإشكالات اهتم بتشريح الأحاديث المتعلقة ورفع عن اشكالاتها وكذلك ردّ على شبهة المعتزلة وبعض الفلاسفة⁽²⁾ الذين يعتقدون وينكرون عذاب القبر لانه غير المدرك وخارج عن المشاهدة، بيّن الشيخ عن شبهتهم كما أن الإيمان لا يشاهد بل في الحقيقة هو اتباع حكم رسول الله، مثل هذا عن صفة القرآن في المتقين هو أنهم يؤمنون على الغيب. وكذلك بيّن الشيخ من توجيهاته بعد أقوال أهل العلم، التوجيه الأول: من الآية: أن المقصد الأول للآية هي التنبيه على زوال دنيا وقتلها وتحقيرها، حتى لا يجعل الإنسان متاع هذه الدنيا مقصده، والأمر الأخير أن في هذه الآيات شدة من عذاب الآخرة وشدة يوم الحشر، أمام هذه الشدائد يوم الآخرة يتصور تخفيفاً في عذاب البرزخ.⁽³⁾

التوجيه الثاني: قال الشيخ أن الحياة البرزخية متشابهة بنوم الدنيوي، وهو كما أن الإنسان لا يدرك ولا يشعر الواقعات حولها في حالة ما يشاهد ويحس خلال نومه ما لا يحس غيره. وهذا الكلام لا ينفي أن في النوم راحة إذا كان مشاهدة النوم حسنة، وتحمل اضطراب والمشقة إذا كان غير حسنة، ويبيّن أن الحياة البرزخية ليس كحياة الدنيا ولا الآخرة، بل هي حياناً ثالثاً بين الدنيا والآخرة وتشبه بحالة النوم. وسبب العذاب في التشبيه هنا يثبت عذاب القبر نوماً أمام عذاب يوم القيامة ويقولون من بعثنا من قبورنا ويرجعون القبور أمام هذه الشدائد. ونقل عن ابن جرير⁽⁴⁾ أن المراد بهذا النوم هي المدة بين نفخة الأولى والثانية لأربعين سنوات.⁽¹⁾

(1) سورة اسراء الآية 52.

(2) الذين لا يوزن الاشياء الا باستخدام العقل ولا يقبلون ما وراء الاشياء المادية.

(3) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 3 وانظر تفسير السمرقندي - بحر العلوم ج 3 ص 124.

(4) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري أبو جعفر الإمام المؤرخ المفسر الكبير (224 - 310 هـ الموافق 839 - 923 م) ولد في أمل طبرستان وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الثوارب وإسماعيل بن موسى السدي وغيرهم رحمهم الله تعالى. وحديث عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني وأبو القاسم الطبراني وأحمد بن كامل القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى. واستقر في أواخر أمره ببغداد وكان من كبار أئمة الاجتهاد. من كتبه أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، واختلاف الفقهاء وجزء في الاعتقاد وغير ذلك. أنظر شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي. ج 1 ص 29 - 31 والأعلام للزركلي. ج 6 ص 69.

المثال الرابع: تفسير من سورة الفيل:

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَزِمِيهِمْ حِمَارًا بِحَجَّازٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)} (2)

قد قام الشيخ خلال تفسير سورة الفيل بتحليلها من الإشكالات التي تحتاج التفسير حتى يذيل جميع الإشكالات والشبهات ما عند الناس، فسّر الشيخ هذه السورة واهتم بقواعد الاعراب واللغة في تعبير الفاظ السورة ثم بمناسبة الآيات ما قبلها، واقوال السلف والأسانيد المعتمدة وفي الأخير نقد على التعبير الفاسد والضال من المتجددين في تعبير هذه السورة.

الأول: أن في السورة ذكر لأصحاب الفيل وليس هناك ذكر الفيل، وليس في جزيرة العرب فيل منذ زمن طويل حتى اليوم، والعرب لم يروا الأفيال إلا في الحرب ضد الإيران تحت قيادة الخالد بن وليد⁽³⁾ وكذلك لا يتيسر من مزارعات العرب يأكل منها الفيل ويتطور نسلهم.

الثاني: مطر الأحجار بواسطة الأبابيل هذا الأمر خلاف الفطرة، وأن الله خالق ومالك الفطرة ولا يرتب الأمر إلا تحت قوانين الطبيعية ما هي حقيقة هذا الأمر؟

الثالث: بعد إرداة الحجم أبره وجيشه على الكعبة طلب عبد المطلب⁽⁴⁾ أفياله ما كان في حراسة أبره، ولم يقل شيئاً عن الحجم على الكعبة وعن دفاعه؟

(1) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر رحمن ج 3 ص 113-117 انظر التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ عدد الأجزاء : 30 (والجزء رقم 8 في قسمين) ج 23 ص 37 وانظر تفسير السمرقندي - نحر العلوم ج 3 ص 125.

(2) سورة الفيل.

(3) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: سيف الله الفاتح الكبير، الصحابي. (21 000 هـ - 642 م) كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أئمة الخيل، وشهد مع مشركهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة 7 هـ فسّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه الخيل. ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد. ثم سيره إلى العراق سنة 12 هـ ففتح الحيرة وجانبها عظيمًا منه. وحوّله إلى الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء. ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يثن ذلك من عزمه، واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح (سنة 14 هـ فرحل إلى المدينة، فدعاه عمر ليوليه، فأبى. ومات بمحصر (في سورية) انظر الاعلام لزركلي ج 2 ص 300.

بعد هذه تساؤلات أجاب الشيخ عن حقيقة الفيل والأبابل ويقول: أن هذا الحرب في الحقيقة كان دفاعا عن الكعبة، وهزمهم الله بالشدة والعنف عبرة للناس وتعجبا،⁽²⁾ رغم ان الحروب العامة لا يكون للعبرة والتعجب، وهذه السورة تشتمل على التنبيه والعبرة وهو أن الله تعالى كيف يدافع عن الكعبة، لما أراد أبه مع جيشه لإخدام الكعبة، وثبت في آثار الصحابة والروايات أن الله أرسل ابابيل، وكذلك ذكر الروايات في هيئة الطيور والأفيال ونقل عن ابن هشام⁽³⁾ أن أبه أراد أن يهدم الكعبة وقام بتجهيز جيش الكبير، وكان عندهم الأفيال والفيل الخاص أرسل له ملك الحبشة اسمه محمود، وكان عدد الأفيال في هذه المعركة أكثر ثمانية او اثنتا عشرة الآلاف وذكر عن دفاع الكعبة أن أهل العرب كانوا قليلا في هذه المعركة ولم يبق تدبير سوى الدعا من ربه في دفاع الكعبة، ودعوا الله حتى جاء نصر من الله. وقال بالتأكيد عرفنا من جميع الأسانيد والطرق أن جيش أبه رمي بالاحجار.⁽⁴⁾

(1) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث: (نحو 127 ق هـ - 45 ق هـ - نحو 500 - 579 م) زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم. مولده في المدينة ومنشأه بمكة. كان عاقلا، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة. قال "سيدو" في خلاصة تاريخ العرب: "مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة 520 إلى سنة 579 م، خلص وطنه من غارة الحبشة". وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: اسمه شبة و "عبد المطلب" لقب غلب عليه. هو ممن وفد على الملك "سيف ابن ذي يزن" في وجوه قريش يهنئونه بالنصر على الحبشة، كما في كتاب "ملوك حمير" وقيل: هو أول من خضب بالسواد من العرب. وكان أبيض مديد القامة. مات بمكة عن نحو ثمانين عاما أو أكثر (2). أنظر الاعلام لزركلي ج 4 ص 454.

(2) انظر تفهيم المسائل ج 6 ص 18 وانظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م عدد الأجزاء: 5 ج 5 ص 617

(3) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. مولده ووفاته (708 - 761 هـ - 1309 - 1360 م) بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنقى من سيويه. من تصانيفه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ط" و "عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب" مجلدان، و رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة "أربع مجلدات، و "الجامع الصغير - خ" نحو، و "الجامع الكبير" نحو، و "شذور الذهب - ط" و "الإعراب عن قواعد الإعراب - ط" و "قطر الندى - ط" و "التذكرة" خمسة عشر جزءا، و "التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل" كبير، و "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ط" و "نزهة الطرف في علم الصرف" و "موقد الأذهان - ط" في الألفاظ النحوية (1). انظر اعلام لزركلي ج 4 ص 147

(4) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر رحمن ج 6 ص 18-19.

المطلب الثالث: كتاب " اسلامي سياست "

تعريف العام لكتاب

قد وجدت كتب مستندا في مجال الساسية من قبل⁽¹⁾، ولكن كتب الشيخ كتابا في هذا مجال واستعمل صياغة العامة حتى يستفيد به الطلاب، عامة الناس وأعضاء برلمان لما دخل الشيخ في الساسية أخذته التفكير في تأليف الكتاب مستقلا في هذا الباب كي يجيب بالدلائل من القرآن والسنة عن تساؤلات والشبهات والأفكار الباطلة من الملوكية، والاشتراكية، ورأس المالية، والأحادية، والشيوعية وخاصة نظام العلمانية التي أصبحت الان دستورا مستقلا لمعظم البلدان. وكذا ألقى الشيخ ضوءاً على النظام الذي وضعه رسول صلى الله عليه وسلم عملا وكذلك حقيقة استخلاف في أرض الله سبحانه وتعالى. نقلت بعض الآيات التي فسر الشيخ خلال كتابه في السياسة الإسلامية واستخلاف في أرض الله سبحانه وتعالى تفسيراً جامعاً. يحكي الشيخ في ديباجة عن ابواب وترتيب الكتاب (أن هذه الكتاب يحتوي على خمسة أبواب وطبعت الهيئه الاولى في 12 محرم 1401هـ الموافق 21 نومبر 1980ء ويشتمل بعناوين ما يلي:

- 1- خالقيت
- 2- مالكيث
- 3- حاكميت
- 4- رسالت
- 5- سياست

ولكن بسبب ضخم الكتاب وحسب حوائج الناس طبعنا الكتاب على عناوين مما يلي.

قد تحتوي الكتاب على ثلاثة أبواب

الاول : تعريف السياسة وأقسامها:

(1) بعض الكتب معروف عند الناس ونجد ان مكتب مملوء بما بالامثال: الاحكام السلطانية لإمام ابوالحسن ماوردي، السياسة الشرعية لابن تيمية، علم الساسية لدكتور حسن صعف استاذ مساعد جامعة لبنان، اسلامي رياست لأمام ابو الأعلى مودوي، العدالة الاجتماعية لسيد قطب شهيد وغيره ذلك.

الثاني: النظريات في السياسة غير الإسلامية.

الثالث: السياسة الإسلامية والخلافة.

ويحكي عن كتابه يقول (حاولت أن يكون ثبوت وشرح جميع المباحث من القرآن، والسنة، والخلفاء الراشدين، وأقوال الصحابة والتابعين، والأئمة. وقد نقلت ثبوت الدلائل عن تفاسير الأحاديث والكتب المستندة وكذلك نقلت أقوال العلماء عن الكتب المستندة).

أمثلة عن بعض آيات التفسيرية خلال تأليفه

الأول: تنقيد الشيخ على الملوكية وأصول الفرعونية (أصول ضالة).

نقد الشيخ بشدة على هذه الأصول في ضوء الآيات القرآنية وفسر أن هذه الأصول السياسية في الحقيقة مأخوذة من قصة موسى عليه السلام وفرعون، وهذه الأصول الضالة اختار كل من الملوك خلال ملوكيتهم التي مرجعه فرعون وبين الشيخ حقيقة هذه الأصول كي ينتبه الناس.

1- دعواه للربوبية والألوهية

قال الله تعالى: {فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى}. (1)

قال الله تعالى: {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى}. (2)

قال الله تعالى: {قَالَ لَئِنْ أَخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}. (3)

رب واله يستعمل في لسان العرب على معنى الحاكم، كان دعوى فرعون من الربوبية والألوهية هو أنه المقتدر الأعلى ومأخذ القانون ولا يستحق أحد في رعيته أن يخالف أمره أو ينقد على حكمه. وأنا مالك الرعية وليس هناك مأخذ العبادة والرعاية والاستشراف في الأمور إلا أنا. (1)

(1) سورة النازعات الآية 23-24.

(2) سورة طه الآية 49.

(3) سورة الشعراء الآية 23.

2- يتصور الناس عبيدا:

قال الله تعالى: {فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} (2).

قال الله تعالى: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنُ عِبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} (3).

وفي هاتين الآيتين يستنبط أصول آخر في المملوكية والفرعونية، أن الناس في المملوكية يتصور عبيداً للملوك. ومكانة الملك كمالك ومختار في أموالهم وأولادهم وفي الأمور كلها. (4) كما قال ابن جرير (5) أنهم لهم مطيعون متذللون، يأتمرون لأمرهم، ويدينون لهم، والعرب تسمي كل من دان لملك: عابداً له. (6)

3- المال معيار الشرافة والعزة:

قال الله تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ. فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ} (7).

في هذه الآيات ذكر الشيخ أصلاً ثالثاً من أصول الفرعوني وهو أن المعيار في الشرافة والعزة والقوة المادية، هي الحكومة وأن الفقر والمسكنة، والمحنة ذلة في نظام المملوكية. وقد اختص الاقتدار، والحقوق الإنسانية الأساسية، للمتفرفين ولأمرء فقط دون الفقراء والمساكين، لأنهم محرمون من هذه الحقوق كما في المملوكية البريطانية ليس هناك حق للرأي إلا من صاحب المال ومن عنده الشهرة بين الناس. (8)

(1) انظر اسلامي سياست لشيوخ گوهر رحمن ص 67 وانظر معالم التنزيل في التفسير القرآن - تفسير البغوي ج 5 ص 207.

(2) سورة المؤمن الآية 47.

(3) سورة الشعراء الآية 22.

(4) انظر اسلامي سياست لشيوخ گوهر الرحمن ص 68.

(5) سبقت ترجمته على ص 41

(6) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ج 19 ص 35-36.

(7) سورة الزخرف الآية 51-53.

(8) انظر اسلامي سياست لشيوخ گوهر الرحمن ص 69.

4- القتل السياسي وأخذ المشقة من بني إسرائيل

قال الله تعالى: {وَإِذْ تَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ}. (1)

كان فرعون يأخذ المشقة من بني إسرائيل بالجبر بدون عوض، في بناء العمارات والقصور ويزرعون على يد بعضهم، ويأخذ ضريبة (tax) من ضعفاء كما ورد في القرآن {سُوءَ الْعَذَابِ}. الأصول التي ذكر في القرآن وبائبل هو الضغط على الشعب. سوى الأغنياء بكل نوع من سفح الدم، والقتل، والظلم، وقتل الصبيان هذا دستور الأساسي ونظرية الساسية لتحفيظ الملوكية وكذلك أخذ العمل بالجبر من الناس كان يتصوره من حق الملوكة. (2)

5- الرشاء السياسي وشراء ضمائرهم

قال الله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا أَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}. (3)

بين في هذه الآية الأصل الخامس للملك وهو أن يستخدم سلاح الخوف والطمع والهوس، وهذه من عادات الملوك في كل زمان، استصحبهم علماء السوء، والأدباء، والشعراء، والصوفية ضد علماء الحق. وكان هؤلاء علماء السوء يمدحون الملوك وتصنفون القصائد المدحية وكانوا يتنقرون الناس عن الذين يخالفون الملوك. (4)

(1) سورة البقرة الآية 49.

(2) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر رحمن ص 70. وانظر تفسير طبري ج 2 ص 40-41، وانظر تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - 1387 هـ عدد الأجزاء: 11 ج 1 ص 198.

(3) سورة الشعراء آية 41-42.

(4) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر رحمن ص 72.

ثبوت الخلافة الإسلامية من الآيات القرآنية

قال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}. (1)

يقول ابن جرير (2) ليستخلفنهم أي فيجعلهم ملوكها وساستها (3) بعد ذكر من أقوال أهل العلم يفسر الشيخ الآية بأن الله تعالى تعهد خمسة أمور في الآية وهي كالتالي:

- 1- الحكومة، والقيادة السياسية، والخلافة تكون للمؤمنين فقط.
- 2- تنفيذ دين الله تعالى على أساس التوحيد.
- 3- يعطيهم الله تعالى الرعب والقوة لكي لا يخافوا من العدو. (4)
- 4- تكون العبادة لله فقط في هذه الخلافة وتكون الخاتمة لنظام الشرك.
- 5- أن من يخالف هذه الخلافة فيطلق عليهم الفسق.

قد ثبت في هذه الآيات أن الرياسة الإسلامية نعمة من نعم الله تعالى ولا يغلب دين الله تعالى بدون هذه الرياسة. لأن في الخلافة سلطة وشوكة. (5)

تمكين في الأرض

قال الله تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}. (1)

(1) سورة النور الآية 55.

(2) سبقت ترجمته على ص 41.

(3) تفسير طبري ج 19 ص 208. وانظر تفسير روح المعاني ج 8 ص 200.

(4) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر رحمن من ص 111 الى 113 وانظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل لإناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاءوي (المتوفى: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ ج 4 ص 113.

(5) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر رحمن من ص 111 الى 113 وانظر في ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ ج 4 ص 2529.

بعد ذكر أقوال أهل العلم فسّر الشيخ هذه الآية كما يقول ابن منظور⁽²⁾ فلان مَكِين عند فلان
بَيِّنُ المَكَائَةِ يعني المنزلة،⁽³⁾ الله تعالى يقول: هؤلاء المؤمنون (الانصار والمهاجرين) لو مَكَّنَّاهم في
الارض فيكون دستورهم كما يلي:

- 1- النفاذ النظام الصلوة والعبادات الاخرى.
- 2- النفاذ النظام الزكوة.
- 3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 4- تكون تصرفاتهم جميعا في النهي عن المعاصي والمنكر.
- 5- لو استخدم الاقتدار دون هذه الأغراض بدلا من الأمور الذاتية تكون من نتائج سلبية
عليهم. لأن نتيجة الأمور كلها في قدرة الله تعالى.⁽⁴⁾
- يقول الشيخ في الأخير عرفنا من هذه الآية أن لا تكون نظام إقامة الصلاة والزكوة والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بوجود الرياسة الإسلامية.⁽⁵⁾

(1) سورة الحج الآية 41.

(2) هو القاضي المشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الزوفي الإفريقي (630 - 711 هـ الموافق 1232 - 1311 م) يروي
عن مرتضى وابن المقير رحمهما الله تعالى. كان الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ولد بمصر ثم ولي القضاء
في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. من كتبه لسان العرب، مختصر تاريخ دمشق لابن
عساكر. أنظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089 هـ).
حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. ط: دار ابن كثير دمشق، بيروت. الطبعة: الأولى 1406 هـ - 1986 م. عدد
الأجزاء: 11 ج 8 ص 49 والأعلام للزركلي. ج 7 ص 108.

(3) لسان العرب ابن منظور المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر: دار المعارف البلد:
القاهرة عدد الأجزاء: 6 ج 6 ص 4250.

(4) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر الرحمن ج ص 177. وانظر تفسير قرطبي ج 12 ص 73.

(5) اسلامي سياست لشيخ گوهر الرحمن ص 117. وانظر تفهيم القرآن لسيد ابوالاعلى مودودي (المتوفى: 1979 م) الناشر ادارة ترجمان
القران غزني ستريت، اردو، بازار، لاهور. مطبع: عرفان افضل برتنك بريس، لاهور ايديشن: ثالث عشر اكتوبر 2014 ج 3.

المطلب الرابع: كتاب حقيقت توحيد وسنت

تعريف العام لكتاب

وهو الكتاب جامع في مؤلفات الشيخ، قد تحدث الشيخ فيه عن توحيد الحاكمية بأسلوب جامع وإهتم بأراء الأئمة وأهل العلم في النقد والجرح. عرّف التوحيد وحقيقية العبادة وكذلك وضح منهج السلف، وقد لحظ الأفكار الفلسفية في حقيقة وجود الله تعالى وقد نقل بعض أقوال العلماء الغرب يعترفون بوجود الله تعالى أولاً، ثم ينقد ويردّ عليه بأدلة النقلية والعقلية وعرف الإسلام كاملاً وتحدث عن الحاكمية، والخالقية، بوضوح كامل. وأنا نقلت بعض الآيات التفسيرية التي تتعلق بتوحيد الله وثبوتها، وأيضاً ينقد على نظريات الفلسفية.

ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية عشرة باباً منها:

- 1- الخالقية
- 2- الطريقة استدلال السلف الصالحين والفقهاء (بوجود الله تعالى)
- 3- الايمان بالله تعالى وفطرة الإنسانية
- 4- الفلسفة ووجود الله تعالى
- 5- الفلاسفة الغربية
- 6- العلوم العصرية ووجود الله تعالى
- 7- النفس والروح

بعض الأمثلة عن آيات تفسيرية في الكتاب

المثال الاول: قال الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} (1).

(1) سورة بني اسرائيل الآية 85.

بعد الرجوع إلى تفاسير بيّن الشيخ مفهوم هذه الآية ويقول ما الروح؟ أهو الجوهر أو العرض؟ أهو بسيط أو مركب؟ مثل هذه تساؤلات لا تفيد الدين، وماهية الروح ليس في قدرة الإنسان طاقة، لأنه ليس ماديا ولا حسّيا ولا يدركه العقل لأن العقل يدرك الأشياء المادية والحسّية فقط، ولكن بعض النكات المهمة لا بد منها مما يلي:

1- في داخل جسم الإنسان هناك روح وما سوى الروح، فهي من الحسوسات ولا تتعلق الروح بالأشياء القديمة ولا غير خلقية، بل خلقت بحكم الله تعالى في داخل الجسم، وقد تكون الحياة في الجسم بتعلقه. والروح هو منبع الإدراك، والشعور، والتدبر، والفكر.

2- الشعور والإدراك كلها من جانب الله تعالى، وهي قليل ومحدود وليس محيط ولا غير محدود لا يثبت من آيات القرآنية أن علمها أجمالية لا يعرفه أحد، وقد نقل عدة أقوال أهل العلم في ماهية العلم وحقيقته، مثل قول ابن عربي⁽¹⁾ يقول: {والروح خلق من خلق الله جعله في الاجسام فاحياها به وعلمها وأقدرها وبني عليها الصفات الشريفة والأخلاق الكريمة وقابلها بأضدادها لنقصان الآدمية فإذا أراد العبد إنكارها لم يقدر لظهور آثارها وإذا أراد معرفتها وهي بين جنبيه لم يستطع}. (2) - (3)

المثال الثاني: من الآيات التفسيرية

قال الله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}. (4)

(1) هو محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: (560 - 638 هـ - 1165 - 1240 م) فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية (بالأندلس) وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، كما أريق دم الخلاج وأشباهه. وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية) فنحا. واستقر في دمشق، فتوفي فيها. وهو، كما يقول الذهبي: قدوة القتالين بوحدة الوجود. له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، منها (الفتوحات المكية - ط) عشر مجلدات، في التصوف وعلم النفس، و (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ط) في الأدب، مجلدان، وغير ذلك.

(2) حقيقت التوحيد وسنت لشيخ گوهر رحمن ص 103-105.

(3) أحكام القرآن لقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (المتوفى: 543 هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م عدد الأجزاء: 4 ، ص : 1224 ج 3.

(4) سورة الحشر الآية 19.

قال الله تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (1).

الجوهر الأصلي هو روح الإنسان ولكن الملحدون⁽²⁾، والماديون⁽³⁾ يعبدون الجسم، والأشياء المادية دون الروح والنفس وهم يأكلون ويشربون، ويصنعون المصانع ويتلذذون بالشهوات وينامون وأعدوا هذه الأمور في اليوم التالية لا يجدون الفرصة بسبب اتباع الأجسام حتى يواجهوا ويرجعوا إلى النفس والروح، بسببه يعبدون الأشياء المادية ولكن ينكرون خالق لهذه الأشياء المادية.

ليس عندهم دليل عقلي، ونقل، ولا الخبرة التي يجعلون أنفسهم غافلين بواسطتها، وهذا لا شك فيه استخدام العقل الحيوانية يهتدي به طرق الحيوانية ويمشون هولاء غافلين مثل البهائم ودائما يفكرون لبطونهم، وأعلى قدر الانسانية وإدراك الفضائل لا يحصل بالعقل الحيوانية بل يحصل بعقل الانسانية وهولاء محرمون من هذا. (4)

المثال الثالث: من الآية التفسيرية التي تتعلق بأقسام الوحي أو كيفية الوحي:

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِّئٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ} (5).

يقول الشيخ المراد بالقسم الاول هو إلهام الرحماني في هذه صورة لا يتكلم الملك ولا يسمع كلام الله بل يلقي الأمر في قلب الرسول فقط، وتكون في النوم واليقظة.

(1) سورة الذريات الآية 21.

(2) ملحدين: الإلحاد بمعناه الواسع عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الآلهة. وبالمعنى الضيق، يعتبر الإلحاد على وجه التحديد موقف أنه لا توجد آلهة. عموماً يشير مصطلح الإلحاد إلى غياب الاعتقاد بأن الآلهة موجودة. هذه عبارة عن تجميع لقوائم الملحدون في ويكيبيديا.

(3) كان الماديون شعباً من الجنس الآري وبالتالي من سلالة يافث، عبر ابنه ماداي دون شك. (تك ١٠: ٢) وقد ارتبطوا بالفرس ارتباطاً وثيقاً من جهة العرق واللغة والدين. لم يرد الماديون كشعب في تاريخ الكتاب المقدس حتى القرن الثامن ق م، في حين أن أول ذكر لهم في السجلات الدنيوية المتوفرة يعود إلى أيام الملك الاشوري شلمنأسر الثالث الذي عاصر الملك ياهو (نحو ٩٠٤-٨٧٧ ق م). ويُستدل من الشواهد الأثرية وأدلة أخرى أنه كان لهم وجود في الهضبة الإيرانية من نحو منتصف الألف الثاني ق م فصاعداً.

(4) حقيقت التوحيد وسنت لشيخ گوهر رحمن ص 107-108 وانظر في ظلال القرآن لسيد قطب شهيد ج 3 ص 3378.

(5) سورة الشورى آية 51.

أما القسم الثاني فيسمع الصوت دون نظرة المتكلم كما سمع سيدنا موسى عليه السلام في جبل طور ومثل هذا كلم الله تعالى مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج عند سدره المنتهى.

والقسم الثالث تأتي الملك وتسمع كلام الله في هذه الصورة النبي ينظر الملك ويسمع صوته، وقد جاء الملك في صورة الانسان أكثر مرة. ولكن رأى رسول صلى الله عليه وسلم الملك ثلاثة مرات في صورته الذاتية. نزلت الكتب السماوية بهذه الأقسام، وفي الأخير هذه آية يذكر الله تعالى بأنه أعلى في ذاته وصفاته وليس في قدرته مثل عامة الناس أن يتكلم معه ولكن هو الحكيم ومن مقتضيات الحكمة يتكلم مع عباده على الطريقة المخصوصة كي لا يغفل الناس عن أحكامه.⁽¹⁾

(1) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيوخ گوهر الرحمن طبع: مكتبة تفهيم القرآن مردان عام 2000 ص 235-236 وانظر جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 24 ج 21 ص 558.

المطلب الخامس: كتاب "حرمت سود پر عدلتي بیانات"

تعريف العام لكتاب

كان الناس يقعون أنفسهم في أكل الربا كان لديهم قلة علم كي يفهموا الحكم الشرعي لأكل الربا. فأراد الشيخ أن يكتب كتابا مستندا على هذا الموضوع، لأن في هذا العصر كل الناس يجتهدون في التطرف عن القرآن والسنة، تعريف دين والعبادة عندهم مختص بقيود خاصة في هذا الزمن اللاديني، وأما الأمور والمعاملات فأكثر الناس يتصورون أن هذه الأمور تحتاج أن تشكل تحت النظام غير الإسلامية. يحكي الشيخ في ديباجة عن كتابه يقول، أن سبب أساس الظلم وعدم المساواة في الاقتصاد هو الرباء، وهذه من مقتضيات عقيدتنا ودستور باكستان أن تنفذ الاقتصاد الإسلامي، لما حصل باكستان بإسم الإسلام، لكي ينقي باكستان من الربا، لكن للأسف أن نظام باكستان في تصرف من طبقة الناس الذين لا يعرفون إلا معيشة الربا، وأن الازدهان والأفكار لهؤلاء ليس إسلامية ويعتقدون أن ليس هناك تقدم في الاقتصاد إلا بوجود الربا. ويفترون الحيل من أنفسهم أن هذا الربا ليس نوع الربا الذي حرم الله تعالى في القرآن، والعلماء هذا العصر لا يعرفون النظام المصرفي، وعلماء لما أثبتوا في ضوء القرآن أن هذا نظام العصري مبني بالربا الذي جاء فيه الوعيد من الله سبحانه وتعالى وكان هذا الحوار مستمرة بين العلماء والحكام حتى وصل الأمر إلى المحكمة واستسلم المحكمة أن النظام العصري المصرفي يشتمل على الربا

وأیضا اعترف الشيخ أن هذا نجاح العليا بأن محكمة باكستان استسلم ان نظام المصرفي الحالي مشتمل على الربا، وهذا فتح مبین في مجال العلم والتحقيق. وأما نظام اقتصاد الحالي لا ينتهي إلا بوجود الرياسة الإسلامية.

ويشتمل هذا الكتاب على أبواب ما يلي:

الأول: الإجابة عن استمارة المحكمة الشرعية الاتحادية والبيان المحكمي.

الثاني: البيان أمام المحكمة الشرعية الاتحادية عن ضريبة

الثالث: البيان أمام المحكمة الشرعية الاتحادية ضد ما قال 18 تحت قانون شرعي.

الرابع : البيان أمام الاستئناف القضائي الشرعي في المحكمة العليا

الخامس : الإجابة عن السؤال حول العملة الورقية والكلام حول رأي شيخ محمد طاسين

المثال الأول للآية التفسيرية في تعريف الربا

يقول الشيخ في تعريف الربا وهو يدل على أن أخذ الربا بدلا عن المدة والمهلة بعد التدبر في هذه الآيات تحدث عن تعريف الربا وهو من يأخذ إضافة في المال بدلا عن العوض يسمى الربا، حرم الله تعالى هذه الزيادة في المال وأمرنا أن نأخذ رأس المال بدون الزيادة. لو كان المقروض لا يستطيع أن يودّي فاعفوا المال لأن فيه خير لكم وإلا فمهلة له حتى يتوفر لديه المال.

الجواب عن إشكال من الآية أضعافا مضاعفة وبيانه عن الأحكام تدرجا.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (1).

بين الشيخ عن تفسير هذه الآية عن الربا، سواء اذا كان المفرد أو مركب ثم يقول، في تعريف الربا يصدق على المفرد من الربا وكذلك على الربا المركب وكلهما حرام، وقد حرم الله تعالى الربا مطلقا، وليس هناك دليل للتخصيص ولا يوجد استثناء. وقد ذكر في الآية أخذ رأس المال فقط. ولا يجوز في الاضافة في المال، لو كان قليلا أو كثيرا وكذلك استدلل بالحديث النبوي: {كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةً فَهُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ الرِّبَا} (2) وكذلك في الروايات الأخرى كل من انواع نفع في المال قرّر الربا سواء كان مفردة أو مركبة وأن ما ذكر في سورة العمران فالفهم هنا أن هذا القيد ليس من حرمة شرط بل إظهار للامر الواقع، وهذه الجريمة كانت رائجة في العرب، أن المال في القرض يصل إلى حد أضعافا مضاعفة والآية من سورة العمران نزلت قبل سورة البقرة والاية البقرة نزلت بعدها حرم الربا فيها مطلقا. قد حرم الله تعالى الربا تدريجا مثل ما حكم في الخمر. ويقول

(1) سورة الاعمران آية 130.

(2) شرح السنة لمحبي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ- 1983م عدد الأجزاء: 15 ج 8 ص 145.

في الأخير أن ما نزلت من الآية كانت في حرمة الربا ونقل عن ابن عباس⁽¹⁾ آخر الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا. وعلمنا أن الآية من سورة البقرة هي الآية الأخيرة ومنتهى الآيات كلها المتعلقة بهذه الموضوع وحرّم كل نوع من الربا في هذه الآية. وأما الأمر تشبهه عند السفهاء الذين يطلقون القيد أضعافاً مضاعفة بالربا المفرد وذكر أن مثال هؤلاء الناس بالرجل سفيه الذي يؤيد حرمة الخمر في صلاة فقط ويستدل من الآية {لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} (2) ولا يحرم في الوقائع الأخرى (3).

المثال الثاني من الآيات القرآن الكريم

قال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (4).

قال الله تعالى: {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (5).

قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَأُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} (6).

فسر الشيخ هذه الآيات بعد ذكر شأن نزولها والأحاديث الواردة فيها وأقوال أهل العلم يقول أن الحكم في هذه الآيات هو الجهاد بالمال وقرره علامة الإيمان، وأن الذين لا يؤدون فريضة الجهاد بأموالهم أثبتهم

(1) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث. غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد سنة سبع وعشرين. وفي الصحيح البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه سكب للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءاً عند خالته ميمونة، فلما فرغ قال: "من وضع هذا؟" فقالت: ابن عباس، فقال: "اللهم فقّه في الدين وعلمه التأويل" وانتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين. وهو ابن إحدى وسبعين سنة. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة: الأولى 1415هـ. عدد الأجزاء: 8 ج 4 ص 121 - 131.

(2) سورة النساء آية 43.

(3) انظر حرمت سود بر عدالتی بیانات لشیخ گوهر الرحمن وأنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (1393 هـ - 1973 م) - (1414 هـ - 1993 م) عدد المجلدات: 10 مجلدات ج 2 ص 654-655 وانظر تفسير الطبري جامع البيان ت شاکر ج 7 ص 204.

(4) سورة البقرة الآية 195.

(5) سورة التوبة الآية 41.

(6) سورة الحجرات الآية 15.

بالهلاكة والتدمير. فعرفنا أن هذا العمل ليس من المستحبات بل من واجبات الشرعية ومن مقتضيات الإيمان. لم يحكم الله تعالى في هذه الآيات الزكاة فقط، بل قصد الله تعالى هنا إنفاق الأموال لغلبة دين ودار الإسلام في عامة من عموم كلمات القرآن. لأجل ذلك هذا من حق الحكومة ومن فرائضها أن تحجب الأغنياء بدفع المال إليها عندما لم تشارك وتنفق أموالهم لمقصد الأعلى.⁽¹⁾

المثال الثالث: عن الآيات القرآن الكريم في المعاهدات الدولية في الربا

قال الله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.⁽²⁾

قال الله تعالى: {فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.⁽³⁾

فسر الشيخ هذه الآيات عن الاضطرار تحت القواعد الفقهية وذكر هل من الممكن التعاقد الدولي في الربا في تفسير الآيات تحت هذه القواعد وذكر هل تطلق القواعد على معاهدات الربا ام لا؟

بعد ذكر عن هذه تساؤلات بين الشيخ حالة الاضطرار والرخصة، وفسر الآيات بالقواعد اللغوية وقال أن لفظ الاضطرار ذكر هنا في معاني الشدة في الاضطرار وذكر عن كلمة مختصة من سورة المائدة ومعناه "الجوع وخلاء البطن من الطعام" كما عرف الفقهاء فالضَّرورةُ بِلُوعِهِ حَدًّا إِنْ لَمْ يَتَنَاوَلَ الْمَمْنُوعَ هَلَكَ إِذَا قَارَبَهُ، وَهَذَا يُبَيِّحُ تَنَاوُلَ الْحَرَامِ.⁽⁴⁾ بعد ذكر القواعد ومن التعريفات التي وضعها الفقهاء في الاضطرار⁽⁵⁾، يفسر الشيخ عن المعاهدات في الربا.

(1) أنظر حرمت السود لشيخ گوهر رحمن مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الطبعة: مكتبة تفهيم القرآن مردان الطبعة 2000 ص 126-132.

(2) سورة البقرة الآية 173.

(3) سورة مائدة الآية 3.

(4) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (المتوفى: 1098هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م عدد الأجزاء: 4 ج 1 ص 277.

(5) حرمت سود بر عدالتی بیانات ص 322 وانظر مفاتيح الغيب - التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 ج 11 ص 289.

يقول الشيخ أن المراتب ما ذكرنا لم نجد صورتها في الباكستان ونعرف عن الدول الفقير وغير متقدم، ولكن ليس أماننا المشتقات الاجتماعية وما وصلنا إلى مشقة الجوع التي يقع في الهلاكة والموت إذا لم نأخذ العوض بالربا من الدول الإسلامية أو غير الإسلامية. وأن الوسائل في بلدنا كثيرا لو استعملناها دون الإسراف والتبذير فتكفي لحوائجنا بكل سهولة، لو حظرننا من الإسراف واخترنا طرق التدابير في تصريف المال وتخلصنا من تصرف الأموال الناس في ضرورياتهم ذاتية ونستطيع أن نعطي لهم السهولة. لأجل هذا الضرورات لا تطلق على معاهدات في الربا ولا يجوز الربا الدولي بدليل الاضطرار لأجل ذلك لسنا في حالة الضروريات ولا من اضطرار. (1)

(1) انظر حرمت سود بر عدالتی بیانات لشیخ گوهر الرحمن ص 322.

المبحث الثاني:

منهج الشيخ گوهر الرحمن في التفسير بالمأثور من خلال كتبه
يحتوى على تمهيد وأربعة مطالب وهي كالتالي:

- التمهيد: وهي تشتمل على تعريف التفسير بالمأثور ومأخذ التفسير بالمأثور
- المطلب الأول: منهج الشيخ في تفسير القرآن بالقرآن
- المطلب الثاني: منهج الشيخ في تفسير القرآن بالسنة الشريفة
- المطلب الثالث: منهج الشيخ في تفسير القرآن بأقوال الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين)
- المطلب الرابع: منهج الشيخ في تفسير القرآن بأقوال التابعين (رحمهم الله تعالى)
- المطلب الخامس: موقف الشيخ عن الإسرائيليات

التمهيد

من أحسن أنواع التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بالقرآن الكريم؛ لأنّ القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى فهو أعلم بمراده من غيره في كلامه القرآن الكريم. هكذا القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية نزل لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور والهداية التي جاء بها القرآن الكريم لا طريق لفهمه إلا بالنظر والتدبر فيه كما قال الله تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (1) وقول الله تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (2).

المراد من تفسير القرآن بالقرآن تفسير بعض آيات القرآن بما ورد في القرآن نفسه، والقرآن يُفسَّر بعضه بعضاً فما أجمل في مكان قد يُثَبَّن في مكان آخر، وما أوجز في موضع قد بُسِّط في موضع آخر، وما أُطلق في موضع قد قَيَّد في موضع آخر، وما عُمِّ في مكان قد خُصِّص في آخر.

وتفسير القرآن بالقرآن الكريم من أحسن طرق التفسير كما قاله الحافظ ابن كثير⁽³⁾: "فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب إن أصح الطرق في ذلك أن يُفسَّر القرآن بالقرآن الكريم فما أجمل في مكان فإنه قد بُسِّط في موضع آخر فإن أعيانك ذلك فعليك بالسُّنة فإنها شارحة للقرآن ومُوضحة له". (4)

قد انقسم الشيخ گوهر الرحمن تفسير القرآن بالمأثور إلى قسمين الأول: كان يهتم خلال تفسيره التفسير القرآن بالمأثور كان يفسر القرآن بالقرآن وسنة النبوي وبأثر الصحابة والتابعين والثاني: يشرح الآيات القرآن

(1) سورة النساء الآية 82.

(2) سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) الآية 24.

(3) هو الحافظ الكبير عماد الدّين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصريّ ثمّ الدمشقي. (701 - 774 هـ الموافق 1302 - 1373 م) الفقيه الشافعي. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم وصحب ابن تيمية، وقرأ في الأصول على الأصبهاني. سمع من الحجّار والقاسم ابن عساكر وغيرهم رحمهم الله تعالى. وأخذ عن الشيخ تقي الدّين بن تيمية وتلامذته كثيرة منهم ابن حجي. ومن مصنفاته التاريخ المسمى بـ البداية والنهاية، وتفسير القرآن الكريم، وكتاب في جمع المسانيد العشرة وغير ذلك، وتوفي في شعبان ودفن بمقبرة الصّوفيّة عند شيخه ابن تيمية. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 8 ص 397 - 399 والأعلام للزركلي. ج 1 ص 320.

(4) تفسير القرآن العظيم لابن كثير. ج 1 ص 8.

عبر سياقها وفي الاخير يبين المفاهيم الآيات من حيث ما يطابق على موقعها ونظائرها. وكان يستدل في الآيات التفسيرية بأثار الصحابة والتابعين كثيرا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية⁽¹⁾. إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة رضي الله عنهم فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين رحمهم الله تعالى".⁽²⁾ إذا فالتفسير بالمأثور أربعة وهي:

- أولاً: القرآن الكريم
- ثانياً: السنة النبوية الشريفة
- ثالثاً: أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
- رابعاً: أقوال التابعين رحمهم الله تعالى

(1) سبقت ترجمته على ص 32.

(2) مقدمة في أصول التفسير للشيخ الإسلام ابن تيمية. ط: مكتبة علمية 15 الشارع ليك لاهور. ص 14.

المطلب الاول: منهج الشيخ في تفسير القرآن بالقرآن

اهتمامه بالتفسير بالمأثور

التمهيد

التفسير بالمأثور مظهر قوة المنهج بعد ربط. والشيخ قد اهتم على هذا المنهج في جميع تفسيره إذا أخذنا المفهوم العام من "تفسير بالمأثور" تفسير آيات القرآن للشيخ من خلال كتبه أنه اهتم على المأثور في تفسيره لا يوجد فيه شي من إسرائيلية، وفي بعض الأحيان كلما نقل الاسرائيليات من التفاسير ردًا عليه في ضوء الأحاديث لا مثيل له. أحيانًا يتكلم عن روايات المستدلة في تفسير الآيات أو يتعلق بها، يرجح بين الروايات، وأراء المفسرين.

يقول الشيخ أن القرآن الكريم هو كلام الله ولا يوجد التعارض بين آياتها بل جميع آيات القرآن تشرح وتبين وتؤيد بعضها على بعض، وكذلك لا يوجد التعارض ولا من التناقض الحقيقي بين آيات النسخ، بل ناسخ في الحقيقة إعلان المنتهى لمدة عمل منسوخ، كما بين في باب نسخ القرآن. جميع القرآن يؤيد ويصدق بعضه على بعض ما سوى النسخ. والآية تشرح وتتضح الآية الأخرى، إذا وجد المبهم بين في مقام آخر، وكذلك إذا وجد شي مجمل فصل في المقام الآخر⁽¹⁾.

تفسير القرآن بالقرآن الكريم لها عدة طرق التي يتم بها تفسير القرآن الكريم بعضه ببعض من تبين المجمل، وتقيد المطلق، وتخصيص العام، شرح غريب الكلمات وغير ذلك من وجوه تفسير القرآن سنذكر هذه الوجوه من تفسير للشيخ گوهر الرحمن.

قد بين الشيخ عن منهج تفسيره في كتاب علوم القرآن إجمالاً وكذلك بعضاً عن كتبه أخرى في تفسير يرى كأنه أتبع الخطوات التالية:

- يعتمد الشيخ على ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسير القرآن بالقرآن الكريم.

(1) علوم القرآن لمولانا گوهر الرحمن شيخ القرآن والحديث جامعة اسلامية تفهيم القرآن مردان، ط مكتبة تفهيم القرآن مردان، الطبعة الثالثة في مجلدين ج 2 ص 225.

- يعتمد كذلك على ما أثر عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والتابعين رحمهم الله تعالى من تفسير القرآن بالقرآن الكريم.
- وقد يذكر أقوال المفسرين مثل الطبري، وابن كثير وغيرهما رحمهم الله تعالى.
- وترجم الشيخ للقرآن الكريم البشتوية والأردية بحيث لا يبقى الإشكال في فهمها للقارئ الذي لا دراية له باللغة العربية.

بعض الأمثلة عن التفسير الشيخ: التفسير القرآن بالقرآن

المثال الأول: قول الله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}. (1)

فمن المجمل في القرآن الكريم "الكلمات" في هذه الآية المذكورة يقول الشيخ: "إن هذه الكلمات صرح بها في هذه الآية: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (2) ظهر هنا أنّ في الآية الأولى إجمال حيث لا يُعرف ما هي هذه "الكلمات" وما حقيقتها؟ فقال الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما (3) أنّ هذه الكلمات صرح بها في هذه الآية فازلها الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}. (4) ذكر الشيخ أننا عرفنا أن آدم وحواء أخطأ في أكل الشجرة دون إرادة المعصية ولم يتضح الأمر ما نوعية الشيطان في ترغييهما إلى الشجرة؟ وأي الطريقة اختاره في كيدته؟

قال الله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ}. (5) بين الشيخ علماً أن الشيطان أقسم باسم جلاله وذكر خاصية الشجرة، وقال من أكل ثمرها يصبح الملك ويجد حياة أبدية. وبين ذليلاً ثانياً لهذه القصة على مكر الشيطان من التوضيح لهذه الآية، وهو أن خاصية هذه الشجرة من أكل منها وجد حياة أبدية وملك قوية التي ليس لها من زوال. قال الله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ

(1) سورة البقرة الآية 37.

(2) سورة الاعراف الآية 23.

(3) سبقت ترجمته على ص 56.

(4) سورة البقرة آية 36.

(5) سورة الاعراف 20.

الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى}. (1) ثم يذكر دليلا ثالثا ويتضح أن وسوسة إبليس كان إلقاء في القلب أم مشافهة وشرح في ضوء الآية وكذلك شرح الآية بأقوال أهل العلم. {وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِيمٌ النَّاصِحِينَ}. (2) - (3)

مثال من تفسير آية القرآن في ضوء سياقها

قال الله تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْنَ فَلَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}. (4)

رفع الشيخ سؤالا هنا هل تحمل الأحكام خاصة بأمهات المومنين ولا تلتزم اتباعها على عامة نساء المسلمين، متجددين هذا العصر وقائلين بحرية النساء يقولون أن هذه الآيات خاصة بأمهات المومنين وبرئ منها جميع النساء ولم يكلف الله بها عامة النساء؟ بين الشيخ أن الدعاة لهذا الكلام في الحقيقة لا يهتمون بنظم سياق الآيتين ينظرون إلى خطاب {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ} (5) وبمخصصون تصفية وأحكام الحجاب بأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن في الآية ذكرت علة وهو الذي فيه مرض، انما يُسمع الكلام اللين يثير في قلبه الأفكار والخيالات السيئة وستكون مثل هذه الخيالات باعث الفتنة فهل ممكن من صاحب ذي عقل ويؤيد أن في أسلوب الكلام هناك خطرة ويمتد إلى الفتنة لأزواج الرسول فقط ولا تبعث الفتنة إذا صدر مثل هذا الكلام لينا من عامة النساء؟

إذا كان الأمر اختيار لينا في الكلام فهي فتنة لعامة النساء أكثر من أمهات المومنين لأجل هذا الحكم العام بسبب علة عامة وجميع النساء المسلمين يكلفن هذه الأحكام. وسبب خطاب بأزواج الرسول هي أنهم أعلى درجات من عامة النساء ويتأثر سببائهن وحسناتهن على عامة النساء، أي تتأثر بهن عامة النساء،

(1) سورة طه آية 120.

(2) سورة الأعراف 20-21.

(3) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 238-245.

(4) سورة الاحزاب آية 32-33.

(5) سورة النساء آية 32.

وكذلك أمر الله تعالى بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واتباع الرسول بعد ذكر الآية "قرار في البيوت" "وحكم ترك التبرج" ويطلب الدعوة للمتجددين، وهو دعواهم أن إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، واتباع رسول كان فرض على أزواج رسول لا على عامة النساء، ويتضح الأمر إذا كانت الصلاة والزكاة لا يخصص بأمهات المؤمنين فقط بل مكلفين جميع النساء المسلمين كذلك لا يخصص قرار في البيوت وأحكام "ترك التبرج" لإمهات المؤمنين فقط بل أيضا يلزم اتباعها على عامة النساء⁽¹⁾ وقال الشيخ عن امام ابوبكر رازي جصاص⁽²⁾ فهذه الأمور كلها مما أدب الله تعالى به نساء النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لهن، وسائر نساء المؤمنين مرادات بها.⁽³⁾

إيراد الشيخ الآيات المتعددة في تفسير آية واحدة

يذكر الشيخ بعض الأحيان آيات متعددة لتوضيح الآية التي يُفسرها وفي بعض الأحيان يُشير إلى الآيات ونذكر بعض الأمثلة فيما يلي:

المثال الأول: قد بين الشيخ هذه الآية بالآية الأخرى حتى يبين ما هو سبيل المستقيم استفسار عن السبيل المستقيم في سورة الفاتحة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ⁽⁴⁾ ما هي صراط المستقيم؟ اتضحت في المقام الآخر وهي ؟

فمن الجمل في القرآن الكريم "الكلمات" في هذه الآية المذكورة يقول الشيخ: "أن هذه الكلمات صرّح بها في هذه الآيات، قال الله تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} ⁽⁵⁾ هذه آية توضيح الأول

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر رحمن ج 2 ص 264

(2) أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي. والرازي نسبة إلى الري، والجصاص نسبة إلى العمل بالجصاص. درس الفقه على كبار الحنفية في عصره، كأبي الحسن الكرخي، وأبي سهل الزجاج، وأبي سعيد البردعي، وموسى بن نصر الرازي. كان زاهدا ورعا جمع إلى العلم الصلاح والتقوى. وكان جادا في طلب العلم، حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد، وأصبح يشار إليه بالبنان. وله رحلة في طلب العلم، حيث خرج من بغداد إلى الأهواز، ثم إلى نيسابور. ثم استقر به المقام في بغداد يدرس ويفقه الناس فانتفع به خلق كثير، منهم أبو عبد الله الجرجاني، وأبو الحسن الزعفراني. له مؤلفات عدة منها: الفصول في الأصول الشهير بأصول الجصاص؛ أحكام القرآن؛ شرح مختصر الكرخي؛ شرح مختصر الطحاوي؛ شرح الجامع الصغير؛ شرح الجامع الكبير لـ محمد بن الحسن الشيباني؛ وشرح الأسماء الحسنى؛ كتاب جواب السائل. توفي ببغداد.

نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia <http://www.mawsoah.net>

(3) احكام القرآن لجصاص ج3 ص 471.

(4) سورة الاخلاص آية 5.

(5) سورة يس آية 36.

التي ذكر الشيخ للآية من سورة الفاتحة هذا قول عيسى عليه السلام فعرّفنا أن الصراط المستقيم هو سبيل التوحيد، اتباع سبيل الله تعالى واجتناب عن سبيل غيره هو سبيل الله وأما سبيل المشركين غير المستقيم ثم يذكر دليلاً ثانياً على توضيح الصراط المستقيم لانه سبب التوحيد، قال الله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}. (1) ثم يذكر دليلاً ثالثاً على توضيح الآية أنه سبيل الإسلام {قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}. (2)

يقول الشيخ في ضوء هذه الآيات القرآنية يتضح الصراط المستقيم عن جميع المبهمات وهو أن هذا سبيل هو سبيل التوحيد وسبيل الإسلام والقرآن، مفهوم لهذه الثلاثة الآيات تلقي أي أعيد نفس الشيء مع التوضيح اليسير وهو التوحيد لأن عمارة الإسلام بني على التوحيد وكذلك مركز دعاوى القرآن هو التوحيد: (3)

تخصيص العام: قال الله تعالى: {وَلَا تَتَكَبَّحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَتَكَبَّحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (4)

قال الشيخ في تفسير هذه الآية ان الله تعالى حرم نكاح بالمشركات عامة. ثم قال خصص هذه الآية بقوله تعالى {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (5) - (6)

(1) سورة يس آية 60-61.

(2) سورة الأنعام آية 161.

(3) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 226-227.

(4) سورة البقرة آية 221.

(5) سورة المائدة آية 5.

(6) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن بيانه اصول تفسير.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

التمهيد

كما سبق في المبحث السابق أنَّ تفسير القرآن بالقرآن يتمثل في وجوه عديدة كذلك تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة تتمثل في عدة من الوجوه من بيان المجمل، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وهلم جرا. ولما قمنا في المبحث السابق بتعريف كل وجه من تلك الوجوه لا نرى حاجة إلى التعريفات في هذا المبحث. الآن نذكر الأمثلة من بعض الكتب للشيخ كي نعرف منهجه في تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة وهي كالتالي:

يقول الشيخ أن مأخذ القرآن الثاني في إفهام وتفهم، وتفسير وتأويل القرآن هي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عند أهل السنة، أي ما نقل إلينا برواية المعتمدة الثقة من أقواله وأفعاله فهو من الوسائل في فهم القرآن. ويتصور تحريفاً إذا كتب وفسر أحد ما خالف عن السنة الثابتة غير منسوخة عند أهل السنة. وقد قال الله تعالى في القرآن عن مسؤلة (يعلمهم الكتاب).

عرفنا أن التعليم ليس هو ألفاظ وسمعتها فقط بل في الحقيقة هو إسم تدريس باعتبار فهمه، ومعانيه، وأحكامه لما اختار الله تعالى لفهم القرآن نائباً عرفنا أن من خالف انحرافاً تماماً كما يشرح كلام (مراجعة) الحاكم في أمور الدنيا نائبه ويتصور تعبير المستند، لو خالف أحد في تعبير الرأيه يعبر الرأيه ولا يتصور نائب للحاكم. هكذا انتخب الحاكم الحقيقي نائباً لتعليم كتابه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. تعبير القرآن ضد أقواله ومن أفعاله يكن انحرافاً ولا يتصور تعليم القرآن ولا فهم القرآن.

ومسؤلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس التبليغ عن الكلمات فقط، بل كذلك بيان معاني القرآن وتوضيح من أهم فرضه وقد قال الله تعالى. { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (1).

(1) سورة نحل آية 44.

لم يكلف الله الأنبياء لتفهيم وإبلاغ الكلمات القرآن فقط، بل أرسلهم مع مسؤوليتهم وهي تبليغ معاني القرآن وألفاظه⁽¹⁾. وقد قال الله تعالى في الحقيقة جميع حياة الرسول أقواله وأفعاله وتقريراته كلها تفسير القرآن لأن جميع حياته كان عكس القرآن الكريم. الصحاح الستة، ومسند أحمد، و ذخيرة الآف من الأحاديث في الكتب المتنوعة ما كان محفوظاً في أيدي المسلمين يعبر تفسير عن القرآن الكريم.

منهج الشيخ في التفسير القرآن بالسنة

المثال الأول: قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (2).

بين الشيخ المراد بالظلم مطلقاً لو كان كبيراً أو صغيراً غلب الخوف على أصحابه وأخذهم الخوف حين نزلت هذه الآية وقالوا على سبيل الاستفهام من منا لم يأثم بعد الإيمان؟ فأجاب الرسول صلى الله عليه وسلم في التفسير هذه الآية أن المراد بها الشرك وفسرها الرسول الآية، قال الله تعالى في كتابه {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (3) - (4).

فهم الآية في ضوء الحديث أن من يؤمن بالله ولا يعتقد في قلبه نوع من الشرك فهو لاء الناس مستحقين لنجاة الآخرة تماماً، وأنهم المهديين رغم ما صدر منهم بعض المآثم. ولكن هناك نجاة للمشركين من عذاب لأنهم أنحرفوا من الهداية.

(1) علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 271.

(2) سورة الأنعام آية 82.

(3) سورة لقمان آية 13.

(4) بخاري كتاب تفسير سورة المائدة.

المثال الثاني: تفسير الكلمة بالحديث

قال الله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا}. (1) بين الشيخ تفسير الآية أي كلمة "مقاما محمود" مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة أمام أهل الإيمان ما أعطى الله له ختم السيادة في البشرية والنبوة، ولكن هناك المراد بالمقام في يوم القيامة، الذي عهد له به لم يكن في هذه الدنيا بل يجده في الآخرة. استفسار هنا أي مقام هو؟ ليس عندنا جواب عن هذه الآية من ألفاظ ولا بسياق الآية عُيِّن الرسول الله هذا المقام بنفسه، وهو المراد به شفاعته الكبرى لأهل المحشر من رفع التكالييف والمصائب. ويعتذر عن هذه الشفاعات الأنبياء آدم، نوح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام وبسماحة الله محمداً صلى الله عليه وسلم يشفع للناس ويكون مقبولا عند الله تعالى. ونقلت هذه الآية في صحيح البخاري في كتاب التفسير من سورة بني إسرائيل ويراد به مقام لشفاعة الكبرى وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا وَسُئِلَ عَنْهَا قَالَ: هِيَ الشَّفَاعَةُ}. (2) - (3)

المثال الثالث: تخصيص العام

قال الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}. (4)

قد شرح الشيخ الآية بالحديث المراد من عبادتي هو دعائي وتوحيدي، كما جاء في الحديث قال رسول صلى الله عليه وسلم {الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ}. (1)

(1) سورة الاسراء 79.

(2) الجامع الكبير - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَؤْدَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: 1998 م عدد الأجزاء: 6 ج 5 ص 154.

(3) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 3 ص 214-215.

(4) سورة غافر آية 60.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

التمهيد

قد عرفنا في المبحث السابق أنَّ تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة يتمثل في وجوه عديدة كذلك تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين تتمثل في عديدة من الوجوه من بيان مجمل، وشرح غريب القرآن وهلمَّ جرًّا إذاً سنذكر الأمثلة من تفسير الشيخ گوهر الرحمن حول تفسير القرآن بأقوال الصحابة فيما يلي:

منهج الشيخ في تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يقول الشيخ كان تفسير القرآن بالآثار عن الصحابة من أهم الاستدلال والمصدر في تفسير القرآن عند الشيخ، بشرط إذا كان سنده صحيحاً. وذكر الشيخ أن الأقسام الأساسية في أقوال الصحابة والآثار الثلاثة وهي كالتالي:

1- إذا لم نعلم القضية بالعقل والاجتهاد والأمر يقتضي نقل صحيح، في المثال مقادير الأشياء، وعلامات القيامة، وقصص الماضية وأنباء الغيب وغير ذلك مثل هذه الأمور لما نقل عن الصحابة بسند صحيح يتصور حديث صحيح حكماً، يطلق عليه هذا القول حكم رسول صلى الله عليه وسلم بشرط أن لا ينقل الراوي عن أهل الكتاب ولا معروفاً بنقل الأقوال الإسرائيلية.

(1) سنن أبي داود لإبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: 4 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج ومتن مرتبط بشرحه عون المعبود وحاشية ابن القيم] ج 2 ص 76.

لأن أصحاب الرسول كلهم عدول ولا ينقل ما تھوى أنفسهم، فلا ينقلون الرواية الكاذبة ولا يفترون في الأمور الدينية. إذا وجد التناقض بين الحديث والمرفوع حقيقية و المرفوع حكما ولا يوجد الموافق بينهما نرجح المرفوع حقيقتا على المرفوع حكما ولكن إذا لم يجد التعارض، مثل هذا التفسير في ضوء آثار يتصور التفسير بسنة رسول صلى الله عليه وسلم.

- 2- إذا أدرك الأمر بالعقل والبصيرة، والتدبر، مثل هذه الأمور إذا روي عن الصحابة من نوع هذه الأمور يتصور رأي الصحابي وتفسيره يكن راجحا على غير صحابي ويجوز الاختلاف معه في مثل هذه الأمور، لأنه نوع هذا التفسير لا يتصور "سنة الرسول" على هذا صدد ترجحوا أكثر من المفسرين إلى غير أصحاب ولكن إذا اجتمع الأصحاب على تفسير أو تعبير الآية فلا يجوز الرأي أو تفسير ضد تعبيرهم، لأنه حفظوهم الله من الأخطاء إذا اجتمعوا على الأمر ولكن ليس هناك حجة لرأي صحابي انفرادية أو اجتماعية إذا خالف الحكم الرسول صريحا أو قطعيا.
- 3- ومن الأمر الذي نقله الصحابي عن علماء أهل الكتاب فلا يقرر أنه رأي الصحابي ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لأجل هذا الرسول صلى الله عليه وسلم أجاز نقل أقوال أهل الكتاب حكاية، ولكن لم يقرر حجة كما جاء في الحديث: {بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج}. (1) = (2)

وذكر في الأخير أحسن الطرق في تفسير القرآن هو تفسير القرآن بالقرآن اذا لم يجد فبسنة الرسول كما ذكر في الحديث معاذ بن جبل⁽³⁾ لما ارسله إلى يمن للإمارة فسئل عنه (كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ قَالَ

(1) مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (المتوفى: 454هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1407 - 1986 عدد الأجزاء: 2 ج 1 ص 387.

(2) علوم القرآن ج 2 ص 305.

(3) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن: صح أبي جليل، (20 ق هـ - 18 هـ - 603 - 639 م) كان أعلم الأمة بالحلال والحرام. وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. أسلم وهو فتى، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب. وشهد العقبة مع الأنصار السبعين. وشهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله، بعد غزوة تبوك، قاضيا ومرشدا لأهل اليمن، وأرسل معه كتابا إليهم يقول فيه: (إني بعثت لكم خير أهلي) فبقي في اليمن إلى أن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر، فعاد إلى المدينة. ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة (في طاعون عمواس) استخلف معاذًا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام. وكان من أحسن الناس وجها ومن أسمحهم كفا. له 157 حديثا. توفي

أَفْضَى بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَيَسْتَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. قَالَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- صَدْرَهُ وَقَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضَى رَسُولُ اللَّهِ ». (1) أجاز أصحاب الرسول بالاجتهاد في هذا الحديث بعد القرآن والسنة، واستحسن هذا الأمر إذا لم نجد تفسير القرآن في القرآن ولا في السنة، فنرجع إلى أقوال الصحابة لأنهم كانوا واقفين بالقرآن أكثرنا منا وعاشوا زمن الرسول وشاهدوا الحالات والقراءات وكانوا عندهم فضيلة في علم وخاصة خلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله ابن مسعود (2) وغيرهم.

وكذلك ذكر من أشهر مفسرين في طبقات الصحابة وقد نقل عن جلال الدين السيوطي (3) "اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة، خلفاء أربعة، وابن مسعود، وابن عباس، (4) وإبي بن كعب، (5) وزيد بن ثابت، (6) وأبو

عقبا بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني (بالغور) ومن كلام عمر: (لولا معاذ لهلك عمر) ينوه بعلمه (1). انظر اعلام لزركلي ج 7 ص 258.

(1) سنن أبي داود ج 2 ص 330.

(2) هو عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة (المتوفى سنة 32هـ). كَانَ أَبُو مَسْعُودَ قَدْ حَالَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ زَهْرَةَ وَأُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَ أُمَّ عَبْدَ بَنَتْ عَبْدَ وَدَّ بْنَ سَوَاءٍ مِنْ هَذِيلٍ أَيْضًا. كَانَ إِسْلَامُهُ قَدِيمًا أَوَّلَ الْإِسْلَامِ حَيْثُ أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بَنَتْ الْخَطَّابَ وَذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) بزمان وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولزم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه. وتوفي ابنُ مَسْعُودَ بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه. أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ج 3 ص 381 وأنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. ج 4 ص 198 - 201.

(3) هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحضري السيوطي الشافعي (849 - 911 هـ الموافق 1445 - 1505م). المسند المحقق المدقق نشأ في القاهرة نتيما (مات والده وعمره خمس سنوات). صاحب المؤلفات الفائقة النافعة وله نحو 600 مصنف منها الكتاب الكبير، والخصائص والمعجزات النبوية، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 10 ص 74 - 75 والأعلام للزركلي. ج 3 ص 301.

(4) سبقت ترجمته على ص 56.

(5) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صح أبو أنصاري. (000 - 21 هـ - 642 000 م) كان قبل الإسلام حبراً من أخبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفني على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرها 164 حديثاً. وفي الحديث: أقرأ أمي أبي بن كعب. وكان نحيفاً قصيراً أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة (1). أنظر شذرات الذهب لابن العماد ج 1 ص 31 اعلام لزركلي ج 1 ص 82.

(6) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خازجة: صحابي، من أكابرهم. (11 ق هـ - 45 هـ - 611 - 665 م) كان كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين. وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن 11 سنة، وتعلم وتفقّه

موسى الأشعري،⁽¹⁾ وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم،⁽²⁾ وقد كان عدد الصحابة الأخرى في التفسير ولكن روي عنهم قليلا في التفسير القرآن وليس عندهم الشهرة في تفسير القرآن كما اشتهر هذه العشرة. وقد رتب ترتيب بكثرة الروايات المنقولة عنهم وهم أربعة، عبد الله ابن عباس،⁽³⁾ عبد الله ابن مسعود،⁽⁴⁾ على ابن ابي طالب،⁽⁵⁾ أبي بن كعب.⁽¹⁾

في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة عبوالقراض. وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل. وكان ابن عباس - على جلاله قدره وسعة علمه - يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي. وأخذ ابن عباس بركاب زيد، فنهض زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلما، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار، وعرضه عليه. وهو الذي كتبه في المصحف ل أبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار. انظر وأعلام لزركلي ج 2 ص 57.

(1) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من فحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، (21 ق ه - 44 ه - 602 - 665 م) وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة 17 ه فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان أقره عليها. ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فؤلاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره علي. ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالعودة في الفتنة، فعزله علي، فأقام إلى أن كان التحكيم وخذعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى إلى الكوفة، فتوفي فيها. وكان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة، خفيف الجسم، قصيرا. وفي الحديث: سيد الفوارس أبو موسى. له 355 حديثا (2). أنظر شذرات الذهب لابن العماد ج 1 ص 47 وأعلام لزركلي ج 4 ص 114.

(2) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قرشي في زمنه، (1 - 73 ه - 622 - 692 م) وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة 64 ه عقب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك ب أبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. انظر اعلام لزركلي ج 4 ص 87.

(3) سبقت ترجمته على ص 56.

(4) سبقت ترجمته على ص 72.

(5) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (رضي الله عنه) (23 ق ه - 40 ه الموافق 600 - 661 م) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس إسلاما بعد خديجة رضي الله عنها، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه. وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) سنة 35 ه فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم وحدث وقعة الجمل والصفين بينه وبين عائشة ومعاوية رضي الله عنهما. وقعة النهروان سنة 38 ه وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة، توفي وهو ابن سبع وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين إلا

وقد ذكر الطرق وأساليبهم في التفسير ورجوعهم إلى الإسرائيليات عن هذه الأربعة وأجاب الشيخ بعض شبهات المستشرقين⁽²⁾ في تفسير عبدالله ابن عباس.

المثال الأول: قول الله تعالى: { سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ }.⁽³⁾

جاء في القرآن الكريم الكلمة: { سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ }. في الآية المذكورة ولكنها مجملة لم يأتي تعيينها في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة يقول الشيخ في تفسير هذه الكلمة. أخذ الشيخ تفسير ابن عباس رضي الله عنهما⁽⁴⁾ دون التصريح به كما بيّنه قول الله تعالى: { سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ } قَالَ المراد من العذاب الأول هو ذلة المنافقين في الدنيا والثاني المراد به عذاب القبر. وكذلك قد روي عن قتادة⁽⁵⁾ والحسن البصري⁽⁶⁾.

المثال الثاني: قال الله تعالى: { وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.⁽⁷⁾

ثلاثة أشهر. أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. رقم الترجمة: 3789 ج 4 ص 87 - 117 ، والأعلام للزركلي. ج 4 ص 295 - 296.

(1) سبقت ترجمته على ص 73.

(2) هم مجموعة من علماء الغرب الذين اعتنوا بدراسة الإسلام واللغة العربية ، ولغات الشرق ، وأديانه ، وآدابه. وأكثر هؤلاء المستشرقين هم من القساوسة المنتظمين في السلك الكنسي ، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهتات تبشيرية بحتة ومنهم آخرون موظفون ببلدانهم ، في الدوائر السياسية ، والإدارية المختصة بشؤون الاستعمار ، بصفة باحثين ، أو مستشارين ، أو نحو ذلك.

(3) سورة الإسراء الآية 60.

(4) سبقت ترجمته على ص 56.

(5) هو الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (61 - 118 هـ الموافق 680 - 737 م) عالم أهل البصرة. وهو أبو الخطاب الضرير الأكمه، مفسر الكتاب، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وقال فيه شيخه ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس. وقال معمر: سمعت قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً. قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. مات بواسط في الطاعون. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 2 ص 80 - 81 والأعلام للزركلي. ج 5 ص 189.

(6) هو الحسن بن يسار البصري (21 - 110 هـ الموافق 642 - 728 م) أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحر الأمة في زمنه. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب لستين بقينا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة وكان ربما أعطته أم سلمة (رضي الله عنهم أجمعين) ثديها في صغره تعلله به عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحا، جميلاً. وله كلمات سائرة وكتاب في "فضائل مكة" بالأزهرية. أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. ج 2 ص 48 - 51 والأعلام للزركلي. ج 2 ص 226 - 227.

(7) سورة البقرة آية 148.

جاء في القرآن الكريم الكلمة "{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ}" في الآية المذكورة ولكنها مجملة لم يأتي تعيينها في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة يقول الشيخ في تفسير هذه الكلمة. بين الشيخ بقول الصحابي ما نقل عن ابن عباس يقول: بذلك أهل الأديان يقولون لكل قبلة وفرق قبلة يرجعونها. (1)

(1) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن تحت باینه فی اصول تفسیر، تفسر باقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأثر التابعين

منهج الشيخ في التفسير بأقوال التابعي

يقول الشيخ حين الترجيح إلى تفسير الصحابي على غير الصحابي، لأن ببركة وصحبة الرسول وتعمق العلم والفهم وبنورانية الإيمان والعمل ولا يحتمل الخطأ عنهم إلا قليلاً، ولكن لا يكون شأنا للتفسير التابعي ولا لرائيه كما في تفسير الصحابي ولكن استفادة من تفسير التابعي في فهم القرآن لا يخلوا عن الفائدة، وبملاحظة هذه الفائدة والاهمية نقل المفسرون كثرة أقوال في التفسير بالمأثور ابن جرير،⁽¹⁾ ابن أبي حاتم، وابن كثير⁽²⁾ مع أقوال الصحابة وقول الصحابي لا يكون حجة، إذا اجمع الصحابة على الأمر يعبر الحجة دون شك فيه. وقد ذكر الشيخ المراكز والمدارس التفسيرية في زمن التابعين ويقول كان الصحابة مؤسسين لهذه المدارس، وتعلموا تابعين بهم وقد اشتهر في التفسير هذه المدارس ثلاثة مما يلي:

- 1- مدرسة التفسير بمكة المكرمة
- 2- مدرسة التفسير بمدينة المنورة
- 3- مدرسة التفسير كوفة

وقد تحدث الشيخ عن مؤسسين لهذه المدارس التفسيرية ومن أهم التلاميذ هذه مدارس وكذلك ألقى الضوء على سيرتهم وعلمهم، والأهمية، والمميزات لهذه المدارس التفسيرية. وكذلك ذكر عن نوعية الاختلاف في تفاسير الصحابة وقد تلخص توضيح ابن تيمية⁽³⁾ عن هذا الإشكال يقول أن الاختلاف في أقوال الصحابة بين السلف ليس من نوع الاختلاف تناقضا ولا تضاداً ولا يقرر فيه قول صحيح ولا خطأ، هذه اختلافات من قبيل اختلافات تنوع، واختلافات تعبير، أو اختلافات تمثيل ويمكن يقرر كلها على صحة لأنهم متفقون جميعاً في مفهوم الآيات. مثلاً {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}.⁽⁴⁾ قال فيه المفسرون قيل المراد بها القرآن الكريم،

(1) سبقت ترجمته على ص 41.

(2) سبقت ترجمته على ص 60.

(3) سبقت ترجمته 32.

(4) سورة الفاتحة آية 6.

وقيل المراد بما دين الإسلام وقيل المراد بما السنة الرسول وطريق جماعة الصحابة، وقيل مرادها العبودية اي طريق التوحيد. (1)

المثال الأول: قول الله تعالى: {سنعذبهم مرتين} (2).

جاء في القرآن الكريم الكلمة "سنعذبهم مرتين" في الآية المذكورة ولكنها مجملة لم يأتي تعيينها في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة يقول الشيخ في تفسير هذه الكلمة. الشيخ أخذ تفسير ابن عباس رضي الله عنهما دون التصريح به كما بيّنه قول الله تعالى: {سنعذبهم مرتين} قَالَ المراد من العذاب الاول هي ذلة المنافقين في دنيا والثاني المراد به عذاب القبر. وكذلك قد روي عن قتادة والحسن البصري. (3)

المثال الثاني قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} (4).

جاء في القرآن الكريم الكلمة "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" في الآية المذكورة ولكنها مجملة لم يأتي تعيينها في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة يقول الشيخ في تفسير هذه الكلمة. بين الشيخ هذه الكلمة بأقوال التابعي قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (5) أَيْ لَا تُهْلِكُوهَا، كَمَا قَالَ: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} (6) وَقِيلَ: لَا تَقْتُلُوا

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر رحمن ج 2 ص 345 الى 363.

(2) سورة الإسراء الآية 60.

(3) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة - ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الاولى 1421هـ. الموافق 2001م. القاهرة عدد الأجزاء: ج 4 ص 136.

(4) سورة النساء آية 29.

(5) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي (رضي الله عنه) (40 ق هـ - 18 هـ الموافق 584 - 639م) أبو عبيدة بن الجراح. ولد بمكة. مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جدّه. الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابي، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر المجرتين وشهد بدرًا وما بعدها. وقال فيه النبي صَلَّى الله عليه وسلم: "لَكَلَّ أُمَّةٌ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ". أخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن معاذ (رضي الله عنه). وولاه عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، فتم له فتح الديار الشامية، وبلغ الفرات شرقاً وآسية الصغرى شمالاً، ورتب للبلاد المرابطين والعمال، مات في طاعون عمواس بالشام سنة ودُفن بفحل من أرض الأردن. له 14 حديثاً. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. رقم الترجمة: 4418 ج 3 ص 485 - 488 والأعلام للزركلي. ج 3 ص 252.

(6) سورة البقرة آية 195.

أَنْفُسَكُمْ بِأَكْلِ الْمَالِ الْبَاطِلِ،⁽¹⁾ ما نقل ابن كثير⁽²⁾ تفسير الحسن البصري⁽³⁾ قال الحسن لا يقتل بعضكم بعضاً بازتكاب محارم الله وتعاطي معاصيه وأكل أموالكم بينكم بالباطل. (4)-(5)

-
- (1) مختصر تفسير البغوي لأبي عبد الله بن أحمد بن علي الزيد الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، 1416هـ عدد الأجزاء: 1 ج 1 ص 176.
- (2) سبق ترجمته على ص 60.
- (3) سبق ترجمته على ص 75.
- (4) انظر تفسير ابن كثير ج 2 ص 269.
- (5) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن تحت بيان اصول تفسير.

المطلب الخامس: موقف الشيخ عن الإسرائيليات

التمهيد

حينما قرأت تفسير الشيخ خلال كتبه وجدت أن رأي الشيخ في الروايات الإسرائيلية أنه شديد الحذر مع التعامل معها، وأيضاً يذكر عن الروايات الإسرائيلية ما نقلها أصحاب ويقول إنهم نقلوا مثل هذه الروايات حكاية، منهم ابن عباس الذي يذكر إسرائيلييات لا لتثبيت العقيدة ولا لتصديق أو تأييد الآية بل يذكر للحكاية أو للتاريخ، مع ملاحظة الأحاديث مثل حديث: {إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم} (1) ويؤيد كلما يوافق مع الدين ويكذبه كلما يخالف دين ولا يجوز الأخذ به إلا ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فما وجدت فيه قصة أو رواية إسرائيلية غير موافقة للشرعية، إلا وهو يشير إلى الرواية ويرد عليه ردّاً شديداً ويبيّن كذبها وينقصها بالدلائل، وهذه ميزة كبيرة لتفسير الشيخ گوهر الرحمن سنذكر بعض نماذج منها:

المثال الأول: قوله سبحانه تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ} (2).

يذكر الشيخ أن بعض المفسرين نقلوا في تفسير هذه الآية روايةً عجيبة عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في الحقيقة الروايات الإسرائيلية ونقلت حكاية وليس لها علاقة لتفسير هذه الآية، فذكروا أن المراد من الآية: أن سليمان عليه السلام أرسل ابنه إلى السحاب وأخفاه فيها بسبب غاشية الموت عليه. ولكن لم يفر من الموت، رمى على كرسيه وهو قد مات، وقد نقل هذه الرواية جلال الدين السيوطي، (3) في تفسيره الدر المنثور (4) مرفوعاً عن أبي هريرة (5). ولكن قرّر السيوطي (1) في كتابه أنها رواية موضوعة.

(1) سنن أبي داود ج 3 ص 318 وانظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 3 ص 121.

(2) سورة ص آية 34.

(3) سبقت ترجمته على ص 72.

(4) الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: 8 سورة ص ج 7 ص 181.

(5) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي (رضي الله عنه) (21 ق هـ - 59 هـ الموافق 602 - 679م) الملقب بـ أبي هريرة: قال الهيثم بن عدي: كان اسمه في الجاهلية "عبدشمس" وفي الإسلام "عبد الله". فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم: عبد الرحمن وإنما كُتبت بأبي هريرة لأنه

وقرّر الشيخ أن هذه رواية اسرائيلية، وقال في الحقيقة كان اليهود يسمون سليمان ملكا ساحرا وكان من عادتهم أن ينشروا مثل هذا الكلام. وقد نقل عدد من الصحابة هذه الكلمات حكاية⁽²⁾.

وقد ذكر رواية اسرائيلية أخرى في تفسير هذه الآية وهو ما صدر الخطاء عن سليمان وبسببه جعله الله تعالى في الابتلاء، إن الجن أخذ ختم سليمان في عنده وبسبب هذا استولى الجن على عرش سليمان واستولى الملك. وكان سليمان محزونا ويفتشه. وفي الأخير وجد هذا الختم في بطن السمك وأخذ ملكه. فنسب اليهود مثل هذه الخرافات إلى سليمان عليه السلام وليس لها أي حقيقة. يقول الشيخ أن المراد بإلقاء الجسد باستلاء الصخر الشيطان على سليمان عليه السلام. وقال في الأخير أن ماخذ لهذه الرواية هو كعب الأحبار⁽³⁾ وكان من اليهود ودخل في الإسلام في خلافة عمر. ولكن ينقل الاسرائيليات حكاية⁽⁴⁾.

المثال الثاني: قال الله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.⁽⁵⁾

وجدت هرة فحملتها في كمي، فقيل له: أنت أبو هريرة. صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وكان من أصحاب الصفة. وأسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله عمر (رضي الله عنه) على البحرين ثم عزله، ثم أراد على العمل فامتنع وسكن المدينة، وبها كانت وفاته. مات بالعقيق وحمل إلى المدينة. روى عنه 5374 حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من 800 رجل بين صحابي وتابعي. أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ج 6 ص 313 والأعلام للزركلي. ج 3 ص 308.

(1) سبقت ترجمته على ص 72.

(2) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 3 ص 34-35.

(3) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. (000 - 32 هـ - 000 - 652 م) كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين (2). أنظر اعلام لزركلي ج 5 ص 228.

(4) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 3 ص 34-35.

(5) سورة البقرة آية 102.

ردّ الشيخ ما ليس لها حقيقة يرجوع الى تفاسير السلف، وهو ما جاء بعض الاسرائيليات في تفسير لهذه الآية، وهو أن هاروت وماروت يعذبان بسبب معصية ما صدر عنهما رد الشيخ على هذا انهما من اللغويات ليس لها حقيقة وتأكد بتجنب عنها، ونقل بعض الأقوال في ردّ هذا منها ما يقول الألوسي أن من اعتقد في هاروت وماروت انهما ملكان يعذبان على خطئهما مع النهرة فهو كافر هذه الرواية فاسدة مردودة. (1) وكما ذكر ابن كثير (2) وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى. وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى، والله أعلم بحقيقة الحال. (3) وأيضا ذكر أنهما جاءا حتى يعلم الناس السحر بإذن الله ما يفتن به الناس ومع هذه هذه يخبر الناس عن معصية السحر. (4)

(1) انظر تفسير الألوسي - روح المعاني ج 1 ص 340.

(2) سبقت ترجمته على ص 60.

(3) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 مع عدد الأجزاء: 8 ج 1 ص 32.

(4) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 4 ص 73-74.

المبحث الثالث

منهج الشيخ گوهر الرحمن في التفسير بالرأي من خلال كتبه في تفسير القرآن
ويحتوى على التمهيد واربعة مطالب وهي كالتالي:

- التمهيد: و هي تشتمل على تعريف التفسير بالرأي وأهميته
- المطلب الأول: اهتمام الشيخ في المسائل العقدية
- المطلب الثاني: عناية الشيخ في حروف المقطعات
- المطلب الثالث: عناية الشيخ في التفسير باللغة
- المطلب الرابع: عناية الشيخ في المسائل الفقهية

التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.. فقد اختصت هذه الأمة - والله الحمد - بمنهج فريد في ضبط العلوم: تأصيلاً، وتفصيلاً، وتفرعاً، وتدقيقاً، وتصنيفاً، وتدريساً. وعلمائنا أحكموا التأصيل، وأحسنوا القول في التفصيل، فكان منهجهم في كتابة العلوم منهجاً فريداً، حقيقاً بالإعجاب، والإكبار، ونحن في هذه العصور نتلمس في صفحات ذلك التراث الضخم، ما يؤلف دراسةً حديثة جامعةً للمتشابهات والمتفرقات منه.

ومن تلك المواضع الحرة بالدراسة والبحث والتأصيل؛ موضوع تدبر القرآن الكريم، الذي هو بحاجة للمزيد من الأبحاث والدراسات التي يمكن أن تؤسس ذلك المنهج الصحيح لتدبر القرآن الكريم. وتدبر القرآن واجب على الأمة.

وقد وردت الأدلة العامة الدالة على ذلك كما قال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [النساء: 82] وقال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) [محمد: 24]، وقال: أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين) [المؤمنون: 68]، وقال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) [ص: 29]. وقال: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) [الحشر: 21]

وقد ورد في الحديث {مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ} ⁽¹⁾ يقول أن هناك ترغيب إلى التدبر والتفكير في تفسير القرآن وإلى جانب آخر وعيد جهنم للذي يفسر القرآن برأيه من غير علم. فما هي إزالة التوجيه لهذا التعارض والتضاد؟

أجاب الشيخ عن هذا التعارض ويقول بعد تطبيق أهل العلم وهو اعراض عن أصول التفسير وتفسير الرجل بما تحوى نفسه، وهذا النوع من التفسير هو مذموم لأن هذا العمل ليس من اتباع القرآن بل يتصور اتباع

(1) الجامع الكبير - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار العرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: 1998 م عدد الأجزاء: 6 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بحواش على الأحاديث التي حذفها د. بشار من طبعته] ج 5 ص 48.

الهوى، وأما معرفة المعاني والمفاهيم والأحكام في ضوء أصول التفسير وأصول الاجتهاد هو التفسير بالعقل والرأي وهذا الأمر ممدوح. (1)

المطلب الأول: اهتمام الشيخ بمسائل العقدية

التمهيد

العقيدة لغةً وإصطلاحاً

العقيدة لغةً: يقول الإمام الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "ومنه عقد الحبل والبيع والعهد أي شدّه" (2) تقول: اعتقدت بكذا: أي عقدت عليه قلبي وهو يستخدم فيما يؤمن به الانسان ولا يتطرق إليه الشك.

وقيل في المعجم الوسيط: (عقد) الشيء عقداً التوى كأنَّ فيه عقدة والرجل كان في لسانه حبسة وعقدة واللسان احتبس فهو أعقد وعقد وهي عقدة وعقداً. (العقيدة) الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده و(في الدين) ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل (ج) عقائد (المعتقد) العقيدة. (3)

وقيل: عقد: ما يمسك الشيء ويوثقه. (ج) عقود. العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. (4)

العقيدة إصطلاحاً: المراد بالعقيدة والاعتقاد: نفس عقد القلب وجزمه ويقينه. وتارة يطلق الاعتقاد على نفس الشيء المعتقد المعلوم فتقول في الأول: إنّ فلانا اعتقاده قوي، واعتقاده سليم، واعتقاده جازم. (1) سنذكر في ضوء هذه الموضوعات منهج الشيخ گوهر الرحمن خلال آيات تفسيره حول العقيدة:

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 371.

(2) القاموس المحيط للفيروزآبادي. ج 1 ص 300.

(3) المعجم الوسيط. ج 2 ص 614.

(4) القاموس الفقهي لغةً وإصطلاحاً للدكتور سعدي أبو حبيب. ط: دار الفكر. دمشق سورية. الطبعة: الثانية 1408 هـ الموافق 1988 م. تصوير: 1993 م. عدد الأجزاء: 1 ص 256.

قد اهتم الشيخ بمسائل العقائد خلال تفسيره وقد فسر بعض الآيات التي تتعلق بالعقائد خلال الأجوبة للاستفسارات والمسائل ومنها تفهيم المسائل، وعلوم القرآن. وقد ذكر مرارا أن التوحيد هو أساس كل شي سواء في العبادات، والمعاملات، والسياسة، والاقتصاد، والرسالة، والقدر وغير ذلك، وبدون التفات إليه لا فائدة لها ويطلق عليه الشرك، وقد ذكر الشيخ عن عقيدة أهل السنة والجماعة وراجع الى كتب مختلفة منها عقيدة الواسطية،⁽²⁾ والطحاوية،⁽³⁾ وكتب ابن تيمية،⁽⁴⁾ وغير ذلك ورد على الشرك واقسامه، والذين يدعون حاجاتهم من الأموات ويجعلون الوسيلة إليهم. وقد بين الشيخ الموضوعات حسب آيات القرآن وخاصة في مسائل الاقتصاد والسياسة. ووضح التوحيد في الصفات والحكم أساسا لهذه الموضوعات. وقد ذكر كل نوع من العقيدة الإسلامية وسنذكر منها التوحيد، والنبوت، والشرك وهي كالتالي:

الأول: توحيد الله تعالى

القرآن الكريم اهتم بقضية توحيد الله تعالى كاملاً خالصاً من الشرك في جميع صورته اهتماماً بالغاً فأهل السنة والجماعة يُقَسِّمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، والتوحيد في الأسماء والصفات. يفسر الشيخ الآيات القرآنية لهذا النوع من التوحيد ونذكر الأمثلة منه فيما يلي: .

1- توحيد في الذات: أن الله تعالى كان موجودا ويكن أبدا كما ورد في الحديث {كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ}،⁽⁵⁾ قال الله {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ}، وقال: {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ⁽⁶⁾

2- التوحيد في الصفات

و قسمه إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

(1) شرح العقيدة الطحاوية لعبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك. إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس. ط: دار التدمرية. الطبعة: الثانية 1429 هـ الموافق 2008 م. عدد الأجزاء: 1 ص 18.

(2) هو الكتاب شرح العقيدة الواسطية لإعبد الله بن محمد الغنيمان وقد أنظم أكثر الجامعات الإسلامية في تدريسها.

(3) كتاب معروف في مجال العقيدة الإسلامية كتاب ضخم وقد أنظم هذا الكتاب أكثر الجامعات الإسلامية في تدريسها.

(4) الشيخ يرجع خلال تفسيره الى كتب وأقوال ابن تيمية ويذكر اقواله في توحيد ورد الشرك وخاصة عن كتابه "الفرقان بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان" ويرغب الطلاب برجوع الى هذه الكتب القيمة.

(5) صحيح البخاري ج 4 ص 105.

(6) سورة الحديد آية 2.

الخالقية

قد بيّن الشيخ بعد الرجوع إلى أهل اللغة أن الخلق يحتوي على معنيين أن تقدير معانيه تخمين الأشياء والإبداع خلقية الأشياء من المعدوم باعتبار هذين المعنيين الخلق ليس هناك خالقا الا الله سبحانه وتعالى، أي أن الله قدر الأشياء وخلقها من عدمها. {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (1) - (2) يقول أن هذا الكون ما خُلق طبيعية، وليس إنتاج القوانين الفطرية ولم يظهر بظرف الا وليس خالقه نبي، والملك، بل الكون والأشياء ما فيها من مخلوقات الله تعالى (3)

المالكية

قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (4) وقال الله تعالى ايضا: {إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ}. (5)

بعد ذكر المعنى اللغوية يقول الشيخ أن المتصرف في الكون فقط الله سبحانه وتعالى وأن التصرفات دون الله تعالى فهي محدودة وتحت الأسباب. وتصرفات الله تعالى تكون فوق الاسباب وغير محدودة. قال الله تعالى

الحاكمية

كلمة الحاكم مأخوذة من حكم وينقسم الحكم إلى قسمين، الأول: الحكم التكويني، أي التصرف في نظم الكون بكلمة "كن فيكون". فالأشياء كلها مسخرة ومطبعة تحت حكمه وتسمى هذا النوع من تسخير الكون الحكم التكويني. وأما النوع الثاني فهو الحكم الشرعي وهو أخبار وتنبيه بأحكام الله تعالى من حلاله وحرامه و فرائضه وواجباته دون الاجبار والاكراه. (6)

(1) سورة الانعام آية 73.

(2) سورة الانعام آية 102.

(3) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 25.

(4) سورة الاعمران آية 189.

(5) سورة التوبة آية 116.

(6) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 30.

قال الله تعالى: {وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُخَكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ}. (1)

وقال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا}. (2)

3- توحيد الألوهية

بيّن الشيخ أن هذا الأمر يظهر من كتب اللغة والتفسير أن الإله هو الذي يملك القوة فوق الأسباب وما فوق الطبيعة ولا يحتاج في تصرفاته لأسباب، بل الأسباب كلها محتاجة في التأثير إلى حكمه يقول القرطبي (3) ويسمى الإله لأن الناس يرجعون إليه في حاجاتهم. ومعنى العبادة لغة هي غاية الخضوع والتذلل، ففي هذا المعنى الأساسية تستعمل لفظ العبادة على معاني ثلاثة ما يلي: (4)-(5)

اطاعت وبندي

برستش

غلامى

اقسام الدلائل في إثبات القرآن

وقد تحدث الشيخ عن أسلوب القرآن بخطاب العقول، وهو الفكر والتدبر في آيات الله وقد ذكر أربعة اقسام الدلائل في إثبات القرآن ما يلي:

1- الدليل العقلى

(1) سورة البقرة آية 213.

(2) سورة النساء آية 150.

(3) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى 671هـ الموافق 1273م). وكان إماماً عالماً من الفوّاصين على معاني الحديث وحسن التصنيف وحيد النقل من كبار المفسرين وصالح متعبّد من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقرّ بمنية ابن خصيب (في شمالي أسبوط بمصر) وتوفّي فيها. من كتبه الجامع لأحكام القرآن يُعرف بتفسير القرطبي، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة. أنظر شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي. ج 7 ص 584 - 585 والأعلام للزركلي. ج 5 ص 322.

(4) تفسير قرطبي سورة فاتحة لفظ الله.

(5) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 33-34.

قال الله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (1). الأنفس والآفاق، الرطب واليابس، السماء والأرض، الشمس والقمر، النجوم والكواكب، الجبال والأشجار، الجمادات والنبات وأصناف الحيوانات هناك دلائل وملاحظات في توحيد الله تعالى. هذه السمات تدعو العقل بالإيمان وتثبت الحاكمية والالوهية عقلا. (2) وكما يقول امام القرطبي (3) يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات. (4)

2- الدليل العقلي مع اعتراف الخصوم

وكيفية استدلال القرآن يقدم الدلائل التي تقبلها المخالفين ويقدم اعترافهم بالحجة اليهم حتى يحرمون عن الرد عليه ويؤمنون به.

3- الدلائل النقلية

وتنقسم هذه الأدلة إلى سبعة أقسام:

شهادة الأنبياء

شهادة علماء أهل الكتاب

شهادة الكتب السماوية

تقارير لبعض الأنبياء المشتهرة

شهادة الأولياء

شهادة الجنات

شهادة الملائكة

(1) سورة الزاريات آية 20-21.

(2) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ص 39.

(3) سبقت ترجمته على ص 35.

(4) انظر تفسير قرطبي ج 15 ص 374.

قال الله تعالى: {وَلَيْسَ سَأَلَتْهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} (1).

قال الله تعالى: {وَلَيْسَ سَأَلَتْهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَغْدٍ مُؤْتَمًا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} (2).

وقد تحدث الشيخ عن هذه الأقسام السبعة بالدلائل النقلية حسب زمنه والقصص ما ذكر في القرآن مفصلاً مثل أصحاب الكهف، ومظالم أصحاب الأخدود واستقامة أصحاب التوحيد، ووصية لقمان الحكيم، وقد تحدث عن شهادة الجنات وحقيقة الجنات وردة على بعض المتجددين الذين ينكرون حقيقة الجنات ويتأولون فيه. (3)

4- دليل أمر الإلهي أو حكم الله

أن في القرآن دلائل مبنية على أحكام الله تعالى، الحكم في أمور العامة كلما يحكم مالك غلامه، دون دلائل نقلية وعقلية وفي كل نظام يلتزم إطاعة القانون المقتدر الأعلى، ولو لم يعرف الناس مصالح لهذه الاحكام والقوانين مثل هذا جاء الوحي من الله تعالى أي الأمر بالتوحيد ونهى عن الشر. {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ} (4).

قال الله تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ} (5).

الثاني: النبوات: يبحث في النبوات عن المسائل العقدية المتعلقة بالأنبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام الذين اختارهم الله تعالى لتبليغ دينه وإشاعة دعوته وما يتعلق بالكتب التي أنزلت عليهم وهو جزء هام من أجزاء العقيدة الإسلامية. نذكر الأمثلة كي نفهم منه موقف الشيخ گوهر الرحمن وهي كالتالي

(1) سورة العنكبوت آية 61.

(2) سورة العنكبوت آية 63.

(3) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 41-42.

(4) سورة الرعد آية 36.

(5) سورة الزمر آية 11-12.

عصمة الأنبياء عليه السلام

قال الله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}. (1)

يقول الشيخ في ضوء هذه الآية أن الإيمان بالرسول وطاعتهم مبدأ من مبادئ السياسة الإسلامية لأنهم عليهم السلام خلفاء الله المقتدر في أوامره ونواهيه في هذه الأرض، وهذه السلسلة المباركة واسطة وربط بين الخالق والمخلوق وبين الحاكم والمحكوم، وهي وسيلة لحصول العلوم الإلهية والهدايات الربانية. والأنبياء عليهم السلام منزّهون عن النقائص في الخلق والخلق، سالمون من العهات والمعائب، اللهم إلا (2) على سبيل الابتلاء، فهو ليس بقادح فيما آتاه الله من فضله، لأن الله تعالى ما ابتلى أحدًا من الرسل إلا لإصلاحهم، فهم المختارون لهداية الناس، وتواصلهم مع ربهم. (3)

اتباع الرسول شرط من شروط الإيمان

قال الله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. (4)

قال الله تعالى: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. (5)

يقول الشيخ في تفسير هذه الآيات أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم شرط من شروط الإيمان، فقد ورد في القرآن الكريم الأمر باتباعه عليه السلام في سبع عشرة موضعًا بصيغتي الأمر والقضاء، الله سبحانه تعالى

(1) سورة القصص آية 68.

(2) صيغة الاستثناء تفيد اثبات ما فيه شك.

(3) انظر حقيقة توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 268.

(4) سورة النساء آية 65.

(5) سورة النور آية 51.

بين لنا في هذه المعارض أن اتباعه واجب والإعراض عنه كفر، لأن حكم الرسول بما شرع الله من الأحكام لا يحتمل الحيف إذ لا يشرع الله إلا الحق، ولا يخالف الرسول في حكم ما شرعه الله تعالى. (1)

الثالث: رد الشيخ على الشرك

كان الشيخ خلال تدريسه لتفسير القرآن يرد على الذين يشاركون أهل القبور في صفات الله تعالى ويتنبه الناس خلال تفسير القرآن بمثل هذه الخرافات ما صدر من جانب هؤلاء أهل القبور، وكان من بداية تدريس التفسير إلى الأخير يكرر هذه التنبيهات حتى يحظر الناس استفساراتهم من القبور أو من أهل القبور الذين يدعون الناس استفسارات لهؤلاء القبور.

المثال الأول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. (2)

يقول الشيخ گوهر الرحمن في هذه الآية المراد: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}. (3) هو قرب الله تعالى بواسطة الأعمال الصالحة ويثبت من نصوص القرآن والسنة أنه تحصيل القرب ممكن بواسطة الأعمال الصالحة وأن المحبة مع الأولياء والأنبياء هو عمل قلبي، وأيضاً واسطة لقرب الله تعالى. ونقد على من الذين يستفسرون ويغاثون من الأولياء استدلالاً بهذه الآية. (4)

المثال الثاني: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ}. (5)

يقول الشيخ في تفسير هذه الآية المراد بها الحياة البرزخية ولا يعرف حقيقة هذه حياته إلا الله ونقد على العقائد الشركية على من يستغيث به. ومنع بشدة على من يذهب خلف هذه نظريات. (6) لما جاء في

(1) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 264-265.

(2) سورة المائدة آية 35.

(3) نفس الآية.

(4) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 6 ص 157.

(5) سورة البقرة آية 154.

(6) انظر اختلافي مسائل مس اعتدال كى راه اضافادات شيخ القرآن والحديث مولانا گوهر رحمن رحمة الله عليه ترجمة وترتيب محمد اسلم الاقصى برترز بشاور الطبعة الاولى 2016 ص 121-122. وانظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر الرحمن ج 6 ص 261.

الحديث {أَزَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرُخُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِيْلَهُمْ أَطْلَاعَةً}. (1)

الرابع: نقد الشيخ على الفرق الفاسدة

اهتم الشيخ بالمسائل العقدية وذكر التوجيهات وأراء الضالة لبعض المتجددين ومنكرى الحديث والفرق الضالة كالخوارج، والمعتزلة، والشيعة، وغير ذلك. وقد نقلت بعض كتبه التي تتعلق بالتفسير وعلومه ونقد ايضا على مناهجهم الضالة في ضوء القرآن والسنة، وقال إن هؤلاء منحرفون وضالون لا يسترشدون إلا بمناهجهم ما أحسن إليهم وما تحوى أنفسهم، يقول الشيخ إن الاصول التي ذكرت خلال تفسيري في الحقيقة هي أصول ومأخذ تفسير القرآن التي اهتم به أهل السنة والجماعة خلال تفاسيرهم، ولم يختاروا المناهج وأصول الحرية (الجدية) غير الأصول اهل السنة والجماعة. بل هو منهج مبني على أصول في ضوء السنة وجماعة الصحابة، والإسلام يدعو إلى هذا المنهج لفهم القرآن. ليس هناك تعليمات ومأخذ الأساسية الا ما وصل إلينا من الرسول صلى الله عليه وسلم، التي وصل إلينا بواسطة أصحابه. والتفات النظر عن آيات القرآن عن سياقه، ونظائر القرآن، والمعاني المتبادرة عن لغة العرب، وعن الأحاديث والآثار، وتكميل ذوق "العقل" والجدية" في تفسير، وتقديم وقرار مأخذ الفلسفة القديمة والجديدة دون اهتمام على سنة الرسول وجماعة أصحابه لا يسمى منهج "أهل حق" بل يسمى "منهج الزائغين". وقد نقد الشيخ على المناهج الضالة عن بعض مؤسسين خلال تفسيره مما يلي:

الأول: سرسيد احمد خان

يقول الشيخ گوهر الرحمن (رحمه الله) أن منهج أهل البدعة لا يسمى منهج التفسير، بل يسمى منهج تحريف القرآن. وهدفه نشر الأفكار ونظريات الغربية الباطلة بإسم القرآن. أن مؤسس المنهج الفتن "وتجدد في الدين" في شبهة القارة الهندية هو سرسيد احمد خان (2). ولد سنة 1817ء في دهلي وتوفي عام 1898ء. قضى

(1) جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري المحقق: الناشر: دار الجليل

بيروت + دار الآفاق الجديدة. بيروت الطبعة: عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء في أربع مجلدات ج 6 ص 38.

(2) سبقت ترجمته على ص 25.

سرسيد حياته حتى يخدم الغرب، وكان يفسر القرآن حتى يكون متماثل بنظريات الماديين⁽¹⁾ والغرب والمقبول لديهم. وكان هدفه خدماته علمية لا يريد نشر تعليمات العليمة، بل وكان يفسر القرآن حتى يكون مقبولا إلى نظريات الباطلة للغرب. وقد اعترف الشيخ گوهر الرحمن عن بعض خدماته ايجابية في مجال التعليم وبعض جهوده للبشر وتقديم المجتمع، ولكن امام هذه الخرافات والتوجيهات الضالة ليس لها أهمية، وقد خاب جميع خدماته ايجابية بتاويلاته الضالة. بسبب هذا أصبح سرسيد مقبولا عند زعماء الغرب ولم يقبل أمام المسلمين وخاصة أمام الراسخين في العقيدة وأهل الحق. وقد ذكر الشيخ عن ت تفسيره أنه قد كتب في ستة حصص ولم يطبع أحد لانه مكتوب خلاف أصول التفسير لأهل السنة. ولكن في الأخير قام على تدوينه دوست ايسوسي ايتس جميع الحصص في مجلد واحد وقد ذكر الشيخ عن خمسة عشرة أصولاً تفسيره بالاختصار وذكر الشيخ أن هذه الأصول لا تتعلق من أصول التفسير بل يتعلق بنظريات سرسيد بعض منها فيما يلي:

- 1- خالق الكون موجود.
- 2- أن الله سبحانه تعالى أرسل رسولا حتى يرشد الناس، ولا شك أنه آخر نبي مبعوث من الله تعالى.
- 3- القرآن هو كلام الله.
- 4- أن مذهب العلماء العامة هو أن القرآن جاء به جبرائيل إلى محمد، ومذهبي أن ملك نبوة وتعبيره بروح الأمين القاء على قلب رسول صلى الله عليه وسلم.
- 5- ليس في القرآن شيء ما يخالف القانون الفطرية وأن المعجزات كلها لم يثبت من القرآن، وقد دعوا الرسول باستدلال الأقوى أنه بشر مثلكم، وأن ما جاء في القرآن من كلمات "آيات" أو "بينات" لا يراد بها المعجزات بل يراد بها الأحكام.⁽²⁾

(1) سبقت تعريفها على ص 52.

(2) علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 389 الى 395 وكذلك عن أصول تفسيره بدائة تدريس القرآن كل السنة وقد كثر في تفسيره وفي كتيبه تتعلق بتفسير.

هذا هو التلخيص ذكر الشيخ خلال تنقيده على منهج سرسيد وأصوله وردّ على بعض أصول، منها ما خالف منهج تفسير أهل السنة والجماعة بالتفصيل.

بعض الأمثلة عن تفسير الشيخ سرسيد احمد خان

الأول: زعمه أن قصة آدم وإبليس قصة فرضية

نقد الشيخ بعد تأويله الفاسد للسرسيد وهو قراره قصة آدم وإبليس قصة تمثلية يقول إنها ليس من الواقعة الحقيقية بل المخاصمة الفطرية في داخل نفس الإنسان للخير والشر (قوائى ملكوتي، وقوائى بهيمي) وقال المراد بآدم عليه السلام ليس شخص معين، بل مراده منه نوع الإنس، والمراد بالملائكة قوائى ملكوتي للإنسان وأما المراد بشيطان قوائى بهيمي (للشر). وأم سجدة الملائكة لآدم فالمراد به إشارة إلى إطاعة قوة ملكوتي (للخير) وفي عدم سجدة إبليس إشارة إلى طغيان قوة بهيمي (للشر). وقد أنكر أن تسكينه بالجنة والخروج وقال إنها ذكر تمثيل والمراد بالجنة الحرية عن قيود. وكان نفس البشر غير مكلف في بداية خلقه، وقال لم يسكن في الحقيقة الإنسان في الجنة ولم يخرج منها، بل كان المراد بالجنة استعارة وتمثيل الحياة قبل الرشد والبلوغ⁽¹⁾. نقد الشيخ على بعض تأويلاته الضالة أنه يريد تفسير القرآن وتشريح الإسلام في ضوء فلسفة الجديدة حتى يطابق القرآن ومتماثل بفلسفة الجديدة ومقبولا لديهم، لأنفسلف الغرب لا يتسلمون وجود آدم، ولا الملوك، ولا الجنات وإبليس، ولا من الجنة أو النار.⁽²⁾

الثاني: تأويله الفاسد للآية "اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحُجَرَ"

قال الله تعالى: {اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحُجَرَ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}.⁽³⁾ نقد الشيخ على تأويله تحت هذا الآيات القرآنية أنه خالف التفسير المتفق عليه عند الصحابة والتابعين وكذلك أصول التفسير أهل السنة الذين اتفقوا بتفسير الصحابة والتابعين لهذه الآيات. ولكن سرسيد ودعاة طبيعية (naturalist) لا يؤمن

(1) انظر تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان لسرسيد احمد خان حصة الاولى، مكتبة جامعة لميتيد نى، دهلى طبع 1998، ص 132-138.
(2) أنظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 411 الى 415. وبحوث في التفسير وعلوم القرآن في شبه القارة الهندية لدكتور شاه حنيد أحمد الهاشمي الأستاذ المشارك في كلية اصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد، ص 38.
(3) سورة البقرة آية 60.

على المعجزات ولا يؤيد الأشياء والحركات ما فوق الفطرة وما وراء طبعية. وقد فسر الآيات حسب توجيهاته يقول: قد بين سرسيد في تفسيره عن هذه الآية: {اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ} المراد به امضاء وصعد على الجبل، حتى يصل إلى مقام يسمى في تورات ايلم وكان يجري اثنا عشرة عيوناً من قبل، كما يجري العيون في الجبال تحت الحجار أو جزور،⁽¹⁾ نقد الشيخ گوهر الرحمن على تأويله أن كلمة ضرب في أكثر الأحيان تستعمل على معنى ضرب الشي ولكن باعتبار تذكيرها القرائن تستعمل في المعاني الأخرى منها مضى وسفر، لكن إذا جاء بعدها حرف "في" مثلاً "ضربت في الأرض ابتغي الخير من الرزق" وقد جاءت كلمة في القرآن مع حرف في معنى مضى في ستة مقام منها، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا}.⁽²⁾ وفي المقام الأخرى ما ما جاءت ضرب في المعنى ضرب بدون حرف في {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ}.⁽³⁾ وكان سرسيد يعرف إن معنى الإمضاء لا يمكن بدون حرف "في". دون هذا قرر حرف في مقدراً هنا بدون ذكر القرينة، يقول الشيخ في الأخير بعد هذا توضيح التفسير وبدون ذكر القرينة وإبحاث عن كلمات المقدرة في القرآن يدل على التفسير غير معقول.⁽⁴⁾

(1) انظر تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان لسرسيد احمد خان حصة الاولى، مكتبة جامعة لميند نى، دهلى طبع 1998، ص 188-189.

(2) سورة النساء آية 94.

(3) سورة النساء آية 101.

(4) أنظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 411 الى 415.

الثاني : شيخ محمد عبده

كان الشيخ محمد عبده⁽¹⁾ من الدعاة الذي دعى إلى منهج غير متمسك بأصول أهل السنة والجماعة، كما يقول الدكتور محمد حسين الذهبي⁽²⁾ كان الأستاذ الإمام هو الذى قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجديد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر فى كتاباته وبحوثه، ولم يجري على ما اجتمع عليه غيره من أفكار المتقدمين، وأقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وأفكار خالف بها من سبقه، فأغضبت عليه الكثير من أهل العلم،⁽³⁾ ولد عام 1265هـ وقد حصل علم القراءات على يد والده فى سنة عشرة، وحفظ القرآن بعده فى سنتين وقد انتقل إلى جامعة الأزهر لعلوم العليا وقد حصل العلوم وكذلك درس بعض العلوم على يد سيد جمال الدين الأفغانى⁽⁴⁾ منها رياضى، فلسفة، علم كلام وغير ذلك من العلوم. وقد يقسم مرحلته تعليمية فى ثلاثة مراحل:

(1) هو محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركمانى: (1266 - 1323 هـ - 1849 - 1905 م) مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد فى الإسلام. قال أحد من كتبوا عنه: (تتلخص رسالة حياته فى أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة). ولد فى شنرا (من قرى الغربية بمصر) ونشأ فى محلة نصر (بالبحيرة) وأحب فى صباه إفرسية والرماية والسباحة. وتعلم بالجامع الأحمدي. بطنطا، ثم بالأزهر. وتصور وتفسف. وعمل فى التعليم، وكتب فى الصحف ولا سيما جريدة (الوقائع المصرية) وقد تولى تحريرها. وأجاد اللغة الفرنسية بعد الأربعين. ولما احتل الإنكليز مصر ناوأم. وشارك فى مناصرة الثورة العربية، فسجن 3 أشهر للتحقيق، ونفى إلى بلاد الشام، سنة 1299 هـ (1881) وسافر إلى باريس فأصدر مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغانى جريدة (العروة الوثقى) وعاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف. وسمح له بدخول مصر، فعاد سنة 1306 هـ (1888) وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشارا فى محكمة الاستئناف، فمفتيا للديار المصرية (سنة 1317 هـ واستمر إلى أن توفى بالإسكندرية، ودفن فى القاهرة. له (تفسير القرآن الكريم - ط) لم يتمه، و (رسالة التوحيد - ط) و (الرد على هانوتو - ط) انظر اعلام لزركلجى ج 6 ص 252

(2) هو الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي. مصري. ولد سنة 1915 م وحصل على الشهادة العالمية أي الدكتوراة بدرجة أستاذ فى علوم القرآن عام 1946م من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. عُين أستاذا فى كلية أصول الدين ثم عميدا لها ثم وزير للأوقاف المصرية. اغتيل سنة 1977م. انظر الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت. www.wikipedia.org/wiki.

(3) التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نقول وجدت فى أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي) ج 2 ص 407.

(4) هو محمد بن صفدر الحسيني، جمال الدين: (1254 - 1315 هـ - 1838 - 1897 م) فيلسوف الإسلام فى عصره، وأحد الرجال الأفاضل الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة. ولد فى أسعد آباد (بأفغانستان) ونشأ بكابل. وتلقى العلوم العقلية والنقلية، وبرع فى الرياضيات، وسافر إلى الهند، وحج (سنة 1273 هـ وعاد إلى وطنه، فأقام بكابل. وانتظم فى سلك رجال الحكومة فى عهد (دوست محمد خان) ثم رحل مارا بالهند ومصر، إلى الآستانة (سنة 1285) فجعل فيها من أعضاء مجلس المعارف. ونفى منها (سنة 1288) فقصد مصر، فنفع فيها روح النهضة الإصلاحية، فى الدين والسياسة، ونفث الحكومة المصرية (سنة 1296) فرحل إلى حيدر آباد، ثم إلى باريس. وأنشأ فيها مع

المرحلة الأولى : تحصيل العلوم على طريقة الأزهر.

المرحلة الثانية : تحصيل العلوم على طريقة سيد جمال الدين الأفغاني.

المرحلة الثالثة : تعليم لغة الفرنسية وقراءة علوم ترجمة انجليزية.

ومن أهم مرتكزات الدعوته، والعمل الإصلاحي عنده القربة بين مذاهب الثلاثة الإسلام، المسيحية، واليهودية وقد اجتهد إلى هذا الأمر حتى تأسس الجمعية الخفية وقد اشتمل فيه الناس من هذه المذاهب الثلاثة. وكان الشيخ محمد عبده عُيِّنَ الرئيس على هذه الجمعية ومرزا باقر مسيحي، كان معتمدا على هذه الجمعية وقد كتب اركان هذه نظم مضامين تحت العناوين "تقريب الأديان" و"اتحاد بين الأديان" ويجتهد حتى تكون قرابة بين هذه المذاهب الثلاثة.

وكان الشيخ محمد عبده لم يكتب تفسيراً بقلمه إلا تفسير جزء الأخير ولكن باستدعاء علامة رشيد رضا⁽¹⁾ وإصراره بدء بالقاء سلسلة دروس القرآن في جامعة الأزهر من محرم 1317هـ إلى سورة النساء الآية 135 في العام 1323هـ. وقد اهتم بعده رشيد رضا بعلقاء هذه دروس ووصل إلى سورة يوسف حتى توفي، ولكن شاع هذا التفسير في مجلة المنار لرشيد رضا لهذا سمي على اسم المنار وهكذا اهتم تلاميذه على فكره الجدية حتى شاع على القيمة الكبيرة.⁽²⁾

الشيخ محمد عبده جريدة (العروة الوثقى) ورجل رحلات طويلة، فأقام في العاصمة الروسية (بترسبرج) كما كانت تسمى، أربع سنوات، ومكث قليلا في ميونيخ (بألمانيا) حيث التقى بشاه إيران (ناصر الدين) ودعاه هذا إلى بلاده، فسافر إلى إيران. له (تاريخ الأفغان - ط) و (رسالة الرد على الدهريين - ط) ترجمها إلى العربية تلميذه الشيخ محمد عبده. انظر اعلام لزركلي ج 6 ص 168-169.

⁽¹⁾ هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد نجاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، (1282 - 1354 هـ - 1865 - 1935 م) البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة 1315 هـ فلامز الشيخ محمد عبده وتلمذ له. وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت. ثم أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي. وأصبح مرجع الفتيا، في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة. ولما أعلن الدستور العثماني (سنة 1326 هـ) زار بلاد الشام، واعترضه في دمشق، وهو يخطب على منبر الجامع الأموي، أحد أعداء الإصلاح، فكانت فتنة، عاد على أثرها إلى مصر. وأنشأ مدرسة (الدعوة والإرشاد) ثم قصد سورية في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيسا للمؤتمر السوري، فيها. وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها (سنة 1920 م) فأقام في وطنه الثاني (مصر) مدة. انظر اعلام لزركلي ج 6 ص 126

⁽²⁾ انظر تفهيم المسائل ج 6 لشيخ گوهر رحمن ص 33-34

بعض أمثلة تفسير الآيات القرآن للشيخ محمد عبده وعلامة رشيد رضا وهي كالتالي.

1- تعريفه الجديد للوحي

تعريف الوحي في ضوء القرآن والسنة وعند أهل السنة والجماعة هو "إعلام الشرع خفياً" (1) من الله على قلب النبي ولكن عرف شيخ محمد عبده (2) الوحي في ضوء منهجه (وقد عرفوه شرعاً أنه إعلام الله تعالى لنبي من أنبياءه بحكم شرعي أم نحن فنعرفوه شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله). (3)

هذا التعريف يشتمل على جزئين، الأول أن الوحي لا يأتي من الخارج بل الوحي هو معرفة النفس والجزء الثاني هو اليقين المتقن أنه من جانب الله لكن يكشف اليقين على بعض أنه من جانبه ولكن في الحقيقة يكون من شيطان. ويكتب رشيد رضا في تأييد شيخه يقول (أن هذا القول يشمل ما يسميه بعضه بالوحي النفسي أو الإلهام الفاضل من استعداد النفس العالية وقد أثبتته علماء الأفرنج لنبينا كغيره). (4) إنهما عرف الوحي حتى يقبل إلى الأفرنج مثل التوجيهات الشيخ محمد عبده وقد وجدنا التنوع بين توجيهات تلميذه رشيد رضا وأستاذه محمد عبده، ولكن تتمثل بوجوه بينهما ضد العقائد وأصول أهل السنة. (5)

2- تأويله فاسد للآية فقلنا اضربوه ببعضها

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (6)

(1) انظر القرآن وإعجازه العلمي لمحمد إسماعيل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة ص 15.

(2) سبقت ترجمته على ص 96.

(3) رسالة التوحيد لمحمد عبده الناشر: مطابع دار الكتاب العربي، 1966 عدد الأجزاء : 1 ص 57.

(4) الوحي المحمدي لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بماء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء: 1 ص 26.

(5) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 436.

(6) سورة البقرة 72-73.

أحياء الأموات هي المعجزة والأمر وراء الطبيعة وخارق العادة أظهرها الله تعالى مرارا حتى يقبل الناس قدرته وأختياره المطلق، ولكن الشيخ محمد عبده يمثل بوجوه عديدة مع سرسيد أنه لا يقبل المعجزات من شرح صدره، ويقوم على تأويلاته الركيك ما ذكر المعجزات. بل يذكر الشيخ رشيد رضا في هذا صدد يقول: (ولولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيدها موسى وعيسى عليهما السلام لكان إقبال إحرار الأفرنج عليه أكثر واهتداء بهم به اعم وأسرع لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية وتركبة النفس الإفراد وترقية مصالح الاجتماع وأما آيته التي احتج بها على كونه من الله تعالى القرآن وأمية محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية علمية تدركها بالعقل والحس والوجدان).⁽¹⁾

نقد الشيخ بعد تذكيره من تأويله الفاسد للشيخ محمد عبده وعلامة رشيد رضا أن فلسفة الحرية الغربية لا تؤيد ولا تسلم معجزة القرآن، ولا يؤمن على خوارق العادات ليس عندنا تعجب عليهم لأنهم لا يؤمنون إلا بالآشياء الطبيعية، ولكن التعجب لتذبذب الشيخ محمد عبده وعلامة رشيد رضا أنهما يؤمنان على معجزة القرآن ولكن عندهما مشكلة في تسليم المعجزات ما ذكر في القرآن، ويبحث عن تأويلات ركيكة ويقول، إن طريقة ذبيحة البقرة كانت مروجة في زمن بني إسرائيل أنها ليست المعجزة في الواقعة الخاصة لموسى عليه السلام، يقول الشيخ گوهر الرحمن في الاخير أن هذا الحكم منصوص في التوراة أن من قُتل وقتله مجهول فقد يلزم عليهم أن يذبحوا البقرة ويغسلوا أيدي أهل القرية في موقعة القتل. ويقولون بعد تغسيل أيديهم أنهم لم يشاركوا في القتل هذا النفس. ومن يفعل هذا الأمر فإنه بري ومن لا يفعل يعتبر قاتلا.⁽²⁾

(1) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بماء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م عدد الأجزاء: 12 جزءا ج 11 ص 128.

(2) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 438.

الثالث: ردّ الشيخ على مرزا غلام أحمد قادياني

كما كان الشيخ گوهر الرحمن في تفسيره من خلال كتبه يردّ على الروايات الكاذبة والباطلة من الإسرائيليات هكذا يردّ الشيخ على معتقدات القاديانيين وأعمالهم ردّاً علمياً ويكشف عن عقائدهم الباطلة والضالة وحاول أن يتنبّه الأمة عن مكائدهم وخداعهم وأن يقابلوهم ويحفظون أنفسهم منهم وهي كالتالي:

عقيدة ختم النبوة والقاديانيون

المثال الأول: { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ الَّذِي فِي يَمِينِكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } (1).

قال الشيخ في أصول تفسيره وكذلك كرّر حول هذه القضية: يقول لقد ختمت النبوة والرسالة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأدلتّه من قرآن الكريم والسنة وإجماع الأمة فلا يمكن إتيان النبي بعده ومن يدّعي النبوة بعده فهو وأتباعه خرجوا من الإسلام ودخلوا في الكفر وقد اتفق بهذا جميع المحدثين والمفسرين وعلماء الأمة (رحمهم الله تعالى). ردّ الشيخ على غلام أحمد القادياني (رأس القاديانية في الهند رأس الفرقة الضالة المنحرفة) في ضوء هذه الآية زعم غلام أحمد القادياني أن عيسى عليه السلام قد توفي، وأنه مثلاً ثاني له في الدنيا، (2) وأمه متصفة بالصفات الحميدة مثل مريم (أم عيسى عليه السلام)، والمكان الذي ترعرع فيه ومدينة القاديان لها قدسية مثل الأرض المقدسة (فلسطين)، وما جاء في العيسى أنه يأتي ليقتل الدجال فالمراد من الدجال الفتن والشُرور وأنا الذي ساقا تل هذه الفتن. وفي الأخير دعى انه نبي مستقل وأفضل الانبياء. (3) - (4)

(1) سورة الاعمران آية 55.

(2) وقد ذكر الشيخ أن مرزا غلام قادياني ادعى النبوة تدريجاً، دعى في بدائية أنه مجتهد هذا العصر، ثم دعى أنه مثيل المسيح عيسى عليه السلام وفي الأخير زعم أنه النبي مستقلاً وأفضل الانبياء.

(3) هو المرزا غلام أحمد القادياني بن المرزا غلام مرتضى ولد سنة 1250 هـ الموافق 1835 في القاديان الهند. كان أبوه طبيباً. درس اللغة العربية والفارسية والكتب الابتدائية وتعلّم الطب من أبيه. إدعى المرزا بدعوة النبوة وأنكر الجهاد وغير ذلك. كتب أكثر من تسعين كتاباً. توفي في لاهور ودفن في القاديان سنة 1326 هـ الموافق 1908 م. http://en.wikipedia.org/wiki/Mirza_Ghulam_Ahmad التاريخ 26 نوفمبر 2014 الوقت 10:34 صباحاً.

(4) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن "أصول تفسير".

وقد نقد الشيخ على بعض تأويله في تفسيره على مرزا غلام أحمد القادياني "تحت عنوان تفسير القرآن باللغة" وقد عرف عن أسلوب التفسير باللغة، وقال لا يفسر القرآن باللغة فقط إذا لم يلتفت أحد إلى السنة أو سياق الآية، لأن في بعض الأحيان الآية تحتمل كثرة المعاني بعدم تفسير بالمأثور أو من سياق تكون المعنى تفسير على الخطاء وهذا المنهج اختار الضالون في تفاسيرهم على مر العصور بأطوار المختلفة منها غلام أحمد قادياني.

المثال الثاني: الزكوة معناها الكثرة والزيادة في الشيء نقي الشيء نقد الشيخ على تأويل الفاسد لمرزا غلام القادياني الذي أنكر عن أداء الزكوة ويقول المراد هنا هي إقامة النظام التي تكون فيه تقديم وتطوير صلاحية الناس.⁽¹⁾

المثال الثالث: انكاره عن الصلاة وتأويله الضال:

نقد الشيخ على مرزا غلام القادياني أنه فسر كلمة الصلاة بدون التفات إلى الأحاديث. عرف بدون مفهوم الشرعي عن الصلاة أنها {نظام الملكية تشكل فيها جميع الأمور بمشورة جميع المومنين وفريضتها الأساسية هي ربوبية الإنسان}⁽²⁾ نقد الشيخ أن كلمة الصلاة تحتمل أكثر المعاني، منها رحمة ودعاء، اتباع أحد وامضاء خلفه، وفي اصطلاح الشرعية المراد بها ابداء من الله أكبر وإنتهاءها بكلمة السلام عليكم ورحمة الله.⁽³⁾

الرابع: رد الشيخ على منكري الحديث

كما ذكرنا في البداية أن الشيخ گوهر الرحمن يرد على الروايات الكاذبة والباطلة من الإسرائيليات وعلى معتقدات القاديانين وأعمالهم ردًا علمياً ويكشف عن عقائدهم الباطلة والضالة هكذا الشيخ يرد على منكري الحديث فأولاً نريد أن نعرف منكري الحديث من هم؟ ثم نذكر الأمثلة

(1) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن شريطة 9 في بيانه اصول تفسير.

(2) مطالع القرآن طبع طلوع اسلام ترست لاهور 1992ء ج 1 ص 100.

(3) اصول التفسير عن تفسيره سماعي " تفسير القرآن باللغة العربية الفصحى " وعلوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 375.

منكروا الحديث: "يُخالفون القدماء في حجية السنة ويتخذون القرآن الكريم كمصدر واحد للتشريع وأما الحديث فيشكّون فيه؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أجمعين كانوا يكرهون كتابة السنة وجمعها.⁽¹⁾

منكروا الحديث وزعمهم فهم القرآن بدون السنة

المثال : قول الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} .⁽²⁾

يقول الشيخ گوهر الرحمن في تفسير هذه الآية الكريمة: "كلام الله تعالى يُنزل على أي رسول أو نبي وهو يُوضّحه يُفسّره بعمله وسيرته ولا ينبغي للرسول أو للنبي أن يعترض كلام الله تعالى في صورة الكتاب إلى أمته ويقول أنا أبلغت إليكم هذا الكتاب الآن فيسروه كما شئتم، واعملوا به كما شئتم، بل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي نحن أنزلنا عليك هذا الكتاب الآن تُوضّحه واعمل به هذه فريضتك أنت كي يعمل به الناس. قد جاءت الكلمة بلاغ مبين سبعة مرة بلاغ آيات القرآن بكل توضيح ولا يقصد بها آيات القرآن فقط، بل يقصد به بلاغ جميع أنواع ما بلغ إلينا الرسول. وهذا القول يرّد على الذين يقولون أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بلغ إلينا القرآن الكريم وانتهى الأمر الآن نحن نفهمه بالقاموس أو بالمعجم ولا نحتاج في توضيحه إلى الحديث النبوي لأنّ هذه الأحاديث ليس لها إعتبار (العياذ بالله تعالى).⁽³⁾

(1) فتنة انكار حديث كا منظر وفس منظر لإفتخار احمد البلخي. ط: جراغ راه كراتشي باكستان. ج 1 ص 67.

(2) سورة النحل الآية 44.

(3) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 294-295.

المطلب الثاني: اهتمام الشيخ بالحروف المقطعات

المثال: قول الله تعالى: {الم}. (1)

يقول الشيخ قد بدأت تسعة وعشرين سورةً بحروف المقطعات، وتسمى الحروف المقطعات لأنها لا تقرأ إلا مفردة ومقطعة وهذه الحروف كلها أربعة عشرة من تسعة وعشرون التي ذكرت في أوائل السور القرآن وهي فيما يلي.

ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ط، س، ح، ق، ن.

ثم يقول هو علم يتيقن بحروف المقطعات لا يعلمها إلا الله عند خلفاء الراشدين كما ذكر سمرقندي (2)، إن الله تعالى سرّاً جعله في كتبه، وإن سره في القرآن هو الحروف المقطعة. وروي عن عمر وعثمان وابن مسعود - رضي الله عنهم - أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر. (3)

وهو سر الله في القرآن وهذا مما لا شك فيه أن الحروف المقطعات ثبتت بالتواتر أنها من القرآن ويشمل في مصحف عثمان الإيمان بما لازم كما آمنّا في القرآن ولم يفتح بهذه العلوم علوم القرآن ولا معلم القرآن وقد ذكر من تحقيقات المفسرين الممتازين أن الحروف المقطعات من المتشابهات ولم يعلم بسرّها إلا الله وورد عدد من أصحاب الرسول هي سر الله في القرآن إذا لم نعلم فيها شي من نبي المعصوم نقف ونومن بما فقط. وأيضاً لم تجتمع الأمة على معنى المعينة لهذه الحروف ما زال اختلاف بينهم.

وذكر عن حكمة حروف المقطعات ورموزها وتأويلات فيها.

ثم يقول وقد وافق عدد من العلماء أن البحث والتدبر في حكمها ورموزها وتأويلاتها ليست ممنوعاً لا بد الكلام فيها وتبين فوائدها والكشف عن معانيها وقد روي أربع أقوال وهي كالتالي.

(1) سورة البقرة الآية 1.

(2) هو أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى سنة 373 هـ الموافق 983 م) الإمام الفقيه المحدث الزاهد الملقب بإمام الهدى: علامة من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوّفين. من كتبه تنبيه الغافلين، وتفسير القرآن، شرح الجامع الصغير. أنظر سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي. رقم الترجمة: 230 ج 16 ص 322 - 323 الأعلام للزركلي. ج 8 ص 27.

(3) بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ) ج 1 ص 21.

- 1- ما نقل عن خلفاء الراشدين وجماعة المحدثين هي سر الله في القرآن، هذا القول صحيح لأنه نقل عن أصحاب ويفهم أكثر منا لا نعرف عن مراده لكن نؤمن به وكذلك جزء من القرآن.
- 2- بعض العلماء يقولون هذه الحروف هي أسماء السور التي ذكرت في أوائل سور القرآن كما قال امام الرازي⁽¹⁾ وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّهَا أَسْمَاءُ السُّورِ،⁽²⁾ ونقلوا بعض العلماء عن بعض الصحابة والتابعين أن المراد من هذه الحروف أنها مخففات أسماء الله تعالى. وقد نذكر هذا القول احتمالاً ولا نرجحه ممكن لعله صحيح ما نقل عن ابن عباس⁽³⁾ "هي رمز من أسماء الله تعالى" فيها إشارة إلى أسماء الله تعالى وقد نقل ابن جرير⁽⁴⁾ عن عباس⁽⁵⁾ بسند صحيح.
- 4- وقيل إنها ذكرت نموذجاً لتأليف القرآن لان تأليف القرآن مكون من هذه الاقسام وقد نزل القرآن بالحروف التي واقفين بها العرب لما قال قرطبي⁽⁶⁾ وقال قطرب والفراء وغيرهما : هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم ، ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم.⁽⁷⁾ يقول الشيخ گوهر الرحمن رحمه الله في الأخير أن خلاصة هذا البحث في علوم القرآن معاني هذه الحروف مقطعة هي سر الله في القرآن وهذا المعنى يحتمل.⁽⁸⁾

(1) هو الرازي، فخر الدين (544 - 606هـ، 1150 - 1210م). أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، فتوافد عليه الطلاب من كل مكان. كان الرازي عالماً في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها. ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، وهو تفسير جامعٌ لمسائل كثيرة في التفسير وغيره من العلوم التي تبدو دخيلة على القرآن الكريم، وقد غلب على تفسيره المذهب العقلي الذي كان يتبعه المعتزلة في التفسير، فحوى تفسيره كل غريب وغريبة كما قال ابن خلكان.

اختلف في سبب وفاته، وقيل مات مسموماً. نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

(2) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ج 2 ص 255.

(3) سبقت ترجمته على ص 56.

(4) سبقت ترجمته على ص 41.

(5) سبقت ترجمته على ص 56.

(6) سورة البقرة الآية 1.

(7) تفسير قرطبي ج 1 ص 155.

(8) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج من ص 119 الى 131.

المطلب الثالث: عناية الشيخ في المباحث اللغوية:

اهتم الشيخ في تفسيره بالمباحث اللغوية اهتماما مناسباً وهي تشتمل على أربعة أنواع وهي: النوع الأول: اهتمامه بشرح الغريب والنوع الثاني: بيانه لأوجه الإعراب والنوع الثالث: اهتمامه بالتصريف والنوع الرابع: تعامله مع علوم البلاغة.

اهتم الشيخ گوهر الرحمن في تفسيره بشرح الغريب فلا يفوته شرح المفردات القرآنية طوال التفسير غير أنه لا يسترسل في شرحها وإنما يقتصر على ما تقتضيه الآية من شرح وتفصيل وفيما يلي أمثلة ذلك:

1- اهتمامه بشرح غريب القرآن

قال تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (1).

يقول الشيخ مكنا مأخوذ من مكانة معناها المرتبة والقوة ، وقد نقل عن لسان العرب {تمكين عند فلان بين المكانة يعني المعنزة والمكانة المنزل عند الملك وتمكن من الشيء واستمكن ظفر} (2).

2- اهتمام الشيخ بإعراب

الشيخ أهتم بإعراب الآيات في بعض الأحيان يعرب الجمل ويهتم فيه أقوال النحويين وقد أعرب الآيات خلال تفسيره.

المثال: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} (3).

يعرب الآية ويقول أن ذلك هنا: مبتداء، والكتاب: صفة، لا ريب: خبر الأول، فيه: خبر الثاني

ويقول عند البعض وهو أن كلمة هدى لها مبتداء مقدرة ، ويقول عند البعض إن التركيب هو الحال (4).

(1) سورة الحج آية 41.

(2) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى عدد الأجزاء : 15 ج 13 ص 412

(3) سورة البقرة الآية 2.

(4) تفسير صوتي لشيخ گوهر الرحمن.

3- شرح المفردات صرفيا

شرحه "الرحمن والرحيم"

الرحمن بمعنى كثرة الرحمة والرحيم معناه رحمة دائمة في قول الراجح.

الرحمن على وزن فعلان، كغضبان أي غضب شديد، أو عطشان بمعنى شديد الضمأة ، والمعنى نعم الله تعالى كثيرا جدا مما لا تحصى، قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا} (1) أي الرحمن كثرة الرحمة.

الرحيم على وزن فعيل، والفعيل تكون صفة المشبه وتستعمل للمبالغة وهذه المبالغة للدوام والرحيم بمعنى الرحمة الدائمة. ودوام الرحمة لا يمكن في الدنيا لان الدنيا ونعمها فانية لو وجد في الدنيا يمكن أن تكون بكثرة ولكن لا تكون دائما، أما في الآخرة تكن بكثرة ودوام هذا ما عرفنا أن "الرحمن" يتعلق بالدنيا وأما "الرحيم" يتعلق بالآخرة، معنى الرحمن والرحيم يدلان على أن رحمة الله سواء للمؤمنين والكفار في الدنيا، وأما في الآخرة الرحمة الدائم خاصة للمؤمنين فقط. (2)

وأما تعامله مع علوم البلاغة فلم اجد الأمثلة لانني كنت اجمع الأمثلة عن قضايا تفسيرية من خلال كتبه ولم ارجع إلى تفسيره مباشرة لانه غير مكتوب.

(1) سورة ابراهيم آية 34.

(2) تفهيم الاسلام الفصلي ابريل الى جون 2015 بياد الشيخ القران والحديث مولانا گوهر رحمن ص 16 وانظر تفسير القرآن العظيم لسأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م عدد الأجزاء: 8 ج 1 ص 27.

المطلب الرابع: اهتمام الشيخ بالمباحث الفقهية

الشيخ گوهر الرحمن يتعرّض للقضايا الفقهية ويتكلّم فيها بقدر يتوقّف عليه فهم الآية فهو عند تفسير القضايا الفقهية يُعطي للقارئ فكرة عامة عن المسائل الفقهية المتعلقة بالآيات وأيضاً قد كتب كتاباً في المجال تحت العنوان (اجتهاد وتقليد اور امام ابي حنيفه فقهي اصول). هذا في غالب الأحيان فالشيخ إلى جانب إهتمامه بذكر المسائل الفقهية يذكر أقوال أهل العلم من الائمة وأهل السنة عند اختلاف آراءهم. وفي الأخير يبرز عن ترجيحه ما وصل إليه باهتمام الدلائل. هذه كانت السّمات البارزة لمنهجه في عرض المسائل الفقهية فذكرتها بالاختصار وفيما يلي ذكر منهجه القضايا الفقهية بالتفصيل وذلك في نقاط عديدة مقترنة بنماذج من تفسيره:

كان الشيخ يذكر في التمهيد مسائل آراء لجميع مذاهب الفقهية وفي الأخير يقارن بين أراهم بدلائل وكان يهتم بأسلوب تطبيق بدل ترجيح بين هذه المذاهب لو كان حنفياً كلما تحتمل مسألة اضطراباً أو تعارضاً. (1)

المثال الأول: قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} (2).

اهتمام الشيخ بأراء السلف ونسخ الحكم في مسألة الوصية

يقول الشيخ أن هذه الآية تدل على الوجوب ولزوم النصيحة وعرفنا بسياق الآية ونظمها أنها تدل على وجوبها لأجل هذا مفسرون المتقدمون والمتأخرون متفقون على أن الوصية كانت واجبة للوالدين وللأقربين

أن هذه الآية منسوخة عند أهل السنة وتكلم الشيخ عن نسخ هذه الآية باهتمام آراء أهل السنة والجماعة وقد نقل عن ابن عباس (1) " إن ترك خير الوصية للوالدين والأقربين فكانت الوصية كذا لك حتى نسختها آية الميراث". (2)

(1) مقابلة (interview-) مع مولانا سلطان صاحب كان تلميذ الشيخ گوهر الرحمن في علوم المروجة (درس نظامي) وأما الان يدرس الطلاب في نفس الجامعة تفهيم القرآن مردان وأيضاً يفسر جميع القرآن في شعبان ورمضان أكثر في هذه الجامعة وقد لقيت به في نفس الجامعة مردان خبير بحتوتخواه التاريخ 2017-12-06.

(2) سورة البقرة آية 180.

قال الله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنِ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (3).

أن الآية نسخت بآيات الموراث وأجاب الشيخ كلما يعرض أحد أن الآية ناسخة لا تنتهي بها الوصية بل ترشد إلى تسليم الحصص للورثاء ولا يتعارض آية الوصية بالآية الميراث، نقل الشيخ الاحاديث ما جاء عن معلم القرآن وهي تشريح الآية ناسخة وتكلم عن الحديث باعتبار سنده خبر واحد، والخبر الواحد لا ينسخ به القرآن عند الحنفية وغير الحنفية فأجاب أن الحديث هنا توضح الآية الناسخة. (4)

ذكر عن أئمة أربعة وغير ذلك من أهل العلم

أهتم الشيخ بأراء أهل العلم وهي أراء مختلفة في تشريح لا وصية لوارث عند البعض يقولون أن لا وصية للوارث لها شأن ودرجة تلقي بالقبول وتواتر عملي لانها تسيلم فقهاء والمجتهدين عن جميع العصور. وعند الأئمة الأربعة وهو أن الوصية مستحبة للأقرباء غير وأرث ليس وأجبة وقد نقل أن دلائلهم وأقولهم مفصلا. وعند البعض من أهل السنة الوصية واجبة للأقرباء غير وأرثين وقد نقل توجيهاتهم بالتفصيل ما نقلها ابن جرير (5) وغير ذلك.

(1) سبقت ترجمته على ص 56.

(2) سنن أبي داود لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شبيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 7 ج 4 ص 491.

(3) سورة النساء آية 11.

(4) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر رحمن ج 5 من ص 494 الى 496.

(5) سبقت ترجمته على ص 41.

ترجيح الشيخ في هذه القضية

يذكر الشيخ في بداية مسائل الفقهية آراء وتوجيهات كلها من الأئمة وأهل السنة السلف الصالحين يهتم بمسائل الفقهية جميع توجيهات، ويقول في الأخير كلما قرأت هذه المسئلة في التفاسير ما عندي في المكتبة مثل ابن جرير⁽¹⁾ وابن كثير⁽²⁾ وتفسير خازن وغير ذلك علمت ذكر أقوال بلزوم الواجب الوصية وعدم وجوبها، لكن كلهم ترجحوها الى جمهور وهو بعدم وجوبها.⁽³⁾

المثال الثاني: في المال حق سوى الزكاة أم لا من حيث مقتضيات الراعية؟

كما ذكرنا في القضية السابقة أن الشيخ يذكر الآيات بملاحظات تفاسير السلف والخلف، وأيضا يذكر الأحاديث الواردة فيها والحكم عليها وفي الأخير يذكر التطبيق بين الرويات إذا كان في ظاهر الدلائل تعارض وتناقض. ثم بعد ذلك يذكر أقوال أهل العلم والترحيح بين نوعية الاختلاف في المسئلة.

ذكر الشيخ آيات القرآن والأحاديث في مشروعيتها وعدم مشروعيتها

قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (4).

وقد ذكر في تفسير هذه الآية أن في المال حق سوى الزكاة يرجوع تفاسير السلف منها، يقول الإمام الجصاص⁽⁵⁾ (أن في سياق الآية ونسق التلاوة وما يدل على أنه لم يرد به الزكاة لقوله تعالى واقام الصلاة وآتى الزكاة فلما عطف الزكاة عليها دل على انه لم يرد الزكاة بالصدقة المذكورة قبلها).⁽¹⁾

(1) سبقت ترجمته على ص 41.

(2) سبقت ترجمته على ص 56.

(3) انظر تفهيم المسائل لشيخ گوهر رحمن ج 5 من ص 494 الى 496.

(4) سورة البقرة آية 177.

(5) سبقت ترجمته 65.

ويقول الشيخ أن في هذه الآية ليست قرينة أن تكون إحسان المساكين بأموال الزكاة وقد جاء الله تعالى بالوعيد للذين لا يقبلون في أموالهم حق المساكين ما ذكر في الآية وقد ذكر الآيات والأحداث الواردة فيها في التفسير هذه الآية منها ما يلي:

قال تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ} (2).

قال تعالى: {فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ} (3).

قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ} (4).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظٍ {إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ} (5).

ويقول إن شدة الوعيد للمنكرين يبرز لنا أن لا يستحق أحد بترك المستحبات فقط. وقد ذكر الأحاديث فيما يلي.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {فُكُّوا الْعَائِي، يَغْنِي: الْإِسِيرُ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعَوِّدُوا الْمَرِيضَ} (6).

(1) أحكام القرآن للجصاص (نسخة محققة) لأحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي القرن: الرابع الناشر : دار احياء التراث العربي . بيروت سنة الطبع : 1405 هـ تحقيق : محمد الصادق قمحاوي عدد الأجزاء : 5 ج 1 ص 162.

(2) سورة الذاريات آية 19

(3) بني اسرائيل 36 وسورة الروم آية 38.

(4) سورة النساء آية 36.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كته وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: 13 ج 3 ص 272.

(6) صحيح البخاري ج 4 ص 68.

{ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ، كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ مَرَّةً: { مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ }⁽¹⁾.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم { لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ }⁽²⁾.

ذكر الآثار في مشروعيتها وحكمها

يقول الشيخ عن عمر رضي الله تعالى واقداماته في ترسيل الطعام فهو تخطيط لنا أن عمر رضي الله قال عام الرمادة وكانت شديدة ملمة بعد ما اجتهد عمر رضي الله عنه لمساعدة العرب بالابل والقمح والزيت من الارياف حتى بلحت الارياف. وايضا قد نقل أن ابن عمر قال له في مالك حق سوى الزكاة يا قرعة.⁽³⁾⁻⁽⁴⁾

أقوال الفقهاء فيها

اهتم الشيخ بأقوال العلماء ويقول أن الدليل الأصلي في أحكام الشريعة هو القرآن الكريم والسنة، ولكن أقوال الفقهاء مبنية على الاستنباط من القرآن والسنة، وسنة الخلفاء الراشدين، وقد ذكر فيها أقوال أهل السلف منها قاضي ابن العربي⁽⁵⁾ وأما القرطبي⁽⁶⁾ يقول (إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فيجيب صرف المال إليها بالاتفاق من العلماء).⁽⁷⁾

التطبيق بين الروايات وترجيح الشيخ

- (1) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: 5 ج 3 ص 1627.
- (2) سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: 2 - باب ما ادى الزكاة فليس بكثر ج 1 ص 570.
- (3) الناسخ والمنسوخ لابي عبيد طبع رياض 1990 ص 36.
- (4) أنظر حرمت سود لشيخ گوهر رحمن ص 111-113.
- (5) سبقت ترجمته على ص 52.
- (6) سبقت ترجمته على ص 35.
- (7) أحكام القرآن لابن العربي لمحمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي) الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 4 ج 1 ص 88- وانظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج 2 ص 162.

يقول الشيخ يثبت ما ذكرنا من الآيات والأحاديث الواردة فيها أن في أموال المسلمين حق سوى الزكاة، ويثبت من بعض الأحاديث بأن ليس في أموال المسلمين حق إلا الزكاة. فالأحاديث الواردة في هذا الموضوع ولو كانت ضعيفة ولكن بعضها صحيحة. من أجل ذلك يجب علينا أن نفهم بتطبيق الأحاديث الواردة فيها. ولا يجب في أموال المسلمين إلا الحقوق المعينة وهي: الزكاة والعشر، ولكن هناك حقوق غير المعينة وتصير واجبة في بعض الأحيان.⁽¹⁾

(1) انظر حرمت سود لشيخ گوهر رحمن ص 188.

الفصل الثاني

جهود الشيخ گوهر الرحمن في علوم القرآن

يحتوى على التمهيد وثلاثة مباحث وهي كالتالي

- التمهيد: وهي تشتمل تعريف عام لعلوم القرآن للشيخ گوهر الرحمن
- المبحث الاول: مؤلفاته في علوم القرآن ومنهجه فيها
- المبحث الثاني: تفرداته في كتب علوم القرآن

التمهيد

علوم القرآن لغةً وإصطلاحاً

علوم القرآن لغة: يقول الإمام الراغب الأصفهاني⁽¹⁾: "العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء وثانيهما: الحكم على الشيء بوجود الشيء هو موجود له أو نفي الشيء هو منفي عنه: فالأول: هو المتعدي إلى مفعول واحد نحو قول الله تعالى: {لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} (2) والثاني: المتعدي إلى مفعولين نحو قول الله تعالى: {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ} (3).

والعِلْمُ من وجهٍ ضربان: نظريّ وعمليّ النظريّ: ما إذا علم فقد كمل نحو: العلم بموجودات العالم. والعمليّ: ما لا يتمّ الا بأن يعمل كالعلم بالعبادات (4) والعلوم: "جمع عِلْمٍ والعلم: الفهم والادراك. ثم نُقِلَ بمعنى المسائل المختلفة المضبوطة ضبطاً علمياً" (5).

علوم القرآن إصطلاحاً: "العِلْمُ الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول وجمع القرآن وترتيبه ومعرفة المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والتحكيم والمتشابه إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن وقد يستعمل هذا العلم بأصول التفسير لأنه يتناول المباحث التي لا بُدَّ للمفسّر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن" (6).

الموضوع لعلوم القرآن: هو القرآن الكريم من أية ناحية من النواحي المذكورة في التعريف بخلاف علوم القرآن بالمعنى الإضافي فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه وموضوع

(1) هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) (502هـ - 1108م) المعروف بالراغب: أديب من الحكماء العلماء من أهل (أصبهان) سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كنبه الذريعة إلى مكارم الشريعة، والمفردات في غريب القرآن، وحلّ متشابهات القرآن، وكتاب في الاعتقاد. أنظر الأعلام للزركلي. ج 2 ص 255.

(2) سورة الأنفال الآية 60.

(3) سورة الممتحنة الآية 10.

(4) المفردات في غريب القرآن للإمام الراغب الأصفهاني. ج 1 ص 570.

(5) مباحث في علوم القرآن للمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ). ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ. الموافق 2000م. عدد الأجزاء: 1. ص 12.

(6) مباحث في علوم القرآن للمناع القطان. ص 12.

كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك النواحي فعلم القراءات مثلاً موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه وهلمّ جزاً. (1)

الفائدة لعلوم القرآن: ترجع إلى الثقافة العالية العامة في القرآن الكريم وإلى التسلّح بالمعارف القيّمة فيه استعداداً لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين هذا وإنما سُمّي هذا العلم القرآن بالجمع دون الأفراد للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوّعة باعتبار أن مباحثه المدونة تتصل اتصالاً وثيقاً كما علمت بالعلوم الدينية والعلوم العربية حتى إنك لتجد كلّ مبحث منها خليقاً أن يسلك في عداد مسائل علم من تلك العلوم فنسبته إليها كنسبة الفرع إلى أصوله أو الدليل إلى مدلوله. (2)

علوم القرآن من أهم مجالات العلوم الإسلامية الذي يعتبر معبراً هاماً إلى أغوار القرآن و تعاليمه . وعنايه لهذه الأهمية فطن الشيخ لإرشاد الطلاب، على هذا العناية والفكرة السليمة كلف نفسه أن يكتب كتاباً في علوم القرآن .

فكتبه في علوم القرآن الكتاب الضخيم بمجلدين وكذلك كتب تحت الموضوع "أدب القرآن" في الكتاب تفهيم المسائل وطعبت في مردان ونشرت من مدرسة الشيخ (تفهيم القرآن مردان) سافصل الكلام على الكتاب علوم القرآن أما الموضوعات الأخرى فأكتفى بالتعرف السريع لها.

كلام عام حول مباحث علوم القرآن في القارة الهندية الباكستانية

إن بلد الهند ذو طبيعة خاصة لا سيما منذ دخول الإسلام إليها. وقد شارك أهلها أمة الإسلام في التوسيع وتجديد المعارف الإسلامية بكافة أنواعها، كما أدوا دورهم في تفاعلات حضارية.

وبلاحظ في كتب علوم القرآن التي ألّفت في هذه المنطقة سمات خاصة، ومن علماء شبه القارة الذين كتبوا في علوم القرآن، وعند مقارنة هذه الكتب مثلاً بكتابي البرهان والإتقان يلاحظ أنها تركز على الجانب

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني شهرته : الزرقاني المحقق : فواز أحمد زمري دار النشر : دار الكتاب العربي البلد : بيروت الطبعة : الأولى سنة الطبع : 1415 هـ ، 1995 م عدد الأجزاء : 2 ج 1 ص 27.

(2) مناهل العرفان للزرقاني. ج 1 ص 28.

الدعوي والثقافي أكثر من الجانب اللغوي والفني، و أما كتابا البرهان والإتقان مثلا فهما من الكتب التي تركز على الجانب التأهيلي الذي يعنى أنها تضع أمام القارئ مباحث لغوية المتعلقة بتفسير القرآن كما تضع أصولا فنية وأصولا أخرى عامة تعين على تفسير وفهم القرآن الكريم.

وأما المباحث هنا فهي مباحث تنويرية أي تراعي الجانب الاجتماعي والضرورة الإنسانية والعقل السائد، وتهتم بفحوى الآيات والسور، وتركز على المقاصد الأساسية في القرآن الكريم،

المبحث الاول

مؤلفاته في علوم القرآن ومنهجه فيها

يحتوى على التمهيد وأربعة مطالب وهي كالتالي

- التمهيد: وهي تشتمل على تعريف عام لعلوم القرآن للشيخ
- المطلب الأول: علوم القرآن ومنهجه فيه
- المطلب الثاني: القرآن والعلم من خلال كتبه متفرقة

تعريف علوم القرآن عند الشيخ گوهر الرحمن

المراد بعلوم القرآن هو علم بأمر مختلف تتعلق بالقرآن مثلاً تعريف القرآن، وكيفية القرآن، وتدوين القرآن وكتابه، والمباحث في القراءات، وأوجه إعجاز القرآن، والنسخ في القرآن، وأسباب نزول القرآن، ومفهوم التفسير وأصول التفسير، وشروط مؤهلة للمفسر، وتعداد الحروف والكلمات، وأسماء القرآن، والمحكم والمتشابه وتعريف المكي والمدني، وتعريف المفسرين وتفسيرهم، ورد الشبهات حول القرآن ودلائل القرآن في حقيقته وتصديقه، ومن مباحث أخرى تتعلق بالقرآن، وهناك أبواب وأنواع ومباحث لهذه الفن، وعلى هذا يطلق عليه علوم القرآن وقد كتب عدد من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في هذا الفن منهم الشيخ گوهر الرحمن.

التعريف بمؤلفاته في علوم القرآن

له كتاب بعنوان "علوم القرآن" في مجلدين، وهو باللغة الأردية طبع مرارا، وقد قامت بطبعته مكتبة تفهيم القرآن بـ"مردان". وكان الشيخ يلقي دروس التفسير، وهذه الدروس والدورات كانت فكرة أساسية وسبب لتأليف هذا الكتاب، يحكي الشيخ عن كتابه علوم القرآن يقول: (كنت أدرس في البداية الدورات والدروس يومين تقريبا 8 ساعات حول القرآن وأصول التفسير للتسهيل على الطلاب ورفع المشاكل ومعرفة منهجي خلال تفسير القرآن، واستمرت بهذا الأسلوب إلى سنوات عديدة، ولهذا السبب والطلب والحاح الطلاب والأحباب أخيرا زعمت على تأليف كتاب علوم القرآن على شكل تفصيلي). وفي الجزء الأول من كتاب علوم القرآن ذكر الشيخ التعريف بالقرآن، ونزول القرآن، وكذلك ذكر الشيخ مسألة الأحرف السبعة، بعده تحدث عن مراحل تدوين القرآن بالتفصيل، وذكر وجوه الإعجاز في القرآن، وفي الأخير ذكر مسألة النسخ في القرآن.

وفي الجزء الثاني ذكر الشيخ موضوعات القرآن، وأصول التفسير، ومناهج المفسرين، وتاريخ التفسير، وفي الأخير ذكر التعريف ببعض المفسرين، وذكر مفسري شبه القارة ومناهجهم على الخصوص. واستعمل صياغة عامة لكي يستفيد منه عامة الناس ولذا لقي هذا الكتاب القبول بين الناس في شبه القارة الهندية ويعد من الكتب المعتمدة في علوم القرآن. وما سوى هذا الكتاب للشيخ كتب حول القرآن وموضوعات

مختلفة في عظمة القرآن منها كتاب "تفهيم المسائل" في ستة مجلدات ذكر فيه الشيخ بعض أهم المسائل التي تتعلق بالقرآن مثل "آداب القرآن"، "القرآن والعلم (Science)" وبعض المسائل ذكرها في الكتاب حقيقت توحيد وسنت، وغير ذلك.

الأول: تعارف القرآن

الأمر المهم في بداية فهم الكتاب هو تحصيل العلم من تعريفها وهدفها حتى يدرك جميع من موضوعتها وغرضها. القرآن ليس مصنفًا، بل هو منزل من الله وله تعريف وينفرد به شأنه وعظمه، الأمر المهم هو تعريف القرآن من القرآن أولاً وبعد ذلك تعريفه الفني عند الأصوليين الذين عرفوا القرآن في القرآن. وقد بين الشيخ في بداية هذا الباب عدة مضامين وعرف عنها باهتمام نقل أقوال أهل العلم منها: موضوع القرآن، وخلق القرآن، والوحي ونزوله وغير ذلك. وقد ذكرت بعضاً منها حتى نعرف عن أسلوب الشيخ فيها.

1- تعريف القرآن عند الشيخ

قد اعتنى الشيخ في تعريف القرآن من القرآن وفي الأخير عرف القرآن في ضوء الآيات القرآنية وهو كتاب المعجز المنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل بلسان عربي مبين.⁽¹⁾

2- القرآن كلام الله ليس بمخلوق

تحدث العلماء عن هذا الموضوع بعد فترة طويلة من عصر تدوين القرآن وخاصة في هذا العصر الذي حدثت هذه الفتنة حتى أجبر على العلماء بأن يسلموا أن القرآن هو مخلوق (والعياذ بالله). ومنهم الإمام أحمد بن حنبل⁽²⁾ الذي قام ضد هذه البدعة. وكتبوا أيضاً حول هذا الموضوع عدد من العلماء وبينوا ورفعوا

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 24-26.

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الدَّهْلِي الشَّيْبَانِي المَرْوَزِيّ ثم البغداديّ (164 - 241 هـ الموافق 780 - 855 م). أحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد ونشأ بها. سمع أحمد من هشيم وإبراهيم بن سعد وطبقتهما رحمهم الله تعالى. ورحل إلى الكوفة، والبصرة وغير ذلك. وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجنه ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة 220 هـ ولم يصبه شرٌّ في زمن الواثق بالله. وكان إماماً في الحديث وضروبه والفقه ودقائقه وغير ذلك. توفي ببغداد وعمره سبع وسبعين سنة بأيام. من كتبه المسند، والناسخ والمنسوخ، والرّد على الزنادقة فيما ادّعت به من متشابه القرآن، التفسير. أنظر شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي. ج 3 ص 185 - 188 والأعلام للزركلي. ج 1 ص 203.

عن شبهات الناس في ضوء الآيات وأقوال العلماء. منهم الشيخ گوهر الرحمن الذي خدم القرآن وقد ذكر هذا الموضوع في ضوء الآيات والتاريخ وأقوال العلماء وخاصة من زمن الخلفاء الراشدين وكذلك نقل من بعض السلف منهم إمام أحمد بن حنبل الذين قرروا أن "لفظي بالقرآن مخلوقاً"⁽¹⁾ بدعة، وهذا لم يقل عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن هذا القول لهذه الشيوخ كان مبني على "سداً للذرائع"⁽²⁾ وذكر بكل تأكيد أن القرآن يدل على أنه ليس بكلام البشر، وأخذت هذه الفتنة من فلاسفة اليونان وتأثرو منهم. ويقول الشيخ هنا أن قصد أهل البدعة بهذا القول إن الله تعالى نزل المعاني والمفاهيم على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، وبلغ الرسول هذه المعاني والمفاهيم بالفاظه.

وفي الأخير نقل الشيخ عن ابن الجوزي⁽³⁾ في إجماع هذا الموضوع ويقول (أن الصحابة والتابعين وكبار الأئمة قرناً بعد قرن إلى عصرنا الحاضر أجمعوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير ذلك كفر).⁽⁴⁾

ذكر أيضاً أن المتكلمين المتأخرين الذين تأثروا بالفلسفة من كلام نفسي وكلام غير ضروري. وقد القى ضوء على أهل السنة والجماعة وهي مبني على القرآن والسنة. وقال في الأخير أن القرآن هو كلام الله ليس بمخلوق بل المعجزة، وأن القراءة والكتابة والسمع فعل المخلوق.⁽¹⁾

(1) قد وجدت هذه الفتنة في قرن ثاني الهجري وكان مؤسس هذه الفتنة جعد بن درهم.

(2) الذرائع: هي الوسائل، والذريعة: هي الوسيلة والطريق إلى الشيء، سواء أكان هذا الشيء مفسدة أو مصلحة/ قولاً أو فعلاً. ولكن غلب إطلاق اسم الذرائع، على الوسائل المفضية إلى المفساد، فإذا قيل: هذا من باب سد الذرائع، فمعنى ذلك: أنه من باب منع الوسائل للمؤدية إلى المفساد. الوجيز في أصول الفقه الدكتور عبدالكريم زيدان أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد في كلية الحقوق بجامعة بغداد، و محاضر في كلية الدراسات الإسلامية والكلية الجامعة، قسم القانون وكلية الشرطة الناشر مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر ص 245.

(3) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، (508 - 597 هـ - 1114 - 1201 م) كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار - ط) قطعة منه، و (الأذكياء وأخبارهم - ط) و (مناقب عمر بن عبد العزيز - ط) و (روح الأرواح - ط) و (شذور العقود في تاريخ اليهود - خ) و (المدحش - ط) في المواعظ وغرائب الأخبار، و (المقيم المقعد - خ) في دقائق العربية، و (صولة العقل على الهوى - خ) في الأخلاق، و (الناسخ والمنسوخ - خ) حديث، و (تلبس إبليس - ط) و (فنون الأفتان في عيون علوم القرآن - ط) و (لقط المنافع - خ) في الطب والفراصة عند العرب، و (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - ط) ستة أجزاء منه، انظر شذرات الذهب لابن العماد ج 2 ص 23 وأعلام لزركلي ج 3 ص 317.

(4) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن للإمام العالم العلامة الجامع / أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى 597 هـ) دار النشر : دار البشائر - بيروت - لبنان الطبعة الأولى - 1408 هـ - 1987 م عدد الأجزاء : 1 ص 156.

3- موضوع القرآن

وقد بين الشيخ وذكر بكل تأكيد أن موضوع القرآن ليس بيان حقائق الكون ولا بيان العلوم الجديد. بل سبب نزوله هداية وقيادة الإنسان ومع هذا دعا القرآن الناس إلى تدبر وتفكر في الكون حتى يتحقق اليقين في توحيد الله ووجود الكون، وكما في الأمور الفنية يكون الموضوع في الأمور الذي تحدث عنها في الكتاب وأن في الكتاب بين ما تتعلق بجميع الأمور وشعب حياة البشر، يدل أن موضوع القرآن هو الإنسان وقد ذكر في ألفاظه (موضوع القرآن هو الإنسان من حيث أنه مكلف لأنه يبحث فيه ما يحل للإنسان وما يحرم عليه وما ينفعه، وما يضره، من كالايمانيات والأعمال والأخلاق) وذكر في الأخير بأن لا يمكن لأحد أن يودّي حق التفسير وتأويل الآيات. (2)

وكذلك ذكر الشيخ في حكمة القرآن أنه قيادة البشر في جميع أمور حياتهم وقد استدل من الآيات فيما يلي:

قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}. (3)

قال الله تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}. (4)

4- أسماء القرآن

قد ذكر الشيخ في أسماء القرآن أنها خمسة بترجيح علامة الزرقاني⁽¹⁾ وخالف من الذين يقولون أن الأسماء أكثر من هذا، وفي الحقيقة انهم ذكروا صفات القرآن، كأسماء الله تعالى وفي الأخير شرح هذه الأسماء للقرآن مفصلاً في ضوء الآيات القرآن وتحقيق المفسرين.

(1) علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 35-36 وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ عدد الأجزاء:

16 (15) ومجلد فهارس) ج 1 ص 11.

(2) انظر علوم القرآن ج 1 ص 36.

(3) سورة البقرة الآية 185.

(4) سورة المائدة الآيتان 15-16.

5- القرآن وحى باعتبار لفظها ومعناها

قد تحدث الشيخ عن الوحي وبين في ضوء الآيات القطعية أن القرآن وحى من الله تعالى لفظاً ومعناً، ورفع عن الإشكال في ضوء أقوال أهل العلم أن الله نزل القرآن لفظاً على قلب رسول صلى الله عليه وسلم، كما نزله معنا استدلالاً بالآيات القرآنية، وتأكد على تحفيظ القرآن وكتابته إذا كان موافقاً للمصحف العثماني، ونقد بشدة على كمال أتاتورك⁽²⁾، أنه قام بحذف المعنى من القرآن ما أنزل فيه وقال إنه لم يبدأ هذا الأمر للتسهيل وفهم القرآن في لغتهم التركية ولكن هدفه الأعلى هو انقطاع لغة العربية عن تركية، وانقطاع المجتمع التركي من أمة المسلمين. ويريد تحويل المجتمع التركي إلى العلمانية والشيوعية⁽³⁾ وغير رسم الخط العربي إلى التركية. وأيضاً رفض الكتب الفقه والحديث (مواد الدراسة)⁽⁴⁾.

الضرورة والحقيقة للوحي

قد بين الشيخ حقيقة الوحي وأهميته للناس فيقول إن الله تعالى هو خالق الكون والمقتدر الأعلى وهذه من مقتضيات الشرعية أن يخبر الناس بأحكامه حتى يعيشوا تحت هذه الأحكام، وهذه طريقة إرسال الأحكام للناس أن يختار نائباً ويرسل إليه الأحكام بواسطة الوحي، لأن الإنسان لديه عقل ولكن مع هذا ليس لديه

(1) هو محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى 1367هـ الموافق 1948م) من علماء الأزهر بمصر. تخرج من كلية أصول الدين وعمل بها مدرّساً لعلوم القرآن والحديث وتوفي بالقاهرة. من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن وبحث في الدعوة والإرشاد. أنظر الأعلام للزركلي. ج 6 ص 210.

(2) مصطفى كمال أتاتورك بالتركية (*Mustafa Kemal Atatürk*): ولد في 19 مايو - 1881 توفي 10 نوفمبر 1938 وهو قائد الحركة التركية الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، الذي أوقع المهزلة في جيش اليونانيين في الحرب التركية اليونانية عام 1922، وبعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية جعل عاصمته مدينة أنقرة، وأسس جمهورية تركيا الحديثة، فألغى الخلافة الإسلامية وأعلن علمانية الدولة. كان علمانياً وقومياً، وأصبحت سياساته ونظرياته معروفة باسم الكمالية <https://www.marefa.org/> (3) هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية، وعلى حق الناس في الإشتراك في المال والنساء، فالناس في الشيوعية شركاء في المال، والنساء وسائر الفئات والمكسبات. أنما حركة يهودية الصهيونية، أسسها كارل ماركس وطبقها من جاء بعده، تقوم على الإلحاد وتنظر إلى الكون والحياة من منظور مادي، وتسعى إلى تحقيق أهدافها بالحديد والنار، وبكل ما تملكه من وسائل. محمد بن إبراهيم الحمد، الشيوعية، الطبعة الأولى دار ابن خزيمة - الرياض 1423هـ - 2002م، ص: 10.

(4) سورة المائدة الآيتان 15-16.

اختيار في الأحكام لحياتهم من الحسنات والسيئات، ولا يبرأ عن الأخطاء ونقل عن علامة أبي الشكور سالم (لا يجوز من الله من طريق الحكمة أن يعطل عبيده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم إلى ذلك).⁽¹⁾

وذكر الشيخ مفهوم الوحي لغة وشرعا. ونقل في مفهوم الوحي شرعا من حافظ ابن حجر⁽²⁾ وهو إعلام الشرع قد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أى الموحى وهو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم.⁽³⁾

(1) التمهيد في بيان التوحيد طبع مطبع فاروقى دهلي 1309 هـ ص 68-69.

(2) أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن خبَر: (773 - 852 هـ = 1372 - 1449 م) من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (فلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: (انتشرت مصنفاته في حياته وتحدثها الملوك وكتبها الأكابر) وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جلييلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - ط) أربعة مجلدات، و (لسان الميزان - ط) ستة أجزاء، تراجم، و (الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام - خ) و (ديوان شعر - خ) رأته في الاسكوريال (الرقم 444) وطبع في الهند، انظر اعلام لزركلي ج 1 ص 178.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: 13 باب بدء الوحي.

كيفية نزول الوحي

قد بين الشيخ أن كيفية إدراك الوحي لا يمكن لأحد غير النبي ولا يمكن لأحد سوى النبي وقد بين القرآن الكريم طرق الوحي الثلاثة.

قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ} (1)

1- المراد بالأول الإلهام الرباني والإلقاء في القلب سواء كان في النوم أو اليقظة. وفي هذه الصورة ألقى الله الكلام على قلب النبي صلى الله عليه وسلم.

2- وفي هذه الصورة يسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتاً كما سمع سيدنا موسى عليه السلام كلام الله في طور ولكن لم يراه.

3- وفي هذه الصورة يجيئ الملك ويُرى ويسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي أكثر الأحيان يأتي الملك. وكذلك ذكر نزول كيفية الوحي بالتفصيل بالاهتمام إلى الأحاديث الواردة فيه وأقوال أهل العلم. (2)

6- شبهات منكري الوحي

قد ردّ الشيخ على شبهات منكري الوحي وقال إن هذه الشبهات قدم بها الماديون في هذا العصر وقدم بها المشركون في القرون الماضية، وذكر القرآن هذه الشبهات.

قال الله تعالى: {فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا تَفَيَّضًا وَسِعُ} (3)

قال الله تعالى: {أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (4)

(1) سورة الشورى آية 51.

(2) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 56 وانظر المهر في علوم القرآن للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م عدد الأجزاء: 1 ص 64.

(3) سورة القمر الآية 24.

(4) سورة الاعراف الآية 63.

بعد ذكر الآيات القرآنية قد أجاب الشيخ عن هذه الشبهات والإشكالات فيقول إن سبب استبعاد المشركين واستعجابهم هو أن لا يوجد عندهم دليل لتثبيت نزول الوحي على البشر، وليس عندهم دليل عقلي بل يخالفون لأجل تقليد آباءهم وأجدادهم على هذا الأمر، فنزول الوحي على بشر غير معقول لديهم. وليس عندهم دليل سوى تقليد الأعمى، وقال في الأخير أن ما ذكرناها من كيفية الوحي، لا يثبت بدلائل عقلية عند المنكرين، لأنهم يقولون أن هذا الأمر لا يتبادر ولا يعقل، هو تنزيل الوحي على البشر. (1)

الثاني: منهج الشيخ في نزول القرآن

قد تحدث الشيخ عن نزول القرآن وهو من أهم المباحث في علوم القرآن وقد ذكر الشيخ في هذا الباب كل ما يتعلق بنزول القرآن ويحتاج التوضيح وبيّن ورفع عن بعض الإشكالات حتى تيسر فهم الطلاب وعامة الناس. وأيضاً تحدث الشيخ عن شأن نزول القرآن مفصلاً وقد ذكرت بعض الأمثلة منها فيما يلي.

تعريف نزول القرآن

نزول القرآن على بيت العزة وحكمه

يثبت من جميع الآيات الثلاثة أن القرآن نزل في الليلة المباركة ليلة القدر في رمضان وقد اعتنى الشيخ بأقوال أهل العلم فيها، وهو أن القرآن أنزله الله تعالى على بيت العزة دفعة واحدة ثم نزل على قلب الرسول تدريجاً وقد ذكر عن حكمة القرآن وهو نزول القرآن في مواضع الثلاثة وهو الأول لوح محفوظ والثاني بيت العزة والثالث على قلب رسول صلى الله عليه وسلم فهذه المواضع تنفي وترد على شبهات المنكرين. (2)

الإسرار والحكم في نزول القرآن تدريجاً

(1) انظر علوم القرآن للشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 99-100.

(2) انظر علوم القرآن مجلد 1 ص 116، وانظر التبيان في علوم القرآن لصابوني ص 35.

تشتمل القرآن بأسلوب الخطابة والبيان، وبين الشيخ بعض الجوانب لها وأجاب عن الأسئلة وهي: لما ذا لم ينزل القرآن دفع واحدة وما هي الحكمة في هذا؟ وقد أجاب الشيخ عن هذه الأسئلة مما ذكر العلماء أربعة حكم في نزول القرآن تدريجاً وقد اهتم الشيخ عليها وهي كالتالي:

- 1- تقوية قلب الرسول.
- 2- التيسير في الحفظ وفهم القرآن.
- 3- التدريب في تنفيذ الاحكام:
- 4- الأجوبة عن تساؤلات عند وقت نزول القرآن.(1)

أول ما نزل وآخر ما نزل

بيّن الشيخ عن هذه القضية مفصلاً في ضوء الحديث وباهتمام آراء أهل العلم وكذلك ردّ على ترجيحات عند أهل العلم وهو أن رسول صلى الله عليه وسلم ألقى نفسه في المشقة، كان يقفز عن الجبل بعد انقطاع الوحي من الله تعالى وأجاب الشيخ عن هذه الرواية أنها مقطوعة السند وبيّن أن هذا الأمر لا يصدر عن الأنبياء. وأما ما نزلت الآية ينزل به تناقض الحديث أخرجه البخاري ومسلم في نزول الآيات من سورة المدثر أجاب الشيخ عن هذه الآيات أن في هذا الحديث ذكر نزول الآية بعد فترة الوحي. وبعد ذكر عن روايات كلها وتعليق الشيخ على الروايات في نزول الآيات القرآنية، يقول ما أجاب جابر رضي الله عنه(2) عن أبي سلمة يقول إنني أبين عن هذا حديث ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يتردد أولية سورة إقراء بل بين الحديث في أولية نزوله عن سورة المدثر وعرفنا عن هذا حديث جابر عن طرق الأخرى أن الرسول بيّن الواقعة بعد فترة الوحي ولم يبين عن الواقعة الأولى في غار حراء. المراد بأولية سورة المدثر الأولية بعد فترة الوحي.(3)

(1) علوم القرآن مجلد 1 وانظر التبيان في علوم القرآن ص 35.

(2) هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي (رضي الله عنه) (16 ق هـ - 78 هـ الموافق 607 - 697م) صحابي، يكنى أبا عبد الله. أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وله ولأبيه صحة. شهد العقبة وبدر. غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة. كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة عاش أربعاً وتسعين سنة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما 1540 حديثاً. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر العسقلاني. رقم الترجمة: 1028 ج 1 ص 546 - 547 والأعلام للزركلي. ج 2 ص 104.

(3) علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 راجع الى ص من 129 الى 144.

وأما ما نزل في الأخير فترجح إلى السورة باعتبار سبب نزولها بعد ذكر من الأحاديث المنقولة عند أهل العلم وهي المائدة والبراءة والنصر وقال إنها نزلت في دور الأخير ولكن آخر ما نزلت هي سورة العصر.⁽¹⁾

أسباب النزول

قد انقسم الشيخ أسباب النزول باعتباره إلى قسمين

الأول: سبب نزول جميع القرآن عموماً

بين الشيخ أن الأصل في سبب نزول القرآن هو لما أمتلات الدنيا من الظلم والكفر والشرك والضلالة فأنزل الله تعالى القرآن المبين حتى تزيل عن المعاصي كلها ويهدي إلى طريقة التوحيد وقد قال الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا}.⁽²⁾ في الحقيقة وجود الشرك هو سبب نزول آيات التوحيد. ووجود ظلم هو سبب نزول آيات العدالة ووجود الظلم والفساد سبب نزول آيات القتال في سبيل الله وغيره ذلك.

لا بد من معرفة الخلفية قبل معرفة الخطاب أو الكتاب، حين القي، أو كتب، وكذلك مراعاة الخلفية سبب نزول القرآن حتى يفهم القرآن، وعلم بالمعاصي كلها يقعوا الناس فيه حين نزولها والأمر الآخر في علم القرآن هو التحقيق ومعرفة مضامينه وتحتاج هذا إلى علم الحديث، وتاريخ العرب وآراء الجاهلية وأفكارها والجانب الأخلاقي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

الثاني: سبب لبعض الآيات خاصة

يقول امام ابن تيمية⁽³⁾ معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب؛⁽⁴⁾

المثال: قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.⁽¹⁾

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 161-162.

(2) سورة النساء آية 174.

(3) سبق ترجمته على 32.

(4) مقدمة في أصول التفسير لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (متوفى: 728هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/1980م عدد الأجزاء: 1 ص 16.

الأهتمام لأسباب النزول من أهم الأمور، ويقول الشيخ أن هذا الأمر مستحيل أن يفسر الآيات حسب قواعد اللغة العربية دون الإهتمام لأسباب نزولها، ولا يمكن تفسير بعض الآيات إلا بسبب نزولها.

يقول الشيخ اذا لم نعلم أن سبب نزول هذه الآية فلا نفهم علة حكم الآية، لان كلمة رَاعِنَا وانظُرْنَا مقصدها واحد فما تقصد بها إذا تمنع من واحد وتمسح بأخر، ولكن نفهم بمعرفة سبب نزولها وروي عن ابن عباس: (2) كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون راعنا أي التفت إلينا ولكن هذه الكلمة عند اليهود تستعمل بمعنى الشتم ويجدون الفرصة حتى ترمي الشتم على الرسول صلى الله عليه وسلم وتستعملون هذه الكلمة في شأن الرسول أنه سفيه وراعى الغنم على هذا سبب نزلت آية حتى تنطق الكلمة الأخرى بمكان كلمة راعنا. (3)

وكذلك ألقى الشيخ ضوء على أن تذكرة القصص في القرآن منها أصحاب الأخدود، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وقصة موسى وخضر، والقذف على عائشة رضي الله عنها، وجميع قصص الأنبياء لا يفهم الآيات بمعاني لفظية إلا بملاحظات رؤية عن شأن نزولها مفصلاً. ولا ينكر عن خلفية شأن نزول لفهم القرآن ومن فوائدها. (4)

وفي الأخير ذكر الشيخ تعريف السور المكي والمدني ومميزاتها، وعدد سور والآيات وكذلك ترتيب الآية وعرف السور وعن أقسامها باعتبار عدد الآيات

الثالث: منهج الشيخ في نزول القرآن على الأحرف السبعة

ذكر الشيخ عن الأحرف السبعة وقد بحث عن هذا الباب مفصلاً بإهتمام الأحاديث، وبأقوال أهل العلم يقول، إن هذه القضية تحمل اختلافات كثيرة والبحث عن أحرف سبعة ممتاز ومثير، وهو أن الله تعالى جعل أساس الدين على اليسر لا على العسر والمشقة، وكذلك في تيسير تلاوة القرآن أن هناك رخصة في تلاوته

(1) سورة البقرة آية 104.

(2) سبقت ترجمته على ص 56.

(3) علوم القرآن لشيخ گوهر رحمن ص 220-201، وانظر تفسير قرطبي سورة بقرة آية 104، واحكام القرآن لخصاص ج 1 ص 96.

(4) انظر علوم القرآن مجلد 1 ص 196-207.

بحرف واحد منها مقبول ومأجور به، ومن أهم ميزة في هذه القضية، هو التحقيق والزيادة في المعرفة والعلم حتى يتقن بصدقة الإيمان. وبعد تحقيق مفصلاً على هذا الباب جعل أحرف سبعة مشتملة على الأمور التحقيقي فيما يلي:

1- نزول القرآن على الأحرف السبعة.

2- حقيقة الأحرف السبعة.

3- ثبوت نزول القرآن على لغة القريش وعن حقيقته.

4- هل مصحف العثماني على الأحرف السبعة؟⁽¹⁾

بيان ثبوت أحرف السبعة وترجيح الشيخ

على هذا تحقيقه المفصل عند الشيخ اهتم اولاً بالاحاديث الواردة في هذا الباب ثم نقل أقوال أهل العلم في حقيقة الأحرف السبعة، وفي المصحف العثماني، وإجماع الأصحاب عليه، بعد التحقيق وتنقيح الأحاديث وأقوال العلماء رجح الشيخ الى ابن جرير طبري⁽²⁾ أن المراد بالحروف عنده اللغات السبعة قبائل العرب ودون مصحف العثماني على لغة القريش ولم تدون بقية من حروف ستة وأصبحت متروكة. كما ورد في الحديث: {كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ}.⁽³⁾

وقد ذكر الشيخ بعد تنقيح الاحاديث في هذه القضية والمشكلة هنا قائلين بالأحرف السبعة اهتموا على معناه لغويًا فقط، أهملوا عن سياق الأحاديث الواردة فيها وكذلك أكثر قائلين لهذا الاقوال غير معلومة وكذلك دلائلها. وقال في الأخير ليس هناك معنى آخر ولا يحتمل معنى ثالثاً، بعناية سياق الاحاديث وشأنه سوى هذين المعانين، الأول: عند ابن جرير⁽⁴⁾ المراد بسبب نزول سبعة لغات قبائل العرب. والثاني: عند أبي

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 218-219.

(2) سبقت ترجمته على ص 41.

(3) صحيح البخاري ج 12 ص 432.

(4) سبقت ترجمته على ص 41.

قتيبة⁽¹⁾، وأبو الفضل⁽²⁾، وابن جزري، المراد بها وجوه القراءات السبعة وكذلك المعنى الثاني ليس بدون دليل ولا باطل.

وقال في الأخير أن الاختلاف لا يتأثر على صداقة القرآن لأجل ذلك أن تدوين مصحف العثماني عليه إجماع الصحابة، ووصل إلينا متواتراً وثابتاً عن رسول صلى الله عليه وسلم، ويجوز القراءات فيها ولكن القراءات التي روي شاذاً دون القراءات المتواترة لا يعبر حصة القرآن لابد أن تكون حصة القرآن المتواترة.⁽³⁾

(1) أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو جعفر: قاض، (000 - 322 هـ - 000 - 934 م) من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة. كان يحفظ كتب أبيه وهي 21 كتاباً في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار. ولي القضاء بمصر سنة 321 هـ فجاءها، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب. ويرجح (الكندي) أنه عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته. ويقول أكثر مؤرخيه أنه مات وهو على القضاء. وكانت وفاته بمصر انظر الاعلام لزركلي ج 1 ص 156.

(2) صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد التميمي، أبو الفضل الهمداني: (000 - 384 هـ - 000 - 994 م) من حفاظ الحديث، من أهل همدان. عَمَّر طويلاً. له تصانيف، منها (طبقات الحمدانيين) و (سنن التحديث) انظر اعلام لزركلي ج 3 ص 108.

(3) انظر علوم القرآن مجلد 1 ص 218-277، وأنظر الثيبان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني ص 39-40.

الرابع: منهج الشيخ في مسألة تدوين القرآن وجمعه

يقول الشيخ في بدائية جمع القرآن أنه ينقسم الى قسمين

الأول: الجمع في الصدور

والثاني: الجمع في السطور

جمع القرآن في قلب الرسول وقلوب الصحابة

ينقل الشيخ في هذا العنوان الآيات القرآنية والأحاديث وأقوال العلماء في نزول القرآن أنه نزل على قلب الرسول وكذلك أهتم اصحابه جمعه في صدورهم وفي الأخير قال إن القرآن كان جمع في قلب الرسول وقلوب الصحابة ممثل بترتيب مكتوب الآن في المصاحف.

وأما ما جمع في السطور قد قسمه الشيخ في ثلاثة عهود

تدوين القرآن في عهد النبوي

ذكر الشيخ بعد تحقيقه عن تدوين القرآن في عهد النبوي قد كتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر على كاتب الوحي وكان عددهم اثنين وثلاثين وأشهرهم أبي بن كعب⁽¹⁾، وزيد بن ثابت⁽²⁾. وقد تحدث عن منع هذا الأمر هو الامتناع في بدائية الإسلام، كما ورد في الحديث: {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُوهُ وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرْجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ قَالَ هَمَّامٌ أَخْسِبُهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ}.⁽³⁾

واللامتناع في البدائية هو سد الذرائع،⁽⁴⁾ حتى لا تلتبس القرآن بكلمات أخرى.

(1) سبقت ترجمته على ص 72.

(2) سبقت ترجمته على ص 73.

(3) الصحيح لمسلم بن الحجاج، القشيري، النيسابوري (٢-261 هـ) مصدر الكتاب: موقع الإسلام الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق

للمطبوع وهو متن مرتبط بشرحه ج 14 ص 291.

(4) سبقت تعريفه على ص 118.

في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

كان القرآن محفوظاً في عهد النبوي في قلب المسلمين، ولكن غير مكتوب وقد قام أبو بكر رضي الله عنه على هذا العمل بعد استشارة عمر رضي الله عنه معه في جمع القرآن، حتى لا يضيع والسبب عنده ختم الوحي وحفاظ القرآن خشية وجودهم في المستقبل. بعد هذه المناقشة، كُلف زيد بن ثابت بجمع القرآن في المصحف الواحد.⁽¹⁾

في عهد عثمان رضي الله عنه

وفي الأخير ذكر عن سبب تدوين القرآن في زمن عثمان وسبب جمعه القرآن، هو اختلاف قراءات الأمة في القرآن، حتى لا تفرق الأمة، لما انتشر الإسلام في بلاد بعيدة. مثل إيران، وخراسان، وروم، وشام، بعناية إصلاح هذا الأمر طلب عثمان المصحف عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها⁽²⁾ وكلف لجنة بنقل القرآن عنه، وترتيبه على لغة واحدة وهي لغة القريش. وأرسل إلى أطراف كلها منه، وأمر بإحراق جميع المصحاحف سوى ذلك، وفي الأخير تحدث عن الفرق بين مصحف أبي بكر⁽³⁾ وعثمان⁽⁴⁾، وهو أن جمع أبي بكر

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 296 الى 300 وانظر التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني ص 57.

(2) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب: (18 ق هـ - 45 هـ - 604 - 665 م) صحابية جلييلة صالحة، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلمها. وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها، فزوجه إياها، سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة. واستمرت في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن توفيت بها. انظر اعلام لزركلي ج 2 ص 265.

(3) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (المتوفى سنة 53 هـ) شقيق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. حضر بدرًا مع المشركين؛ ثم إنه أسلم، وهاجر قبيل الفتح. وأما جده أبو قحافة فتأخر إسلامه إلى يوم الفتح. وكان هذا أسن أولاد الصديق، وكان من الرماة، والشجعان. قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم. له أحاديث نحو الثمانية. اتفق الشيخان على ثلاثة منها. روى عنه: ابنه؛ عبد الله وحفصة، وابن أخيه؛ وأبو عثمان النهدي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى وآخرون رحمهم الله تعالى. وأمره النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أن يعمر أخته عائشة من التمتع. توفي بالصفاح (موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة) وحمل فدفن بمكة. أنظر سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي. ج 2 ص 481 - 482.

(4) عثمان بن عفان بن العُثَيْيَ الأموي (رضي الله عنه) (47 ق هـ - 35 هـ الموافق 577 - 656 م) يكنى أبا عبد الله ذو النورين، وأمير المؤمنين، ودعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لأربع أربعة في الإسلام. ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعترف بهم الإسلام في عهد ظهوره. ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل. وكان غنيا شريفا في الجاهلية. ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاث مئة بغير بأقتانها وأحلاسها وترع بألف دينار. ولما أسلم عثمان زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية، وهاجرا كلاهما إلى أرض الحبشة المهجرتين، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة. وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب

للقرآن الكريم بمصحف واحد هو الخوف من أن لا يضيع القرآن بشهادة الحفاظ، وأما جمع عثمان بن عفان للقرآن الكريم بقراءة واحدة، هو إختلاف القراءة وإختلاف الأمة في القراءات، حتى لا تفترق الأمة. (1)

الخامس: منهج الشيخ في مسألة إعجاز القرآن

بين الشيخ أن معجزة القرآن هي معجزة كبيرة في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن معجزة باعتبار الفصاحة والبلاغة، وأيضاً باعتبار المعاني والمضامين وباعتبار التحدي، تحدى الله به الناس منذ نزوله الى يومنا هذا وإلى يوم الأخير. كما قال الله تعالى: {قُلْ لِّعَنِ الْجَمْعَةِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (2) وقال الله تبارك ايضاً: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (3).

ذكر الشيخ الاعتراف لغير المسلمين في العهد القديم والجديد

اعتراف زعماء القريش

وقد اعترف بإعجاز القرآن وليد بن مغيرة المخزومي، بعد تحريضه ضد محمد صلى الله عليه وسلم حتى يشتبه دعوة محمد، وكان يمتاز في الشعر والفصاحة والبلاغة، ولكن لم يؤمن بسبب العصبية القومية وحرمة نفسه عن الإيمان، وقد نقل الشيخ قول وليد ابن مغيرة، عن ابن جرير (4) يقول فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا من

(رضي الله عنه) سنة 23 هـ فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وغير ذلك، وأتم جمع القرآن وكان أبو بكر (رضي الله عنه) قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر فأمر بالنسخ عنه وأحرق كل ما عداه. وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة. واتخذ الشرطة. وأمر بكل أرض جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم. واتخذ داراً للقضاء بين الناس. وروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 146 حديثاً. نعم عليه الناس اختصاصه بأقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فحاصروه أربعين يوماً فقتلوه في ذي الحجة سنة 35 هـ بالمدينة. أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. رقم الترجمة: 3589 ج 3 ص 578 - 587 والأعلام للزركلي. ج 4 ص 210.

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 296 الى 300 وانظر التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني ص 60.

(2) سورة بني اسرائيل الآية 88.

(3) سورة يونس الآية 38.

(4) سبقت ترجمته على ص 41.

الجنون وأن قوله من كلام الله⁽¹⁾. وذكر الشيخ ما اعترف به وليد بن مغيرة إني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة.⁽²⁾

ذكر بعض الأقوال في اعتراف القرآن من مفكري هذا العصر

ذكر الشيخ بعض أقوال زعماء هذا العصر معترفين بصداقة هذا الكتب يقول الشيخ كما كانوا متأثرين بإعجاز القرآن من الفصحاء، والشعراء ولكن امتنعوا نفوسهم بسبب العصبية القومية. هكذا في هذا العصر نجد أن بعض الفلاسفة قد تتأثروا من حلاوة القرآن وإعجازه ولكن منعوا أنفسهم من الإيمان بسبب العصبية القومية.

قد نقل قول مفكر العصر (مستر ودول) ويعجبنا هذا الكتاب ويسخرنا، حتى يستعظمنا ويقول مزيداً أن هذا الكتاب باعتبار بيان مضامينه وأغراضه عفيف، خلاصة الكلام أن هذا الكتاب يترك التأثير القوي في الزمان كلها.⁽³⁾

وجوه الإعجاز

تحدث الشيخ عن إعجاز القرآن أنه لم ياتي بمثل له ولا يكون نظيراً له في المستقبل. وقد ذكر الأقوال في هذا العنوان عند المعتزلة النظامية هم القائلون "إعجاز بالصرقة"⁽⁴⁾ وقد نقل من علامة زركشي⁽¹⁾ أن الله صرف

(1) تفسير ابن جرير سورة ص ج 29 ص 156.

(2) السيرة النبوية لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م عدد الأجزاء: 2 ج 1-2 ص 293-294.

(3) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 340.

(4) ومن الباحثين من طوعت له نفسه أن يذهب إلى القول بأن وجه إعجاز القرآن هو الصرقة أي صرف الله العرب عن معارضته على حين أنه لم يتجاوز في بلاغته مستوى طاقاتهم البشرية وضربوا لذلك مثلاً فقالوا إن الإنسان كثيراً ما يترك عملاً هو من جنس أفعاله الاختيارية ومما يقع مثله في دائرة كسبه وقدرته إما لأن البواعث على هذا العمل لم تتوافر وإما لأن الكسل أو الصدود أصابه فأقعد همة وثبط عزيمته وإما لأن حادثاً مفاجئاً لا قبل له به قد اعترضه ففعل آلاته ووسائله وعاق قدرته قهره عنه على رغم انبعاث همة نحوه وتوجه إرادته إليه فكذلك انصرف العرب عن معارضتهم للقرآن لم ينشأ من أن القرآن بلغ في بلاغته حد الإعجاز الذي لا تسمو إليه قدرة البشر عادة. الكتاب: مناهل العرفان في علوم القرآن مؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الثالثة عدد الأجزاء: 2 ج 2 ص 414.

العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات⁽²⁾. وذكر أن أهل السنة ردّوا بهذا التوجيه بالإجماع بأنه يتعارض مع نصوص القرآن.

وذكر في الأخير من وجوهات الثلاثة عند القاضي الباقلاني

1- أن القرآن أخير عن الغيب وقد ثبت صدقا كما قال الله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمِهَادُ}⁽³⁾. وقد أثبت الأمر أن مخاطبي هذه الآية كفار جزيرة العرب وهزموا وأصبح الإسلام غالبا.

2- أن في القرآن ذكر قصص الأمم الماضية وأما محمد لم يقرأ الكتب من أهل الكتاب.

3- أن تأليف القرآن ونظمه عجيب، ووصل في البلاغة إلى حد الكمال وأن المخلوق قد عجزوا عنه⁽⁴⁾.

(1) هو بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزّركشي الشافعي. (745 - 794 هـ الموافق 1344 - 1392 م) تركي الأصل مصري المولد والوفاة، وأخذ عن الشيخين جمال الدّين الإسنوي وسراج الدّين البلقيني ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدّين الأذري رحمه الله تعالى وسمع الحديث بدمشق وغيرها. وكان فقيها وأصوليا، وأديبا فاضلا في جميع ذلك ودرّس وأفتى وولّى مشيخة خانقاه كريم الدّين بالقراة الصّغرى. ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج، والنكت على البخاري، الديباج في توضيح المنهاج وغير ذلك. أنظر شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي. ج 8 ص 572 - 573 والأعلام للزركلي. ج 6 ص 60 - 61.

(2) البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر : دار المعرفة- بيروت، 1391 تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم عدد الأجزاء : 4 ج 2 ص 93-94

(3) سورة العنكبوت آية 12.

(4) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 343-344.

السادس: موقف الشيخ من الناسخ والمنسوخ

النسخ لغةً وإصطلاحاً

تعريف النسخ لغة

(نسخ) النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه. وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. قالوا: النسخ: نسخ الكتاب. والنسخ: أمرٌ كان يعمل به من قبل ثم يُنسخ بحادثٍ غيره، كإزالة ينزل فيها أمرٌ ثم تُنسخ بآيةٍ أخرى. وكلُّ شيءٍ خُلف شيئاً فقد انتسخه. وانتسخت الشمس الظل، والشيب الشباب. وتناسخ الورثة: أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الارتفاع قائم لم يُقسّم. ومنه تناسخ الأزمنة والقرون. قال السجستانيّ النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من العسل والنحل في أخرى. قال: ومنه نسخ الكتاب.⁽¹⁾

تعريف النسخ إصطلاحاً

وأما النسخ في الاصطلاح فهو رفع الحكم الشرعيّ بدليل شرعيّ متأخر. فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ)، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ). فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخاً وهو الحكم الذي كان مقرراً سابقاً، وتقتضي ناسخاً، وهو الدليل اللاحق.⁽²⁾

علم الناسخ والمنسوخ وأهميته وأنواعه وشروطه وحكمته

(1) معجم مقاييس اللغة لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر للطباعة: 1399هـ - 1979م. عدد الأجزاء: 6 [ملاحظات بخصوص الكتاب - موافق للمطبوع كاملاً بحمد الله. - معنون. - غير مقابل. - سيتم العمل على إدراج حواشي الكتاب في التعليق في مرحلة قادمة إن شاء الله. تكفل بنفقة موافقته للمطبوع وعنوانه أبو بلال: نزار عبد القادر ريان. فلا تنسونا من الدعاء. ج 5 ص 425.

(2) الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م عدد الأجزاء: 6.

في هذا المطلب تتحدث عن أهمية علم الناسخ والمنسوخ وأنواع النسخ وشروط النسخ وحكمة النسخ وهي كالتالي:

أهمية علم الناسخ والمنسوخ

معرفة الناسخ والمنسوخ من أهم شروط المفسر ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى الا بمعرفة الناسخ والمنسوخ وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽¹⁾ لقاصي: "أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: الله أعلم، قال: هلك وأهلك⁽²⁾."

وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما⁽³⁾ فسر الحكمة في قول الله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}.⁽⁴⁾ بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه.⁽⁵⁾

وقال الإمام القرطبي⁽⁶⁾: "معرفة هذا الباب أي علم الناسخ والمنسوخ أكيدة وفائدته عظيمة لا يستغني عن معرفته العلماء ولا ينكره إلا الجهلة الاغبياء لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام ومعرفة الحلال

(1) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (رضي الله عنه) (23 ق هـ - 40 هـ الموافق 600 - 661 م) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس إسلامًا بعد خديجة رضي الله عنها، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلامًا ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه. وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) سنة 35 هـ فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم وحدث وقعة الجمل والصفين بينه وبين عائشة ومعاوية رضي الله عنهما. وقعة النهروان سنة 38 هـ وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة، توفي وهو ابن سبع وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. رقم الترجمة: 3789 ج 4 ص 87 - 117 ، والأعلام للزركلي. ج 4 ص 295-296.

(2) البرهان في علوم القرآن للزركشي. ج 2 ص 29.

(3) سبقت ترجمته على ص 56.

(4) سورة البقرة الآية 269.

(5) مناهل العرفان للزرقاني. ج 2 ص 174.

(6) سبقت ترجمته على ص 35.

من الحرام".⁽¹⁾ علم الناسخ والمنسوخ يُعين على معرفة تاريخ الاحكام الشرعية ومعرفة المتقدم منها من المتأخر وأيضا يُعين على دفع ما يوهّم التعارض الوارد في الاحكام؛ لأنّ إذا عُرف المتقدم من المتأخر يكون الحكم للمتأخر منهما فيكون ناسخاً لسابقه فيثبت من هذا أنّه لا يمكن الفهم للأحكام التشريعية وحكمها الا بالرجوع إلى الناسخ والمنسوخ ومعرفةها.

حكمة النسخ

النسخ فيه حِكَم كثيرة من الله سبحانه وتعالى للعباد ونذكر منها فيما يلي:

- مراعاة مصالح العباد.
- تطوّر التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطوّر الدعوة وتطوّر حال الناس.
- ابتلاء المكلف واختباره بالامثال وعدمه.
- إرادة الخير للأمة والتيسير عليها لأنّ النسخ إن كان إلى أشقّ ففيه زيادة الثواب وإن كان إلى أخفّ ففيه سهولة ويُسر.⁽²⁾

منهج الشيخ في الناسخ والمنسوخ

الناسخ والمنسوخ من المباحث التي تحتل إلى كثرة الجهات في علوم القرآن وتحتاج إلى التحقيق والتنقيح حتى يفهم القارئون عن هذا الباب ما فيه عن النكات المهمة. وقد تحدث الشيخ في هذا الباب مفصلاً عن جميع النكات بعناية أقوال أهل العلم، والاختلاف بينهم، ورجّح في الأخير للاقوال الراجحة بالدلائل وكذلك رفع بعض إشكالات المستشرقين وغيرهم من المنكرين الذين ينكرون إعجاز القرآن وحقانيته بواسطة هذا الأمر ويثبتون إذا كان الامر هكذا فكيف يمكن التغير والتنقيص في كتاب الله وفي كلامه.

(1) الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي للإمام القرطبي. ج 2 ص 62.

(2) مباحث في علوم القرآن لمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م عدد الأجزاء: 1. ص 246.

بعد تعريف اللغوي والشرعي ومفهوم النسخ في اصطلاح المتقدمين بين الشيخ النسخ عند علماء أهل السنة والجماعة، وهو رفع الحكم الشرعي بدليل الشرعي أو تغير الآية القرآنية بآية أخرى وهذا النوع من تغير وتبدل في الأحكام منصوص على حكمة الله سبحانه وتعالى.

وفي الأخير ذكر عن حقيقة النسخ عند الشيعة،⁽¹⁾ والروافض، تحت عقيدتهم "البداء"⁽²⁾ وأما إنكار اليهود من ينكر ويتفق عدم نسخ القرآن لشريعة سابقة وهذا اتفاقهم مبني على التعصب.

وقد نقد الشيخ على بعض المتجددين في حقيقة النسخ عندهم مثل ما خالف المعتزلة في نسخ القرآن وهذا دعواهم لا يوافق شأن نزول القرآن ولا بسياقه ولا يطابق مع تفاسير الصحابة ومنهم شيخ محمد عبده وعلامة رشيد رضا⁽³⁾ الذين أنكروا هذا الأمر ويقول إنه خلاف شأن الله تعالى بعد هذه تأويلاتهم يقول الشيخ النسخ عند المفسرين هو الأحكام بتغير وتبدل المصالح الحالة وأما البداء فهو إجراء الأحكام بتغير

(1) وقد ظهرت هذه الفرقة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وفي حين عندما رفع جيش معاوية المصاحف لكي يتفادى الهزيمة التي كادت أت تلحقه وجيشه، ورفضوا التحاكم إلى القرآن. في عهد علي رضي الله عنه كانت الشيعة على ثلاثة أصناف: المفضلة: الذين يفضلون عليا على أبي بكر وعمر، والسبابة: هم الذين يبالغون في ذلك حتى أنهم يسبون أبا بكر وعمر، والغلاة: هم يعتقدون أن علي إله، أو حل فيه جزء من الإله، كما يعتقد النصارى في عيسى أنه إله. دخل الأفكار اليهودية والمجوسية والمسيحية في الشيعة وانتشرت بين العالم، وزاد فرق داخل الشيعة، وكل واحد منهم يقتلون عقائدهم ورسومهم وأعمالهم. راجع: الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحولي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، ص: 34-38. الشيخ حامد الإدريسي، الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، مكتبة الرضوان الطبعة الأولى - القاهرة عام 1428هـ - 2007م، ص: 11-15.

(2) البداء (يفتح الباء) (3) في اللغة: الظهور بعد الخفاء، يقال: بدا لي بداء، أي ظهر لي آخر، وبدا له في الأمر بداء، أي نشأ له فيه رأي، ويقال: بدا لي بداء، أي تغير رأيي على ما كان عليه. فالبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله عز وجل غير جائز. فمعنى البداء إذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأيا ثانياً له رأى جديد لم يكن معلوماً له. فالنسخ غير البداء لأن الأول ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير. والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، لأنه عالم بكل شيء ومحيط به: ما كان، وما هو كائن، وما سيكون. والنسخ جائز عقل وواقع فعلا في القرآن الكريم. الناسخ والمنسوخ لقنادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418هـ / 1998م عدد الأجزاء: 7 ص.

(3) سبقت ترجمته على ص 97.

وتبدل علم الله تعالى. وكذلك ذكر منهج مرزا برويز قادياني⁽¹⁾ الذي أنكر نسخ الآية بالآية ونسخ الآية بالسنة.⁽²⁾

الدلائل في أحكام النسخ عند الشيخ

قال تعالى: {مَا تَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.⁽³⁾

قال الله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.⁽⁴⁾

يقول الشيخ إن هذا الأمر ليس مذموم ولا فيه عيب ونقص بل هو من مقتضيات الحكمة تغير الاحكام بعناية ومناسبة الحالة وقد رجع الى الدلائل مع شرح المفسرين السلف ما يلي:

نسخ الوحي بالوحي عند الشيخ

بين الشيخ أن الوحي لا ينسخ إلا بالوحي، القرآن والسنة كليهما مبنية على الوحي كما ذكر في الآية القرآنية: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلْنَاهُ فَمَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ} ⁽⁵⁾ القرآن سواء كان من النوع الوحي الجلي أو الخفي، ويقول إذا عرفنا أن القرآن والسنة مبنية على الوحي، فثبت أن الوحي الجلي والخفي ينسخ بعضه البعض، أي نسخ القرآن بالقرآن والسنة وكذلك نسخ السنة بالسنة والقرآن، وخالف الحنفية إلا إذا كان متواتراً ولا ينسخ القرآن إذا كان سنده خيراً واحداً. وفي الأخير ذكر آراء الأئمة الأربعة وكذلك ابن حزم الظاهري⁽⁶⁾ والشافعي وتلاميذه، وايضا ذكر اختلاف في ما

(1) سبقت ترجمته على ص 100.

(2) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 350 الى 386.

(3) سورة البقرة آية 106-107.

(4) سورة النحل آية 101.

(5) سورة يونس آية 15.

(6) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: (384 - 456 هـ = 994 - 1064 م) عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم "الحزمية". ولد بقرطبة. وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدبير

بينهم في هذا الأمر مع دلائلهم وتوجيهاتهم. وخالف البعض منهم ابن حزم أنه خالف الجمهور في نسخ القرآن أن القرآن ينسخ بمتواتر وخير الواحد وبعد هذا الاختلاف بين أن تعليم الإسلام وامتيازه هو الانقياد للدلائل الشرعية. وليس هناك تقليد لأحد ولا إتباع أحد سوى الرسول صلى الله عليه وسلم. (1)

أقسام النسخ باعتبار المنسوخ

يقول الشيخ كما عرفنا أن الأقسام باعتبار النسخ هناك أقسامة على العكس باعتبار المنسوخ عند الحنفية ما يلي:

- 1- منسوخ التلاوة والحكم
- 2- منسوخ الحكم دون التلاوة
- 3- منسوخ التلاوة دون الحكم
- 4- الزيادة على نص (2)

الوسائل التي يعلم به الناسخ والمنسوخ

يقول الشيخ إن العلم بالنسخ ليس اعتباره على العقل والاجتهاد ولا بالقياس بل إذا كان من الرسول صلى الله عليه وسلم أو تكون منقولة عن أصحابه بصحة الإسناد وصريح الدلالة، لأن الأحكام كلها تأتي من الله تعالى لتنفيذ ولا يتعين مدة العمل بالحكم بالعقل ولا بالاجتهاد إلا أن تكون بنقل صحيح.

عدد الآيات المنسوخة وذكر عن بعض الوجهات عند الشيخ

المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة. وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء، فتمالأوا على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنه، ونحو عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى بادية ليلة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها. روى عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بحظه أبيه من تأليفه نحو 400 مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة. وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. أشهر مصنفاته "الفصل في الملل والأهواء والنحل - ط" وله "المحلى - ط" في 11 جزءا، فقه، و "جمهرة الأنساب - ط" و "الناسخ والمنسوخ ج 4 ص 254.

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 390 إلى 424.

(2) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 425 إلى 430.

نقل الشيخ بعض التوجيهات عند العلماء في الآيات الناسخة والمنسوخة عن الشيخ الزرقاني⁽¹⁾ يقول الآيات المنسوخة انقسم العلماء في ثلاثة: مقصرين، والثاني مقتصدين، والثالث غالين. مقصرين الذين يفر من النسخ وهذا الأمر معيوب لديهم.

مقتصدون الذين لا ينكرون النسخ ولا يتسع فيه بل هم العلماء المعتدلة في هذا البحث

غالون الذين قد قرروا أكثر الآيات المنسوخة واشتمل بعض السور في النسخ بسبب الشبهات التي لا تتعلق في الحقيقة بالنسخ، وقد قرروا الآيات المنسوخة التي فيها أقوال منقولة من السلف ولم يفهموا أن السلف يستعملون النسخ في المعنى العام، منها تقييد المطلق، تخصيص العام، شرح المجهول. على هذا قد نسخت الآيات الصبر وتحمل عندهم بالآيات الجهاد وهذه الآيات ليست منسوخة بل في صورة انتفاء الحكم لأجل انتفاء العلة" وتكون الى يوم القيامة.⁽²⁾

عدد الآيات المنسوخة قد نقله الشيخ الاختلاف فيه بين أهل العلم منهم، عند علامة الزرقاني⁽³⁾ ثمانية عند السيوطي⁽⁴⁾ اثنان وعشرون، وعند الدكتور مصطفى زيد⁽⁵⁾ خمسة، وأما آيات ناسخة عنده تسعة،⁽⁶⁾ وعند شاه ولي الله،⁽⁷⁾ خمسة فقط.⁽⁸⁾ وعند الشيخ گوهر الرحمن ستة فقط، ويقول الآيات المنسوخة عند الشيخ السيوطي اثنان وعشرين، والشيخ الزرقاني يعبر ثمانية منها. ولكن لما تدبرت في الآيات التي عينت المنسوخة

(1) سبقت ترجمته على ص 122.

(2) انظر الى علوم القرآن ج 1 ص 324-390.

(3) سبقت ترجمته على ص 122.

(4) سبقت ترجمته على ص 72.

(5) هو الدكتور مصطفى زيد ولد عام 1917 في احدي قري محافظة كفر الشيخ وكان رئيسا لقسم الشريعة في كلية دار العلوم في الفترة 1960-1976 وقد عمل في مصر ودمشق وبيروت والخرطوم والمدينة المنورة والتي دفن فيها في بقيق الغرقد الي جوار قبر الامام مالك عام 1398هـ وقد درس الدكتور مصطفى زيد علي كبار العلماء في مقدمتهم ابو زهرة ومحمد الزفزاف وعلي حسب الله وعبد العظيم معاني وكان من تلاميذه الدكتور محمد البلتاجي والدكتور عبد العظيم الديب والدكتور عدنان زرزور والدكتور فاروق النبهان، له مولفات منها، فلسفة عبادات في الاسلام نهج الاسلام في تربية الاولاد، النسخ في القرآن (نال بها درجة الدكتوراة) وغير ذلك <https://vb.tafsir.net/tafsir24101/>

(6) انظر النسخ في القرآن الكريم لدكتور مصطفى زيد طبع بيروت 1881 ج 2 ص 8030

(7) سبقت ترجمته على ص 32.

(8) أنظر الفوز الكبير في أصول تفسير لإمام شاه ولي الله ص 29-30.

أن منها ستة تقول إليها منسوخة باصطلاح المتأخرين والبقية لا تصدق به اصطلاح الا المتقدمين ومن المفيد أن يكون هناك الجدول مما جعلتها منسوخة:

آيات منسوخه	آيات ناسخه
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ (البقرة آية 184)	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ... (البقرة آية 185)
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ (البقرة 240)	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا... (البقرة آية 234)
وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْقَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمُ (النساء 15)	الاية جلد من سورة نور والاحاديث رجم
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ (الانفال 65)	الآن حُفِّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ (الانفال 66)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ (المجادلة 12)	أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ (المجادلة 13)
يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ... (المزمل 1 الى 4)	فَاقْرَأْ مَا تَبَيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ (المزمل 20)

السابع: منهج الشيخ في المحكم والمتشابه في القرآن

المحكم لغة: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحُكْم، وهو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها يقال حَكَمَتِ الدابة وأحْكَمَتَهَا. ويقال: حَكَمَتِ السَّفِيَّةَ وأحْكَمَتُهُ، إذا أخذت على يديه. قال جرير: أَبْنِي خَنْفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا وَالحكمة هذا قياسها، لأنها

تمنع من الجهل. وتقول: حَكِّمْتَ فلاناً تحكيماً منعته عما يريد. وحَكِّمَ فلانٌ في كذا، إذا جعل أمره إليه. والمحكَّم: المجرب المنسوب إلى الحكمة. قال طرفة: (1)

المتشابه لغة: يقول الامام راغب الاصفهاني (2) الشبه والشبهه والشيبه حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، والشبهة هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى، قال: (وأثروا به متشابهاً) أي يشبه بعضه بعضاً لونا لا طعماً وحقيقة، وقيل متماثلاً في الكمال والجودة، وقرئ قوله: (مشتبهاً وغير متشابه) وقرئ: (متشابهاً) جميعاً ومعناها متقاربان. (3)

المحكم والمتشابه اصطلاحاً

يقول المنايع بن الخليل القطان (4) أ- المحكم: ما عُرِفَ المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه.

ب- المحكم: ما لا يحتمل إلا وجهها واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهها.

ج- المحكم: ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان. والمتشابه: ما لا يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان برده إلى غيره. (5)

(1) معجم مقاييس اللغة لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : 1399 هـ - 1979 م. عدد الأجزاء : 6 ج 2 ص 91.

(2) سبقت ترجمته على ص 114.

(3) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى سنة 502 هـ ج 1 ص 554.

(4) هو مناع بن خليل القطان القاضي الشيخ مناع خليل القطان المدير السابق للمعهد العالي للقضاء في السعودية. (1345 - 1420 هـ - 1925 - 1999 م) ولد في شهر أكتوبر سنة 1925 م - 1345 هـ في قرية شنشور مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر من أسرة متوسطة الحال، وفي بيئة إسلامية مترابطة، حيث كان المجتمع الريفي يعتمد على الأرض الزراعية. إلى قريته هذه ينسب الشيخ الشنشوري شارح الرحبية في علم الفرائض. مؤلفاته له مؤلفات كثيرة في موضوعات شتى، وأهم مؤلفاته تاريخ التفسير ومناهج المفسرين. تفسير آيات الأحكام مباحث في علوم القرآن الكريم. وغير ذلك انظر بطاقة كتاب مباحث في علوم القرآن للمناع القطان.

(5) مباحث في علوم القرآن لمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420 هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة 1421 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 1 ج 1 ص 219.

منهج الشيخ في المحكم والمتشابه

يقول الشيخ المحكم والمتشابه أهم بحوث في علوم القرآن واهتمام بهذا الأمر مهم لطالب العلم. والمعنى متقن والكلام متقن محفوظ عن كل عيب ونقص. أحكم الشئ والأمر أي أتقنه معنى المحكم أي المتقن بهذا المفهوم القرآن كله متقن القرآن باعتبار نظمه وتأليفه، وباعتبار دلائله وشواهد، وباعتبار الفصاحة وبلاغته، وباعتبار صداقته، جميع الأحكام القرآن وآياته مبني على الحكمة والمصلحة.

كلمة ثم ما استعملت في المعنى "تراخي في الزمان" أي لا يقصد أن الآيات أحكمت أولاً ثم فصلت بل جاءت لبيان صفة ثانية معاني هذا الآيات القرآن متصفة بالانتقان والاستحكام في حالة واحدة، وأيضاً متصفة بالتفصيل والإيضاح وعند الزمخشري⁽¹⁾ (ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة أحسن الإحكام ومفصلاً أحسن التفصيل).⁽²⁾

القرآن كله متشابه

بعد معنى لغوية يقول الشيخ أن القرآن كله متشابه، الآيات القرآنية كلها ممثلة ومتشابه باعتبار فصاحته وبلاغته، وصداقته، وحقانيته، وباعتبار إعجازه. وعلى هذا صفات القرآن كلها تلقي بعض مع البعض وليس هناك تضاد وتناقض ولا اختلاف في القرآن وفي هذه الآية قرر جميع الآيات المتشابهة لأن جميع الآيات باعتبار معجزتها وصفاتها تتمثل وقد قال الله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا}.⁽³⁾ وأن الإحكام ومضامينها قصص

(1) هو أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي (467 - 538 هـ الموافق 1075 - 1144 م). جار الله ولد بزمخشري (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلَقَّبَ بجار الله فلما وصل إلى سنّ الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم، وسمع ببغداد من ابن البطر وأخذ النحو عن أبي مضر منصور رحمهم الله تعالى. عاش إحدى وسبعين سنة وتوفي ليلة عرفة بمرجانية خوارزم. من كتبه "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" في تفسير القرآن العظيم، والفائق في غريب الحديث، "أساس البلاغة" في اللغة وغير ذلك. أنظر شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي. ج 6 ص 194 - 198 والأعلام للزركلي. ج 7 ص 178.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ عدد الأجزاء: 4 ج 2 ص 377.

(3) سورة الزمر آية 23.

الأخبار ومن أساليب المتنوعة هذه السُّور أعادت ومكررة في القرآن كي لا ينقص شيا عند فهم القرآن ولا يعتذر الناس أنهم لا يفهمون.⁽¹⁾

أم الكتاب محكمات وبعض الآيات الأخرى متشابهات

يقول الشيخ باعتبار معاني المذكورة في القرآن كلها محكم ومتشابه ولكن قد قسم القرآن على قسمين في سورة الانعام، أم الكتاب فهو محكمات ولكن بعض الآيات متشابهة وإشارة الى الآية: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}.⁽²⁾

مراد الله تعالى بمتشابهات في نفس الأمر لا يتعارض مع المحكمات، لأن ليس هناك اختلاف ولا تضاد في كلام الله، ولكن لا يعلم أحد بمعنى قطعية إلا الله، وأن في ألفاظ المعاني موافق المحكمات وأيضا على خلافه المتشبهات، لأجل هذا الزائغون يتبعون متشابهات كي يبحث عن ثبوت ضلالتهم في القرآن.

وقد ذكر الشيخ شأن نزول الآيات أنها نزلت بعد وفد نجران ومن هنا بعض الناس يرجعون الى المتشابهات وقد يثبت من عقائدهم الزائغة والفسادة، وذكر بعض الأمثلة عن النصارى، والخوارج، من قصة وفد نجران الذين تحدثوا عن عقائدهم أن عيسى هو كلمة الله وروحه وهذا يكفينا لعقيدتنا فنزلت هذه الآية. وكذلك اعترف عيسى بنفسه في القرآن أنه عبد الله.

ولكن مع هذه الآيات المحكمات والواضحات أنهم جاءوا بالآيات ما استخدمت فيها: كلمة الله، والروح منه حتى يثبت عن عقائدهم الباطلة. ما كان في قلوبهم من قبل، ويقولون أن عيسى هو روح الله وكلامه، واختار صورة الإنسان في بطن مريم وكان ابن الله في صورة الإنسان وهذا الأمر واضح أن مثل هذه التأويلات والعقائد لم يثبت من الآيات المحكمات والواضحات.

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 133-136 وانظر تفسير السمرقندي بحرالعلوم ج 1 ص 194-195 وانظر تفسير

الزحشري ج 1 ص 338.

(2) سورة الاعمران آية 7.

وهذه السنة السيئة اختارها فرق ضالة ومن المبتدئين والمتجددين في كل زمن أن اساس مسلكها على تأويلات الفاسدة، منهم الخوارج. (1)

أقسام المتشابه

أقسام المتشابه عند علامة راغب الأصفهاني (2) ثلاثة: الاول لا نعلمه وليس هناك ذرائع لمعرفة هذا مثلاً، القيامة، خروج دابة الارض، وكيفية خروج الدابة وهكذا.

القسم الثاني: أن معرفة هذا القسم في قدرة الإنسان مثلاً الفاظ الغريبة، وأحكام المغلقة، والقسم الثالث هو ما بين هذين القسمين يمكن يعلم حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى حقيقته على الذين أقل في العلم، وهذا القسم الذي اشار به الى على رضى الله عنه رسول صلى الله عليه وسلم وهو «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ». (3)-(4)

وذكر الشيخ أن في اصطلاح المحدثين هناك الآيات المتشبهات في القرآن قليل ومحدود لأن أكثر الحصة للقرآن تشتمل على محكمات ويستنبط منها الاحكام وفي الأخير تحدث عن الحكمة في نزول المتشبهات ولما لم يشتمل جميع القرآن على المحكمات والمفصلات؟ حتى لا يكون هناك إشكالات يقول، فأجاب الشيخ عن الآيات التي تتعلق بمسائل الاعتقادية والأحكام العملية وتذكيرات ثلاثة ليس هناك الاشتباه ولا يمكن إزالته، بل الراسخين في العلم وأهل لغة العربية بواسطة التفسير يعلمون هذه الآيات وكذلك يتعلم بها وأما المتشابهة التي لا نعرف حقيقته فالحكمة فيها امتحان لأهل الإيمان، حتى يُظهر عنده ما عندهم الإيمان الكامل

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 137-143 وانظر تفسير السمرقندي بحوال العلوم ج 1 ص 194-195 وانظر تفسير الزمخشري ج 1 ص 338.

(2) سبقت ترجمته على ص 114.

(3) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حدوده بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 عدد الأجزاء: 4 ج 3 ص 615.

(4) انظر المفردات في غريب القرآن طبع نور محمد كراتشي 1961، ص 255.

والصادق يؤمن بجميع القرآن كلما يعرف عن حقيقته أو لم يعرف حقيقته ومن الذي يعتمد
على عقله في معيار الحق الباطل دون القرآن والرسالة.⁽¹⁾

(1) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 143-146.

المطلب الثاني: القرآن والعلم في كتبه متفرقة

التمهيد

الغاية من إنزال القرآن الكريم هي الهداية البشرية عن طريق الأحكام والعقائد والمواظب التي تشتمل الأوامر والنواهي، والوعد والوعيد وغير ذلك. استدلل القرآن الكريم على هذه الأحكام بعدة طرق منها:

كما ذكرت في البداية أن الشيخ قد ذكر أهمية القرآن في كتابه ضخيم اسمه "علوم القرآن" بمجلدين وقد القى الضوء على مباحث مهمة ما تتعلق بعلوم القرآن، ومع هذا كتب الشيخ بعض المسائل حول القرآن في كتبه المتفرقة وخاصة في كتاب تفهيم المسائل من خلال الأجوبة للاستفسارات والمسائل، وكتابه حقيقت توحيد وسنت وقد نقلت بعض المباحث من كتبه متفرقة،

وقد بين الشيخ گوهر الرحمن أن دين الله تعالى لا ينهى عن الفكر والتدبر وليس هناك التعارض بين الدين والعلم. بل يدعوا الإسلام إلى التفكير والتدبر ويخالف الماديين لأن العلم لديهم محدود ولا يستطيعوا أن يكشفوا أسرار العالم والكون. ويلقي الشيخ الضوء على اسباب مهمة للغرب ومخالفتهم لدين الله تعالى، فيقول لما جاء الدور الصناعي في الغرب وقام العلماء باستخدام التجارب وفتشوا أسرار الكون، فخالفهم العلماء المسيحيون وامنعوهم عن التدبير والتفكير مع كل شدة وأمرؤا بقتل عدد من العلماء وعذبهم بسبب تفكيرهم واكتشافتهم في الكون. فمن أجل قام العلماء ضد هؤلاء العلماء وزادهم بغضا وعدواة وأنكرو دين الله تعالى وتأثروا بالمادية

واللادينة وقد جاوا بزيادة هذا البغض والتنفر ماركس،⁽¹⁾ فرائد، ودارون⁽²⁾ لأجل هذا قد غرق الغرب في بحر المادية والادينية.⁽³⁾

المثال الأول: القرآن والعلوم الجديدة (قرآن اور سائنس) "في كتاب تفهيم المسائل"

قد أجاب الشيخ عن أحد رسالة أرسلت إليه وقد كتب فيها بأن العلماء لا يعرفون العلوم الجديدة ولا يستطيعون أن يفهموا القرآن أيضا. فرد الشيخ على رسالة وأجاب أن القرآن لا يخالف العلوم الجديدة بل يدعوا الناس إلى التفكير والتدبر في الكون لكي يعرف الناس آيات الله في الكون ويقبلوا التوحيد. ويذكر الشيخ أن القرآن هو يبين أحكام الشريعة ونظام الحياة وليس هناك أي تغيير في القرآن، أما نظرية العلماء وتحقيقات العلوم الجديدة فقد تتغير بمرور الزمن.⁽⁴⁾

ذكر الشيخ بعض العلماء الذين يعترفون بخالق الكون

قد ذكر الشيخ اقوال الذين يعترفون أن خالق الكون موجود وذلك بعد تجاربهم وتفكيرهم في الكون وذكر بعض منهم كالي:

آئن ستائن

(1) كارل هانريك ماركس بالألمانية Karl Marx: كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري (5 مايو 1818م - 14 مارس 1883م). لعبت أفكاره دورًا هامًا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ. نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمها بيان الحزب الشيوعي (1848)، و رأس المال (1867-1894). https://ar.wikipedia.org/wiki/كارل_ماركس.

(2) ولد تشارلز داروين في شروزبري بإنجلترا في 12 شاط 1809. وفي عام 1831، شرع في رحلة استقصائية استغرقت خمس سنوات في جميع أنحاء العالم على متن سفينة ييجل التابعة للملكية البريطانية. دراساته لعينات في جميع أنحاء العالم قادتته إلى صياغة نظريته وآرائه تجاه عملية الانتقاء الطبيعي. في عام 1859، نشر كتابه أصل الأنواع. توفي في 19 أبريل 1882، بلندن.

(3) انظر اسلامي سياست لشيخ گوهر الرحمن ص، وتنقيحات لإمام سيد ابوالاعلى مودودي طبع اسلامك بليكشنز لاهور لميتند، ص 11-12.

(4) تفهيم المسائل لشيخ گوهر رحمن ج 6 ص 389.

يقول آئن ستائن⁽¹⁾ ان هذه هي العقيدة الفطرية إن خالقاً الكون موجود ولكن لا نصل اليه بعدم الوسائل، وقد يظهر لنا بعلاماته وآياته بالحكمة، وقد تأكد ان وجود هذا الكون مبني على الحكمة يدريكها العقل، وقال في الأخير ان العلم بدون الإيمان كاعرج والإيمان بدون العلم كالاعمى.

موشل

لا يقصد بعلوم الطبيعة إلا أن نحول أعيننا وعقولنا وأفكارنا إلى خالق هذا الكون الحقيقي، وندرك حقيقته بكمال جلاله وعظمته.

نيوتن

يقول نيوتن⁽²⁾ لا تشككوا في خالق الكون، وقد ثبت هذه الحقيقة ان حركات النجوم لا يمكن تحت قانون التجاذبي فقط، لأجل هذا القوة الجاذبية تجذب النجوم الى الشمس لا يعقل ان وضع هذه النجوم في دوائر بدون القوة.⁽³⁾

نقد الشيخ على نظرية دارون وفرائد في نظرية تطور الانسان

نقد الشيخ على نظرية دارون أن جميع الحيوان من اصل واحد، وانه مركب من الأجزاء المادية وليس له القوة الروحانية. كما يقول فرائد أن مقصد حياة الإنسان هو تكميل الشهوات واللذات الحيوانية، وقد تأكد أن الجريمة أمر طبيعي للبشرية. يقول الشيخ ان فرائد قد جاء

(1) ألبرت آينشتاين كان فيزيائي نظري ألماني المولد 1879 وتوفي 1955 ، طور نظرية النسبية ، أحد أركان الفيزياء الحديثة . كما يشتهر عمله بتأثيره على فلسفة العلم. ويكيبيديا.

(2) وُلد إسحق نيوتن سنة 1643، تزوجت والدته وتركته برعاية جدته عندما كان عمره 3 سنوات وعاد ليعيش معها في عمر الثانية عشر بعد وفاة زوجها، تعرّف على علم الكيمياء من خلال أحد الصيادلة أثناء دراسته في المدرسة، درس في جامعة كامبريدج وتحصّل على الماجستير في عام 1669 عندما كان عمره سبعة وعشرين عاماً. كان له العديد من الإنجازات في مجالات الفيزياء والحركة والرياضيات والبصريات، لعلّ أهمها قانون الجاذبية وله مؤلفات أشهرها Principia: الذي يُعتبر الكتاب الأكثر تأثيراً على الفيزياء وتقريباً مختلف العلوم حيث احتوى على معلومات تشمل مختلف جوانب الفيزياء تقريباً باستثناء الطاقة، كما يُقدم وصفاً كمياً دقيقاً للأجسام أثناء الحركة. وكذلك، كتاب Opticks

(3) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 71-78.

بتحقير البشر وتذليله، وقد قدم صورة الإنسان بتكميل الشهوات يجبر بها قوته الشهوانية. وقد ينتج عن الفلسفة الجنسية للفرائيد أن البشر قد يعبد نفسه. (1)

ذكر الشيخ الآيات التي تتعلق بالعلم

قد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أحوال الأمم السابقة فنجد في القرآن أن أهل الإيمان الذين خضعوا إلى شريعة الله ودينه فقد نجأ وفازوا وأما من أنكر وخالف دين الله تعالى فقد خاب وخسر وهلك هذه الأحوال التاريخية تشتمل بالترغيب والترهيب والموعظة، القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى تفكير والتدبر في الكون ومظاهره كالسماء والأرض والجبال أن فيهما دلائل قدرة الله تعالى وتوحيده كما ذكر القرآن: { قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ } (2)

اهتم الشيخ گوهر الرحمن بهذا النوع وذكر الأمثلة وفسرها كما أذكر بعض الأمثلة كالتالي

المثال الأول: قال الله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَغْدَ مُوتَهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (3)

يضي الشمس أمام عيوننا كل يوم ويضيئ الأرض بنورها وحجم الشمس أكبر من الأرض وبين الشيخ ان اعتدال الشمس تدل على وجود خالقها.

وقد قرر حساب القمر وغروب الشمس وهذه مقررات الله تعالى، وهو الذي قد عين لكم النجوم حتى تستعين بها طرق في البحر والبر.

المثال الثالث: قال الله تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ } (4)

(1) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 86-87.

(2) سورة يونس الآية 101.

(3) سورة البقرة الآية 164.

(4) سورة الزخرف الآية 57.

من الممكن ان هذا القول للذين قائلون بوجود خالق الكون، رغم هذا ينسبون ان الموت، والحياة وحوادث العالم الى الدهر،

يقول الشيخ ثبت عن هذه الآيات أن مشركين العرب لو كانوا تغيروا دين الابراهيمي، ولكن ما هذا واقفين بوجود خالق الكون، وأما اهل الإيمان يشهدون بدلائل القرآن، ولكن انكشافات عن آثار القديم يظهر لنا ان العرب واقفين بوجود خالق الكون.⁽¹⁾

(1) انظر حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن ص 113-116

المبحث الثاني

تفرداته في كتب علوم القرآن

- التمهيد: وهي تشتمل على تعريف معنى كلمة تفرد
- المطلب الاول: تفرد الشيخ في عدد الناسخ والمنسوخ
- المطلب الثاني: تفرد الشيخ في مضامين القرآن

تفردات الشيخ في كتب علوم القرآن

التمهيد

معنى كلمة تفرد

قال ابن دريد⁽¹⁾: الفرد الواحد والله تبارك وتعالى الفرد، وكل شيء متوحد فقد انفرد وكأن أصل الفرد الذي لا نظير له. وظيية فاردة، والجمع فوارده، إذا انقطعت عن قطعها وانفردت. ⁽²⁾ والفرد ما كان وحده يُقال فرد يفرد انفرداً، وأفرد: جعلته واحداً. والفريد الشذر، الواحد فريدة، والله انفرد: تفرد بالربوبية والأمر دون خلقه. ⁽³⁾

وجاء في لسان العرب فرد: الله تعالى وتقدس هو الفرد، وقد تفرد بالأمر دون خلقه. والفرد والفرد بالفتح والضم: أي هو منقطع القرين لا مثل له في جودته. والفريد: الدر إذا نظم وفصل تغيره. وقيل: الفريد بغير هاء: الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها. يقال: وفرد بالأمر يفرد وتفرد، وانفرد واستفرد. ويقال فرد برأيه وأفرد، وفرد: واستفرد بمعنى: انفرد به. ⁽⁴⁾

وجاء في تاج العروس: في الأساس: فرد بالأمر وأفرد وانفرد واستفرد إذا تفرد به.. والفرد من السكر: أجودة وأبيضه. وسيف فرد وفرد: لا نظير له من جودته ⁽⁵⁾

(1) هو محمد بن الحسن بن دريد الأدي أبو بكر، من ائمة اللغة والأدب. قيل عنه أنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء. ولد في البصرة سنة 223هـ وتوفي ببغداد سنة 321هـ انظر: الأعلام للزركلي، ج 4، ص 80.

(2) انظر جمهرة اللغة، لابن دريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1326هـ-2005م، ج 1 ص 750ز.

(3) العين لخليل بن أحمد الفريدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، إيران، ط 1، 1405هـ ج 8 ص 24.

(4) انظر لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424هـ/2003م، ج 8، ص 406-409.

(5) انظر تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت 1390هـ / 1970م، ج 3، ص 490-482.

وذكر الزمخشري⁽¹⁾ في الأساس: فرد- فرد هذا شيء فرد وفارد، وفريد... وطيبة فارد: منقطعة عن القطيع، وهو فارد بهذا الأمر أي منفرد به... واستفردت فلانا: انفردت به.⁽²⁾

ويستخلص من كل ما سبق أن كلمة "تفرد" يدور فلكها حول ثلاثة معاني:

المعنى الأول: الفرد بمعنى ما كان وحده كتفرد الله تعالى بالربوبية والأمر دون خلقه، وتفرد الإنسان عن غيره بالأمر أو الرأي وإتيانه بالشيء الذي لم يأت به غيره

المعنى الثاني: الجودة التي لا نظير لها كالسيف الفرد، والفارد من السكر، والجوهرة الفريدة.

المعنى الثالث: الانغزال التام كالثور الفارد، انفرد عن القطيع، والظبية الفاردة: إذا انقطعت عن قطعها وانفردت.

تفردات الشيخ گوهر الرحمن

بعد الدراسة العلمية لعلوم القرآن من الكتب والرسائل وصلت إلى النتيجة بأن لا يوجد التفردات إلا بتصريحاته العلمية وقد اجتنب الشيخ عن الحرية والتجديد. وقد نقد الشيخ على أصحاب التأويل والتجديد وخاصة على سرسيد أحمد خان،⁽³⁾ ومحمد عبده،⁽⁴⁾ وبعد مراجعة كتبه والتفات لبعض التعليقات لتلاميذه ألقى ضوء على منهج الشيخ في ذكر المسائل والقضايا. أن الشيخ كان يمسك بأصول أهل السنة والجماعة بكل شدة، ولم يمشي خلف الأصول إلا أصول أهل السنة والجماعة وبحث الطلاب لهذه الأصول. وكان لا يخالف الأمر ما أجمعت عليه الأمة. ويكرر خلال تاليقاته أن الخلاف عن الأجماع هي ضلالة. وأما الجمهور فلا يجب لنا التزام آراءهم بل باعتبار الدلائل يرجح إلى تحقيقاتهم وكان يذكر اقوال السلف والخلف ويرجح بينها ولكن في بعض المسائل أظهر الشيخ رأيه وهي تفرداته وسنذكر منها فيما يلي:

(1) سبقت ترجمته على ص 145.

(2) أساس البلاغة للزمخشري ص 227.

(3) سبقت ترجمته على ص 25.

(4) سبقت ترجمته على ص 96.

الأول: تفرد الشيخ في عدد الناسخ والمنسوخ

ذكر الشيخ سبب الاختلاف في الناسخ والمنسوخ

موضوع النسخ من موضوعات علوم القرآن الكريم التي كتبت فيها مؤلفات كثيرة جداً في القديم والحديث، لأهميتها، ولما يترتب على معرفتها من الفهم الصحيح لكلام الله وخطابه. وأفضل من كتب في موضوع النسخ في القرآن الكريم من المتقدمين أبو عبيد القاسم⁽¹⁾ بن سلام المتوفى سنة 224هـ في كتابه (الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن)

وبهذا يتبين أن الآيات المنسوخة في القرآن الكريم قليلة جداً. وليست كما يصورها بعض من كتب في النسخ في القرآن أنها بالآلاف. والسبب في الخلاف في النسخ والآيات المنسوخة عدم الاتفاق على مدلول النسخ بين المؤلفين في الناسخ والمنسوخ، وقد أشار إلى ذلك جملة من المؤلفين في الناسخ والمنسوخ، ومن أبرز من أشار إلى ذلك الامام الشاطبي⁽²⁾ في الموافقات. والمتأمل في كتب الناسخ والمنسوخ يجدها بين إفراط وتفریط، فكثير منهم عدّ من النسخ ما ليس بنسخ كالنقييد والتخصيص والإجمال، فلذلك جعلوا آية السيف بمفردها ناسخة لأكثر من مائة آية. وهناك قلة من العلماء منعوا القول بالنسخ في القرآن الكريم وأغلبهم من المعاصرين، وما ذكر عن منع أبي مسلم الأصفهاني⁽³⁾ القول بالنسخ تبين أنه خلاف لفظي، وأن التحقيق أنه لم ينكر القول بالنسخ، وإنما يراه من باب تخصيص الأزمان.⁽⁴⁾

تفرد الشيخ في عدد الآيات الناسخ والمنسوخ

بعد تحقيق الشيخ في عدد الآيات النسخ يقول أن الآيات النسخ عند الشيخ السيوطي⁽⁵⁾ هي عشرون يقول

(1) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي (157 - 224 هـ الموافق 774 - 838 م). من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. ولد وتعلّم بها. ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة. ورحل إلى مصر سنة 213 وإلى بغداد فسمع الناس من كتبه وحجّ توفّي بمكة. من كتبه الغريب المصنف في غريب الحديث والأجناس من كلام العرب وأدب القاضي وغير ذلك. أنظر الأعلام للزركلي. ج 5 ص 176.

(2) هو الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى سنة 790 هـ الموافق 1388 م) أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه الموافقات في أصول الفقه، الافادت والانشادات، الاعتصام. أنظر الأعلام للزركلي. ج 1 ص 75

(3) سبقت ترجمته على ص 114.

(4) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 472-473.

(5) سبقت ترجمته على ص 72.

أن تحقيق الشيخ نسخ الآيات المنسوخة عشرون، وعند الشيخ الزرقاني⁽¹⁾ عدد الآيات المنسوخة ثمانية بعد ما تحقق الآيات اثنا وعشرين أنها منسوخة ووصل بنتيجة أن الآيات عند المتأخرين هي ثمانية⁽²⁾ وكذلك ذكر عن تحقيق الشاه ولي الله⁽³⁾ الآيات المنسوخة عنده خمسة⁽⁴⁾ وعند الدكتور مصطفى⁽⁵⁾ خمسة وعدد الآيات الناسخة عنده تسعة⁽⁶⁾، وتفرد الشيخ عن هؤلاء الأئمة في عدد الآيات يقول بعد تحقيقه في هذه الآيات المنسوخة عنده ستة. ⁽⁷⁾

الثاني: تفرد الشيخ في مضامين القرآن

ذكر الشيخ مضامين القرآن عند الأئمة

ذكر الشيخ عن تحقيق بعض الأئمة في علوم القرآن يقول إن مضامين القرآن عند ابن جرير الطبري⁽⁸⁾، وابن العربي ثلاثة وهي التوحيد، التذكير، والأحكام الفرق عندهم في ألفاظها لا في معناها ويشتمل على ثلاثة أشياء التوحيد والإخبار والدياناب،⁽⁹⁾ ويقول ابن عربي⁽¹⁰⁾ في كتابه القانون وأم علوم القرآن ثلاثة أقسام توحيد وتذكير وأحكام. ⁽¹¹⁾

وذكر الشيخ أن مضامين القرآن عند الشاه ولي الله⁽¹²⁾ خمسة وهي علم الأحكام، علم المخاصة، علم التذكير بالآء الله، علم التذكير بأيام الله، علم التذكير بالموت وما بعده. ⁽¹⁾

(1) سبقت ترجمته على ص 122.

(2) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ملخصا ومشرحا ج 2 ص 255 الى 270.

(3) سبقت ترجمته على ص 32.

(4) انظر الفوز الكبير في أصول التفسير لإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» ص 93.

(5) سبقت ترجمته على ص 142.

(6) النسخ في القرآن الكريم لدكتور مصطفى زيد ج 2 ص 803.

(7) انظر علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 1 ص 485-486.

(8) سبقت ترجمته على ص 41.

(9) البرهان في علوم القرآن لزرکشي ص 18.

(10) سبقت ترجمته على ص 52.

(11) البرهان في علوم القرآن لزرکشي ج 1 ص 17-18.

(12) سبقت ترجمته على ص 32.

تفرد الشيخ عن هؤلاء الأئمة:

تفرد الشيخ عن هؤلاء الأئمة يقول إن في تقسيم المضامين القرآن للشاء ولى الله جامعة ولكن مما أذكر أن لا يخلو عن الفائدة وهي فيما يلي:

1- العقائد

إيمان بالله، إيمان باليوم الآخر، إيمان بالملائكة، إيمان بالكتب، إيمان بالأنبياء

2- الأحكام والقوانين

3- آيات الله

4- أيام الله

5- الأمثال⁽²⁾

(1) انظر الفوز الكبير في أصول تفسير لامام شاه ولى الله ص 29-30.

(2) علوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن ج 2 ص 18-19.

الفصل الثالث

التفسير وعلوم القرن لشيخ گوهر الرحمن في الميزان

يشتمل على التمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات وهي كالتالي:

- المبحث الأول: الخصائص للتفسير وعلوم القرآن "لشيخ گوهر الرحمن" ومزاياه
- المبحث الثاني: المآخذ على التفسير وعلوم القرآن لشيخ گوهر الرحمن
- المبحث الثالث: المصادر والمراجع لتفسير وعلومه
- الخاتمة
- التوصيات

التمهيد

بعد أن تعرّفنا على جهود الشيخ گوهر الرحمن رحمة الله تعالى في التفسير وعلومه في الفصول السابقة من جوانب متعددة وسجلنا فيها ما يُحسب له من إيجابيات وما يُحسب عليه من سلبيات وذلك يُساعد استخلاصه لإبراز قيمة تفسيره.

كما أن طبيعة البحث العلمي تقتضي من باحثه التعرّض لكل ما يتعلّق بالبحث من جميع الجوانب إيجاباً وسلباً فأريد أن أقدم هذه وتلك وفقاً بمنهج البحث وحق الدراسة.

وفي هذا الفصل نتعرّض قيمة التفسير وعلومه الشيخ قرآن وذكر مزاياه وخصائصه من جهة، وأبرز المآخذ عليه من جهة أخرى، وفي الأخير نذكر المصادر والمراجع للتفسير وعلومه الشيخ ومع ذلك الخاتمة والتوصيات لهذا البحث. مستعيناً بالله العظيم. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

المبحث الأول:

إيجابيات الشيخ في التفسير وعلوم القرآن

لا شك أنَّ لكلِّ تفسير مزاياه وخصائصه يمتاز به عن غيره وهكذا لتفسير وعلومه لشيخ گوهر الرحمن أيضاً بعض الخصائص يميّز بها من التفاسير الأخرى نذكر هذه الخصائص والميزات من خلال تفسيره صوتي ومن قضايا تفسيرية من خلال كتبه فيما يلي:

1- التفسير الكامل:

أنَّ التفسير قرآن لشيخ گوهر الرحمن تفسيرٌ كامل لكلِّ القرآن الكريم على وفق القاءات الدروس ما أهتم به الشيخ كل سنة طول حياته.

2- اهتمام الشيخ بالتفسير بالمأثور:

من الأمور التي ترفع مكانة هذا التفسير هو اهتمامه بالتفسير بالمأثور فقد اهتم الشيخ في تفسيره على أحسن طرق التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن الكريم فإن لم يجد فاهتمامه في الدرجة الثانية يكون على تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة ويعزو بعضها إلى التفاسير المتهمة بالتفسير بالمأثور كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرهم (رحمهم الله تعالى). الشيخ يذكر أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في تفسيره لبيان سبب النزول وتفصيل الأحكام الشرعية وغير ذلك. هكذا اهتم على تفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله تعالى وابتعد الشيخ عن ذكر الإسرائيليات في تفسيره إلا للردِّ عليها أو لبطلانها.

3- اهتمامه على التفسير بالرأى أو المعقول:

- اهتم الشيخ في تفسيره بالتفسير بالرأي من المسائل اللغوية ومن شرح غريب القرآن وغير ذلك.
- اعتنى الشيخ گوهر الرحمن كذلك بشرح آيات العقيدة في تفسيره واهتم فيها بعقيدة أهل السنة والجماعة وهذا في الالهيات والنبوات والسمعيات كلها وذلك بالإيمان بها ولم يتعرض لتأويلها.
- من محاسن هذا التفسير عدم إحساس القارئ بالتعصب المذهبي عند تفسير الآيات القرآنية حين ما يصل إلى الأحكام المستنبطة من القرآن والسنة الشريفة. حاول الشيخ يُذكر مختلف مذاهب الفقهاء فالتسهّلون من الناس يأخذون منه المسائل لأغراضهم ويُقرّرون بأنفسهم ما يريدونه وهذا يتسبّب تعقيدات كثيرة بهذا السبب.
- يذكر الشيخ اللغة والاعراب وفي بعض الاحيان يذكر أقوال اللّغويين في هذا الجانب ولا يدخل في الابحاث الطويلة التي تكون صعبة على فهم القارئ.
- يذكر الشيخ السياق في تفسير الآية وقد أهتم تفسير الآيات بسياقها.

4- ردّ الشيخ على الفرق المنحرفة الحديثة:

ومن الميزات لهذا التفسير هي ردّ الشيخ على الفرق المنحرفة الحديثة مثل القاديانيين ومنكري الحديث وغيرهم كما ذكر في المباحث العقدية.

- هكذا الشيخ يرّد على المجتمعات أمريكا والغرب وباكستان في القضايا المعاصرة. فإن إظهار ما هو الحق وإبطال ما هو الباطل وكشف القناع عن وجوه الفرق الباطلة من الجوانب الحميدة التي ينبغي أن يتخلّى بها كل مُفسّر ومؤلف في التفسير أثناء توضيحه وبيانه للآيات القرآنية.

5- عنايت الشيخ بالتفسير العلمي:

من ميزات لهذا التفسير اهتمام الشيخ بالتفسير العلمي وذكره للاكتشافات الجديدة والاختراعات الحديثة وقد ذكر فوائد كثيرة في هذا الجانب.

6- اهتمام الشيخ ببيان القضايا التاريخية:

اهتم الشيخ بالجانب التاريخي في تفسير القرآن الكريم فيفصل ما أجمل القرآن من أخبار الأمم السابقة أو التي أُشير إليها دون تفصيل معتمداً فيها على مصادر التاريخ كما يعزو بعضها إلى التفسير التي اهتمت بالجانب التاريخي كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرهم.

7- اهتمام الشيخ بالقضايا الاجتماعية المعاصرة ورد الشيخ على نظريات باطلة:

الميزة الخاصة لهذا التفسير ومؤلفاته في علوم القرآن هو اهتمام الشيخ بالقضايا الاجتماعية المعاصرة التي يُواجهها المسلمون مع نقل مجتمعات أمريكا والغرب فذكر مسائل كثيرة وردّ على الغربيين ردّاً علمياً والرد على نظرياتهم الباطلة منها علمانية، وشيعوية، ورأس المالية وغيره ذلك ويكرّر نظرية الإسلام أنه دين الفطرة والضابطة الكاملة في جميع أمور الحياة ويرشدنا في كل شؤنا سواء أكان في العبادات أو المعاملات أو الإصلاح بين الناس.

8- إثباته لحيوية القرآن الكريم والإسلام:

من مزايا تفسير الشيخ بحثه عن مصداقات جديدة لبعض الآيات في داخل المجتمع وذلك عند تعرّضه للقضايا الاجتماعية المعاصرة له غير أنه في بيان تلك المصداقات يركّز على المجتمع أمريكا والغرب.

9- امتلاك الشيخ الشخصية النقدية:

من صفات البارزة لهذا التفسير هو ظهور الشخصية النقدية للمفسّر فهو ينتقد الاسرائيليات المخالفة للشريعة الإسلامية وهكذا انتقد على البيئة الغربية الحديثة في القضايا المعاصرة كما انتقد على القاديانيين ومنكري الحديث وغيرهم.

10- حسن ترتيب الشيخ للمعلومات:

ومما يمتاز به هذا التفسير هو حسن ترتيبه لموضوعاته وجودته وهي كالتالي:

- أولاً: بذكر التعارف لكل سورة وتلخيصه في البداية.
- ثانياً: يذكر المتن من القرآن الكريم ثم يأتي بعده الترجمة المعنوية للقرآن الكريم.
- ثالثاً: ثم يذكر الشيخ توضيح الكلمات الصعبة.
- رابعاً: ثم يفسر الآيات القرآنية بأسلوب سهل.
- خامساً: أحياناً الشيخ يضع عناوين مستقلة ويوضح ويفسر الآية أو الآيات بالتفصيل إذا كانت الحاجة إليها.

11- التفسير الإشاري:

تفسير الشيخ يخلو من التأويلات الباطلة كما يخلو من التأويلات العويصة الاشارية الصوفية.

12- ذكر آراء المفسرين:

حاول الشيخ أن لا يذكر رأيه في مسائل الخلافية ويذكر آراء كبار المفسرين فيها.

13- عدد الآيات وغير ذلك:

يهتم الشيخ في بداية كل سورة بذكر عدد الآيات والركوعات والحروف والكلمات.

14- اهتمام الشيخ بإصلاح الأمة والبيئة.

ومن أبرز ما يُذكر لهذا التفسير هو اهتمام الشيخ بإصلاح المجتمع أمريكية والغربية وباكستانية خاصة والمجتمعات الإسلامية عامة.

15- استخدم الشيخ أسلوبًا جامعيًا في تفسيره وهو اهتمام الشيخ عن نظريات كلها غير الإسلامية وتنبيه إليها من علمانية، والشيعوية، والاشتراكية، وغير ذلك.

خصوصيات الشيخ في علوم القرآن

اهتمام الشيخ ببعض مباحث علوم القرآن:

كتاب الشيخ تحتوي على أهم مباحث علوم القرآن والتي لا يستغني عنها في التفسير ومن أبرزها والمناسبات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وبيان فضائل السور والآيات القرآنية وغير ذلك. ويمتاز الشيخ بذكر ما لا بُدَّ منها في التفسير فلا يفصل تفصيلاً مخرجاً عن الموضوع ولا يختصر اختصاراً مخللاً لا يغني من جوع وإنما يختار طريقاً بين الطريقتين وتكلمت عنها يعنى بعض اهتمامات الشيخ في تفسير يلتقي ويلاحظها في كتابه علوم القرآن منها انتخاب أسلوب سهل حسن ترتيب الجيد وذكر آراء السلف ولكن فيما يتميز كتابه على بعض الأشياء ما يلي .

- يذكر الشيخ من شأن نزول الآيات ويمتد هذا الكلام بشدة ويقول ان من أصل شأن نزولها هي تطبيق الآية من ملاحظات ما يجري في عصره.
- ردّ على فرق الضال وخاصة أهل الجدد والبدعة الذين فسروا القرآن بعدم أصول أهل السنة والجماعة وأنحرفوا الآيات القرآنية وأثبتوا ما تهوى أنفسهم.
- اهتم بذكر تاريخ المفسرين وتدوين تفاسيرهم وذكر عن مناهجهم ومن أهم مميزات التفاسير سواء المتقدمة أو التفاسير لهذا العصر.
- ردّ الشيخ بدلائل النقلية والعقلية على الشبهات من قبل المتشركين ما جاوا بها ضد القرآن.
- ذكر من علوم الجديد باشارة آيات القرآنية اليها وذكره للكشافات الجديدة والاختراعات الحديثة وقد ذكره فوائد كثيرة في هذا الجانب.

المبحث الثاني:

الماخذ على التفسير وعلوم القرآن للشيخ

لا شك أن التفسير للشيخ گوهر الرحمن رحمه الله تعالى تفسير علمي قيّم وكتبه في علوم القرآن لها أهمية، لكن العمل البشري - مهما بلغت قيمته - لا يخلو من النقائص والأخطاء فلا نجد عالماً من العلماء سواء في التفسير أو في الحديث أو في الفقه أو في غيرها من العلوم سالماً من الوقوع في بعض الأخطاء التي أخذها عليه غيره وذلك لأنهم غير معصومين وإنما العصمة للرسول والأنبياء عليهم السلام

قد ذكرت عن جهود الشيخ قضايا تفسيرية من خلال كتبه ومباحث علوم القرآن في كتبه متفرقة ولم أرجع إلى تفسيره مباشرة لأنه غير مكتوب، بعد هذه مطالعة ومراجع عن كتبه لا أستطيع أن أكتب ماأخذ على تفسير وعلومه.

المبحث الثالث:

المصادر والمراجع لتفسير وعلومه الشيخ گوهر الرحمن

من الملاحظ أنه لا يوجد في قضايا تفسيرية من خلال كتب لشيخ گوهر الرحمن عن تذكرة خاصة لهذه المصادر ولكن الشيخ گوهر الرحمن أحياناً يُشير إلى بعض الكتب وأحياناً يذكر أسماء الكتب في تفسيره ومؤلفاته علوم القرآن وايضا الكتب في مكتبة خاصة لشيخ في مدرسة تفهيم القرآن. بعد قراءة تفسيره والتبّع لهذه الكتب أكتب هذا فهرس المصادر والمراجع لهذا التفسير وهي كالتالي:

العدد	إسم المصدر أو المرجع
1	الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (المتوفى: 354هـ). ترتيب: الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة: الاولى ، 1408 هـ الموافق 1988 م. عدد الاجزاء: 18
2	أحكام القرآن لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ). المحقق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالازهر الشريف. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت. تاريخ الطبع: 1405هـ.
3	أمالي المحاملي لأبي عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (المتوفى: 330هـ). رواية ابن الصلت القرشي: أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجير (405هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: دار النوادر (طبع مع أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي) الطبعة: الاولى 1427 هـ الموافق 2006 م. عدد

الاجزاء: 1	
4	البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي. دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض مع المشاركة في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوي وأحمد النجولي الجمل. مط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان. الطبعة الاولى 1422هـ الموافق 2001م.
5	البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ). المحقق: علي شيري. الناشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الاولى 1408، هـ الموافق 1988م.
6	تفهيم القرآن (سنة أجزاء)، للشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله تعالى طُبع التفسير تفهيم القرآن في ستة أجزاء من إدارة ترجمان القرآن لاهور
7	الترغيب والترهيب لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الاصبهاني أبو القاسم الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ). المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان. الناشر: دار الحديث القاهرة. الطبعة: الاولى 1414هـ الموافق 1993م. عدد الاجزاء: 3
8	تفسير الحسن البصري جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عمر يوسف كمال (من سورة الفاتحة إلى سورة الاسراء) الدكتور شير علي شاه (من سورة الاسراء إلى سورة الناس). ط: الجامعة العربية أحسن العلوم , كلشن إقبال كراتشي رقم الهاتف: 0214968356 الطبعة الاولى 1413هـ الموافق 1993م. عدد الاجزاء 5
9	تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ). المحقق: أسعد محمد الطيب. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة 1419هـ.
10	تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي

	(المتوفى: 774هـ). المحقق: محمد حسين شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون بيروت. الطبعة الاولى 1419 هـ.
11	التفسير المظهري لمحمد ثناء الله المظهري. المحقق: غلام نبي التونسي. الناشر: مكتبة الرشدية الباكستان. الطبعة: 1412 هـ.
12	جامع البيان في تأويل القرآن , لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامللي أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الاولى 1420 هـ الموافق 2000 م. عدد الاجزاء: 24
13	الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة. الطبعة: الثانية، 1384 هـ الموافق 1964م. 20 جزءا (في 10 مجلدات).
14	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الطبعة: الاولى 1422 هـ. عدد الاجزاء: 9
15	حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني (المتوفى: 430هـ). المطبع: السعادة - بجوار محافظة مصر 1394 هـ الموافق 1974 م. ثم صورتها عدة دور منها: 1- دار الكتاب العربي بيروت. 2 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. 3- دار الكتب العلمية بيروت (طبعة 1409 هـ بدون تحقيق). عدد الاجزاء: 10

16	الخطبات النبوي المرتب أبو سعيد قادري. المطبع: دانيال كلينك، الشارع مولا بخش، جناز كاه جوك، لاهور. رقم الهاتف: 021-57073-92- اعتماد برنتر 15 رائل بارك العباس بلدنك لاهور. رقم الهاتف: 92-021-22358. سنة الطباعة لا يوجد.
17	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود الالوسي البغدادي المتوفي 1270هـ. تعليق: محمد أحمد الامد وعمر عبد السلام، المطبع: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان. الطبعة الاولى 1420 - 1421هـ الموافق 1999 - 2000م.
18	الروض الداني (المعجم الصغير) لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ). المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. الناشر: المكتب الاسلامي دار عمار بيروت عمان. الطبعة: الاولى 1405هـ الموافق 1985م. عدد الاجزاء: 2
19	سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى 273هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي. عدد الاجزاء: 2
20	سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (المتوفى: 275هـ). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية صيدا بيروت. عدد الاجزاء: 4
21	سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) , ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الازهر الشريف (ج 4، 5). الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر. الطبعة: الثانية، 1395هـ الموافق 1975م. عدد الاجزاء: 5 أجزاء.

22	سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم. ط: مؤسسة الرسالة بيروت لبنان. الطبعة: الاولى، 1424هـ الموافق 2004 م. عدد الاجزاء: 5
23	السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ). المحقق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة: الثالثة، 1424هـ الموافق 2003 م.
24	سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 838هـ الموافق 1374م. التحقيق والتخريج والتعليق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. ط: مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الحادية عشرة 1417هـ الموافق 1996م عدد الاجزاء 30
25	السيرة النبوية لإبن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (المتوفى 213هـ). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الاياري وعبد الحفيظ الشلبي. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الثانية 1375هـ الموافق 1955م. عدد الاجزاء: 2
26	شعب الايمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي صاحب الدار السلفية بيومباي الهند. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند. الطبعة: الاولى 1423هـ الموافق 2003 م. عدد الاجزاء: 14 (13)، ومجلد للفهارس
27	الشمائل الحمديدية لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ). ط: دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة: لم يذكرها، عدد الاجزاء: 1

28	الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة: الأولى 1410هـ الموافق 1990 م. عدد الاجزاء: 8
29	الفائق في غريب الحديث والاثار لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ). المحقق: علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعرفة لبنان الطبعة: الثانية عدد الاجزاء: 4
30	الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ). المحقق: كمال يوسف الحوتوط: مكتبة الرشد الرياض. الطبعة: الأولى 1409هـ. عدد الاجزاء: 7
31	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ). الناشر: دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة: الثالثة 1407هـ. عدد الاجزاء: 4
32	المتجني من السنن المعروف السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: 303هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الاسلامية حلب. الطبعة: الثانية 1406هـ الموافق 1986م. عدد الاجزاء: 9 (8 مجلد للفهارس)
33	المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دارالكتب العلمية بيروت. الطبعة: الأولى، 1411هـ الموافق 1990م. عدد الاجزاء: 4

34	مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ). المحقق: حسين سليم أسد. المطبع: دار المأمون للتراث دمشق. الطبعة: الأولى 1404 الموافق 1984هـ. عدد الاجزاء: 13
35	مسند الامام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الحديث القاهرة. الطبعة: الأولى، 1416هـ الموافق 1995م. عدد الاجزاء: 8 (القسم الذي حققه أحمد شاكر)
36	مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ). المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (حقق الاجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الاجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة. الطبعة: الأولى (بدأت 1988م، وانتهت 2009م) عدد الاجزاء: 18
37	معارف القرآن لمُفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى مفتي الاعظم باكستان. مطبع: شمس برنتنك بريس كراتشي. الناشر: إدارة المعارف كراتشي. الاجزاء: ثمانية طبع سنة 1429هـ الموافق إبريل 2008م.
38	مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المطبع: دارالمغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى 1412هـ الموافق 2000 م. عدد الاجزاء: 4
39	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت. عدد الاجزاء: 5

مشكوة المصاييح للإمام المحدث محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (المتوفى 738هـ). الحاشية الشريفة على مشكوة المصاييح للإمام العلامة سيد شريف الجرجاني رحمه الله تعالى (740 - 816هـ). الناشر: مكتبة البشرى كراتشي باكستان. عدد الاجزاء: أربعة, طُبع سنة: 1431هـ الموافق 2010م.	40
المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ). المحقق: حبيب الرحمن الاعظمي. المطبع: المجلس العلمي الهند يطلب من: المكتب الاسلامي بيروت. الطبعة: الثانية 1403هـ. عدد الاجزاء: 11	41

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين عليهم السلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد هذه الجولة - الطويلة العريضة - حول التفسير من خلال كتبه وعلوم القرآن للشيخ گوهر الرحمن رحمه الله تعالى فأودّ في خاتمة البحث أن أسجّل أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالتالي:

- الأولى: إن هذا التفسير القى تدرسه وخلال كتبه وكذلك المباحث في علوم القرآن بلغة سهلة واضحة يفهمه العامة والخاصة من الناس وقد ابتعد الشيخ عن الاصطلاحات الفنية التي تؤدي غالباً إلى الصعوبة في فهم هذه الاصطلاحات الفنية للتفسير.
- الثانية: قد مضت حياة الشيخ في خدمة كتاب العزيز، من جهة التدريس، والتعليم، ومن جهة مكاتب القرآنية لتعليم القرآن، ومن جهة التأليف والتصنيف في موضوعات المختلفة.
- الثالثة: ابتعد الشيخ في تفسيره عن الروايات الإسرائيلية ولم يفسّر القرآن بها الا للردّ عليها وبيان بطلانها.
- الرابعة: ترك الشيخ آثاراً علمية في شتى علوم الدين و خاصة في التفسير وعلوم القرآن ومؤلفاته كثيرة منها تفهيم المسائل في ستة مجلدات، وعلوم القرآن في مجلدين ومقدمة البخاري، حقيقت توحيد وسنت وغير ذلك.
- الخامسة: اهتم الشيخ بشرح الكمات القرآنية وذكر اشتقاقات اللغوية ويضع لها عنواناً ولم يُكثر من ذكر النكات البلاغية في تفسيره وهذا يشير إلى مدى اهتمامه بهذا الجانب.
- السادسة: اهتم بتفسير الآيات المتعلقة بالعقيدة اهتماماً مناسباً مبيّناً فيها عقيدة أهل السنة والجماعة وراذاً على الفرق الضالة والمنحرفة وأضيف إلى ذلك أنه سار في تفسير آيات الصفات على مذهب السلف حيث توقّف في متشابه الصفات ولم يخض في تأويلها.
- السابعة: وفيما يتعلّق بالحروف المقطّعة في أوائل بعض السور لم يذهب الشيخ إلى تفسيرها كما فعل بعض المفسرين بل قال فيها إنها من متشابه القرآن الكريم الذي استأثر الله تعالى بعلمه.

- الثامنة: اهتم الشيخ كذلك بالأحكام الفقهية وفي غالب الأحوال هو يفسر الآيات للأحكام موافقاً لمذهب الحنفي وكذلك يذكر مسألة تقليد على مذهب خاص في بعض الأحيان ويذكر عن مصلحة تقليد، ولكن في أكثر الأحيان يذكر الآراء من مذاهب مختلفة ويرجح بينها بدلائلها.
- التاسعة: يهتم الشيخ في تفسيره بمباحث علوم القرآن خاصة أسباب النزول والمناسبات والناسخ والمنسوخ وفضائل الآيات والسور وغير ذلك.
- العاشرة: قد جمع الشيخ في تفسيره بين الراوية والدراية إلا ان تفسيره أقرب الى الرواية ويغلب عليه هذا اللون.
- حادية عشر: ومن أبرز ما يُذكر لهذا التفسير ومؤلفاته في علوم القرآن هو اشتماله على القضايا التاريخية والقضايا الاجتماعية المعاصرة. يُحاول الشيخ لإصلاح المجتمعات أمريكية والغربية وباكستانية خاصة والمجتمعات الإسلامية عامة كما يُحاول بذلك أن يثبت حيوية القرآن الكريم والإسلام وكونه صالحاً لكل زمان ومكان.
- ثانية عشر: استمدَّ الشيخ في تفسيره من التفاسير السابقة مثل تفسير الطبري وتفسير ابن كثير وتفسير القرطبي وتفسير روح المعاني والمحرر الوجيز وغير ذلك.
- ثالثة عشر: تفسير الشيخ يخلو من التأويلات الإشارية الصوفية.
- رابعة عشر: يُعرض الشيخ بالقصص القرآني خاصة قصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام.
- خامسة عشر: ان الشيخ اجتنب عن تأويل المتشبهات وخاصة فيما يتعلق بالحروف المقطعة في أوائل بعض السور لم يذهب الشيخ إلى تفسيرها وتأويلها كما فعل بعض المفسرين بل يذكر فيها بعض الوجوهات ويقول إنهما من متشابهة في القرآن الكريم الذي استأنثر الله بعلمه.

التوصيات

بعد ذكر النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث أريد أن أقدم عدّة توصيات للطلاب والباحثين والعامّة وهي كالتالي :

- التعريف بجهود هؤلاء الأئمة الأعلام من سلفنا الصالح والتأسي بهم وإبرازها إلى عالم الطباعة والنشر ففيها علوم غزيرة وأسرار دفينّة وجوانب قيّمة لإصلاح الأُمّة وحلّ مشاكلها.
- ينبغي للطلاب العلم والمعرفة أو أي باحث كان أن يكون دقيقاً فيما يكتبه متمسكاً بالدليل الصحيح مُعتمداً عليه. خاصّة إذا كان المكتوب متعلّقاً بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ ما يُكتب اليوم ينشر غداً ويقرأ وليس كلّ قارئ قادراً على تمييز الخطأ من الصواب ومعرفة الحق من الباطل.
- وبالأسف لم أجد التفسير الكامل للشيخ گوهر الرحمن مكتوباً بل وجدته في الأشرطة المتفرقة غير أنّي وجدت بعض الرسائل المكتوبة حول تفسير الشيخ گوهر الرحمن أو الكتب أو المقالات حول بحثي.
- الأمر المهم الذي وصلته حول بحثي هو تصنيف تفسير الشيخ بشكل كتابي لكي يستفيد منه العلماء والطلاب وعامة الناس ولكي يستفيد من تفسير الشيخ وأفكاره وآرائه ومميزات تفسيره.
- ينبغي التصريح بأنّ الشيخ قد أحسن في التدريس ومؤلفاته في التفسير، وعلوم القرآن فهو تفسير علمي - بكلّ ما في الكلمة من المعنى - كما هو في غاية الأهميّة لعامّة المسلمين وخاصّتهم من جهة، وللصحوة الإسلامية في العصر الحاضر ومن جهة أخرى هو بحاجة إلى اهتمام الدارسين بأن يحقّقوه تحقّقاً علمياً ليكشف لنا عن مزيدٍ من محاسنه ومحامده.
- وأخيراً أوصي نفسي وإخواني الطلاب وجميع المسلمين بالعمل بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم لنفوز بالسعادة في الدارين وندخل - بإذنه تعالى - جنة نعيم.

هذا ما وفقني الله سبحانه وتعالى في بيان "جهود الشيخ گوهر الرحمن رحمة الله عليه في التفسير وعلومه وهو جهد متواضع فما في ذلك من الصواب فمن الله عز وجل وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان. فكل ما ذكرت في جهود الشيخ فهو بقدر طاقتي واستطاعتي ولا يزال تفسيره بحاجة إلى بحث وتحقيق. المجال مفتوح لكل باحث أن يبحث فيه ليستفيد منه أكثر. فاسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به وجميع المسلمين واسأل الله تعالى العفو والعافية والمغفرة في الدنيا والآخرة كما أسأله أن ينفعني بما علمني ويزيدني علماً وعملاً وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَهْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (1) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب:

داود سيد

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث والأثار
- فهرس الأعلام المترجمين
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية:

العدد	السُور والآيات	رقم الآية	الصفحة
1	الفاتحة		
	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.	1	
	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	2	36
	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.	5	36
	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.	6-7	36
2	البقرة		
	الم	1	103
	ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.	2	105
	فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ	36	63
	فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	37	63
	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.	49	47
	اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	60	94
	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ..	102	80
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ	104	127

		عَذَابٌ أَلِيمٌ.	
140	106	مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	
74	148	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ أَبْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	
91	154	وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ	
57	173	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.	
107	180	كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.	
143	184	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ.	
121	185	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.	
63	23	قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.	
56	195	وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.	
25	208	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.	
12	103	وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.	
87	213	وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.	

143	234	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.
143	240	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ.
95	94	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا
98	73-72	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.
124-52	51	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ
		ال عمران 3
146	7	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ.
135	12	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَهُمْ يَخْشَوْنَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَنَفْسَ الْمِيثَاقِ.
14	185	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.
86	189	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
		النساء 4
77	29	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.
64	33-32	إِنِ امْسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُ كَأَخَذٍ مِنَ التَّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْنُ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...
95	101	وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ.

87	105	اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا اَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا.
127	174	وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا.
		المائدة
91	35	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.
		انعام
86	73	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
		الاعراف
63	20	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ.
63	23	قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.
124	63	أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.
		انفال
114	60	لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
56	41	وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.
		التوبة
86-85	116	إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ

10	يونس		
140	15	وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.	
133	38	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.	
		يوسف	11
26	40	إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ.	
		الاسراء	12
40	52	يَوْمَ يَدْعُوهُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا	
77-74	60	سَعَدَ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ.	
		لقمان	13
68	13	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.	
		محمد	14
83-60	24	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.	
		المومنون	15
46	47	فَقَالُوا أَنْزِلْهُمْ لِيَسْأَلُنَا عَنْهُمْ مَا لَنَا بِهَدْيِهِمْ.	
		الشعراء	16
46	22	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.	
		بني إسرائيل	17

50	85	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.	
133	88	قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.	
89	36	قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهِهُ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبُ.	
		ص	18
79	34	وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ	
45	49	قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى.	
64	120	فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَلَى.	
64	21	وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ.	
		الممتحنة	19
114	10	فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ.	
		الاسراء	20
69	79	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا.	
		يس	21
65	36	وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.	
40	52	قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.	
		القمر	22
124	24	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	

23	النحل		
140	101	وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.	
	الحديد		
86-85	2	لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	
24	الحشر		
51	19	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.	
124	24	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ.	
66	61-60	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.	
25	النحل		
102-67	44	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.	
106-38	34	وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا.	
26	الزخرف		
46	53-51	وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ، فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ.	
27	الشعراء		
47	42-41	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.	
28	النور		

48	55	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.	
90	51	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	
		الحج	29
105-48	41	الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.	
		الحجرات	30
56	15	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ	
		غافر	31
69	60	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.	
		الزَّارِيَات	32
88	21-20	وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	
		النازعات	33
45	24-23	فَحَشَرَ فَنَادَى، فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى	
		الزمر	34
145	23	اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا	
		الروم	35

40	55	وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ.	
		عنكبوت	37
89	61	وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ.	
152-89	63	وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ الْغَدِ مَوْتًا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.	
		الشورى	38
39	52	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.	
		الزمر	39
89	12-11	قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ.	
		الفيل	
42	4-1	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَضِفٍ مَأْكُولٍ	

فهرس الاحاديث والاثار:

العدد	الاحاديث والاثار	الصفحة
1	اثقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار.	131-83
2	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل	147
3	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	79
4	كان الله ولم يكن شيء غيره	85
5	كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافهروا ما تيسر منه.	129
6	كيف تقضى إذا عرض لك قضاء قال أفضى بكتاب الله. قال فإن لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. قال فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا في كتاب الله قال أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله	72
7	عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وسئل عنها قال: هي الشفاعة	70-69
8	الدعاء هو العبادة	69
9	من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار.	83
10	لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوا مقعده	131

	مِنَ النَّارِ.	
79	إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم	11

فهرس الاعلام المترجمين

الصفحة	الاعلام	العدد
41	ابن جرير رحمه الله	1
120	ابن جوزي رحمه الله	2
73	أبو موسى الاشعري رضي الله عنه	3
56	ابن عباس رضي الله عنه	4
72	ابي بن كعب رضي الله عنه	5
10	أبي الاعلى المودودي رحمه الله	6
23	ابن القيم رحمه الله عنه	7
32	إبن تيمية تقي الدين أبو العبّاس الحرّاني الحنبلي رحمه الله تعالى	8
123	إبن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى	9
60	إبن كثير أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر رحمه الله تعالى	10
49	إبن منظور الافريقي رحمه الله تعالى	11
132	أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قُحافة رضي الله عنه	12
65	أبو بكر جصاص رحمه الله	13
134	أبو عبد الله بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى	14
77	أبو عبيدة رضي الله عنه	15
157	أبو عبيد القاسم رحمه الله	16
114	أبو القاسم الاصفهاني رحمه الله تعالى	17

103	أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي رحمه الله تعالى	18
73	أبو موسى الاشعري رحمه الله تعالى	19
79	أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه	20
140	ابن حزم الظاهري	21
119	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى	22
130	أبي قتيبة رحمه الله	23
130	ابن جزري رحمه الله	24
11	أخون بابا رحمه الله	25
35	امام القرطبي رحمه الله	26
74	امام الحسن البصري رحمه الله	27
140	امام شافعي رحمه الله	28
29	بروفيسر ابراهيم	29
29	برويز مشرف رئيس باكستان سابقا	30
72	جلال الدين السيوطي رضي الله عنه	31
126	جابر رضي الله عنه	32
72	جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى	33
20	الحاج سرفراز خان	34
132	حفصة رضي الله عنها	35
12	الدكتور عطاء الرحمن	36
20	الدكتور شمس الحق حنيف	37
11	رشيد احمد اللدهيانوي رحمه الله تعالى	38

72	زيد بن ثابت رضي الله عنه	39
145	الزّبخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي	40
29	سراج الحق امير حركة جماعة اسلامي باكستان	41
25	سرسيد احمد خان	42
72	السيوطي رحمه الله تعالى	43
136	السجستانيّ	44
96	سيد جمال الدين افغاني	45
55	الشيخ محمد طاسين	46
96	الشيخ محمد عبده	47
32	شاه ولي الله رحمة الله عليه	48
128	عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	49
56	عبد الله بن العباس رضي الله عنهما	50
73	عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	51
111	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما	52
72	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه	53
132	عثمان بن عفان رضي الله عنه	54
73	عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه	55
111	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه	56
97	علامة رشيد رضا	57
122	علامة الزرقاني رحمه الله	58
100	غلام أحمد القادياني	59

104	فخر الدّين الرّازي رحمه الله تعالى	60
74	قنادة بن دعامة السّندوسي رحمه الله تعالى	61
122	كمال اتاترك	62
51	محمد ابن العربي رحمه الله	63
134	مستر ودول	64
14	مفتي سياح الدين	65
17	مولانا بادشاه الرحمن	66
11	مولانا عبد الكريم رحمه الله	67
10	مولانا عبد السلام	68
17	مولانا كلیم الله	69
107	مولانا سلطان صاحب	70
144	مناع بن الخليل القطان	71
10	مفتي محمد تقي عثمانی	72
10	مولانا طاهر بنج فيري رحمة الله عليه	73
27	مولانا عبدالحكيم	74
13	مولانا عبد المالك رحمة الله عليه	75
23	مولانا سليم الله	76
27	مولانا غلام حقاني	77
71	معاذ بن جبل رضي الله عنه	78
97	مرزا باقر مسیحی	79

27	مختار كل	80
133	وليد بن مغيرة	81

فهرس الاماكن والبلدان:

العدد	الاماكن والبلدان	رقم الصفحة
1	اورنك آباد (Aurang Abad)	10
2	اتك	13
3	ايران	132-42
4	انجلترا	15
5	امريكة	178-168
6	أفغانستان	15
7	السعودية	15
8	بشاور	13
9	بقريه بلييان (اوكي)	13
10	تفهيم القرآن	9
11	جامعة سلفية فيصل آباد	14
12	جزيرة العرب	42
13	حيدر هرمولي	13
14	خراسان	132
15	ديونند	22-11
16	روم	132

3	راولبندی	17
28	سرحد خیبر بختونخواہ (kpk)	18
13	سردهیری	19
132	شام	20
115	شبه القارة	21
14	فیصل آباد	22
15	متحدة عرب	23
10	مانسہرہ	24
2	مردان	25
17	مدرسة اشاعة التوحيد والسنة	26
5	نارووی	27
27	یار حسین المنطقة صوابی	28

فهرس المصادر والمراجع:

فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم:

الرقم	أسماء المصادر والمراجع وبياناتها:
1.	الاتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة 1394هـ الموافق 1974م. عدد الاجزاء: 4
2.	اختلافي مسائل مين اعتدال كي راه ازافادات شيخ القران والحديث مولانا گوهر رحمن رحمة الله عليه ترجمة وترتيب محمد اسلم، ط الاقصى پرنترز پشاور، الطبعة الاولى: 2016
3.	أحكام القرآن لابن العربي لمحمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي) الناشر : دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء : 4
4.	أحكام القرآن لقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
5.	أحكام القرآن للجصاص (نسخة محققة) لأحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي القرن: الرابع الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت سنة الطبع : 1405 هـ تحقيق : محمد الصادق قمحاوي
6.	أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ). المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الاسانيد. ط: دار

	الاصلاح الدمام. الطبعة: الثانية 1412 هـ الموافق 1992م.
7.	أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الاثير (المتوفى: 630هـ). المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الاولى سنة النشر: 1415 هـ الموافق 1994م. عدد الاجزاء: 8 (7 ومجلد فهارس).
8.	الاصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة: الاولى 1415 هـ. عدد الاجزاء: 8
9.	أعلام الدعوة والحركة إسلامية المعاصرة، المستشار عبدالله العقيل، دار التوزيع والنشر الاسلامية (الطبعة الثالثة)، القاهرة 2005م،
10.	اسلامي سياست لشيخ گوهر رحمن في مجال السياسة كتاب مفصل تشتمل على ثلاثة ابواب: الاول تعريف السياسة واثاني نظريات السياسية غير اسلامية، والثالث الخلافة، وقد عرض الشيخ سياسة اسلامية ضد نظريات غير اسلامية من علمانية، اشتراكية، شيوعية وغير ذلك. طبع عام 2014 مكتبة تفهيم القرآن مردان
11.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل لإناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ
12.	أكابر علماء ديوبند للحفاظ محمد أكبر شاه البخاري. ط: ادارة إسلاميات لاهور وكراتشي.
13.	بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) تفسير السمرقندي

14.	البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر : دار المعرفة - بيروت، 1391 تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم عدد الأجزاء : 4 ج 2
15.	البلاغة الواضحة (طبعة جديدة مصححة ملونة) لعلي الجارم (المفتش بوزارة المعارف بمصر)، ومصطفى أمين (المفتش بوزارة المعارف بمصر). ط: مكتبة البشري جمعية شوهري محمد علي الخيرية (مسجلة)، Z 3 - اوورسيز بنكلوز جلستان جوهر، كراتشي، باكستان. الطبعة الاولى: 1431 هـ الموافق 2010 م.
16.	تفهم القرآن لسيد ابوالاعلى مودودي (المتوفى: 1979 م) الناشر ادارة ترجمان القرآن غزني ستريت، اردو، بازار، لاهور.
17.	تفهم المسائل في ستة مجلدات لشيخ گوهر الرحمن طبع اول مرة اكتوبر 1995 مكتبة تفهم القرآن مردان
18.	تاريخ الاسلام في الهند للدكتور عبد المنعم النمر
19.	التيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصّابوني الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة سابقاً. ط: مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الاولى 1431 هـ الموافق 2010 م. الطبعة الجديدة 1432 هـ الموافق 2012 م. 8
20.	التحجير في علم التفسير للإمام جلال الدين السيوطي. حققه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور فتحي عبد القادر فريد الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية جامعة الازهر. ط: دارالعلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية. سنة الطباعة: 1402 هـ الموافق 1982 م. الطبعة الاولى 1403 هـ الموافق 1982 م.
21.	التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393 هـ). ط: الدار التونسية للنشر تونس. سنة النشر: 1984 هـ. عدد الاجزاء : 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).
22.	التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)

	(م) عدد المجلدات: 10
23.	تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (المتوفى: 745 هـ). بتحقيق: صدقي محمد جميل. ط: دار الفكر بيروت. الطبعة: 1420 هـ.
24.	تفسير الشعراوي - الخواطر لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418 هـ). ط: مطابع أخبار اليوم. عدد الاجزاء: 20 (ليس على الكتاب الاصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الايداع يوضح أنه نشر عام 1997 م).
25.	التمهيد في بيان التوحيد طبع مطبع فاروقي دهلي 1309 هـ
26.	التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398 هـ). ط: مكتبة وهبة القاهرة. عدد الاجزاء: 3
27.	تفسير القرآن العظيم لسأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م
28.	تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دارالكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت. الطبعة: الاولى 1419 هـ.
29.	تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354 هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م عدد الأجزاء: 12 جزءا ج 11 ص 128.
30.	الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط:

	دار الكتب المصرية القاهرة. الطبعة: الثانية، 1384هـ الموافق 1964م. 20 جزءا (في 10 مجلدات).
31.	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت عدد الأجزاء: 5
32.	الجامع الكبير - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ). المحقق: بشار عواد معروف ط: دار الغرب الاسلامي - بيروت. سنة النشر: 1998 م. عدد الاجزاء: 6
33.	جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامللي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. ط: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الاولى، 1420هـ الموافق 2000م. عدد الاجزاء: 24
34.	جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامللي. ط: مركز البحوث والدراسات الاسلامية والعربية بدار هجر. طبع سنة 1422هـ الموافق 2001م.
35.	جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ). ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي. ط: المكتبة العصرية بيروت. عدد الاجزاء: 1
36.	جواهر القرآن لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ). المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني. ط: دار إحياء العلوم بيروت. الطبعة: الثانية 1406هـ الموافق 1986م.
37.	الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ). ط: مير محمد كتب خانه كراتشي.
38.	حيات جاويد لألطف حسين الحالي. ط: زاهد بيلشرز برنترز لاهور. سنة الطبع مايو 2000م.

39.	حقيقت توحيد وسنت لشيخ گوهر الرحمن طبع: مكتبة تفهيم القرآن مردان عام 2000
40.	رسالة التوحيد لمحمد عبده الناشر: مطابع دار الكتاب العربي، 1966 عدد الأجزاء : 1
41.	زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ / 1994م عدد الأجزاء: 5 ج 3 ص 9
42.	الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (المتوفى: 911هـ) ط: دار الفكر بيروت. عدد الاجزاء 8
43.	سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. عدد الاجزاء 2
44.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (نسخة محققة) المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت سنة الطبع: 1415 هـ تحقيق : على عبد الباري عطية عدد الأجزاء : 16
45.	سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (المتوفى: 275هـ). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: المكتبة العصرية، صيدا بيروت. عدد الاجزاء: 4
46.	سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى (المتوفى: 279هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الازهر الشريف (ج 4، 5). ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر. الطبعة: الثانية 1395هـ الموافق 1975م. عدد الاجزاء: 5
47.	سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي

	الدارقطني (المتوفى: 385هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم. ط: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان. الطبعة: الأولى، 1424هـ الموافق 2004م. عدد الاجزاء: 5
48.	السيرة النبوية لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م عدد الأجزاء: 2
49.	سير أعلام النبلاء للشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). ط: دارالحديث القاهرة. ط: 1427هـ الموافق 2006م. عدد الاجزاء: 18
50.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ). حققه: محمود الأرناؤوط. خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. ط: دار ابن كثير دمشق بيروت. الطبعة: الأولى 1406هـ الموافق 1986م. عدد الاجزاء: 11
51.	شيخ القرآن مولانا گوهر رحمن حيات وخدمات"، ترتيب وتدوين، دكتور عطاء الرحمن، طبع العام ابريل 2017، مكتبة تفهيم القرآن مردان
52.	شرح السنة لمحبي السنة، لأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م
53.	شرح العقيدة الطحاوية لعبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك. إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس. ط: دار التدمرية. الطبعة: الثانية 1429هـ الموافق 2008م. عدد الاجزاء: 1
54.	علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع" لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ). ط: بدون اسم الناشر. عدد الاجزاء: 1

55.	علوم القرآن لمولانا گوهر رحمن شيخ القرآن والجديث جامعة اسلامية تفهيم القرآن مردان، ط مكتبة تفهيم القرآن مردان، الطبعة الثالثة في مجلدين
56.	فنون الأفنان في عيون علوم القرآن للإمام العالم العلامة الجامع / أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى 597 هـ) دار النشر : دار البشائر - بيروت - لبنان الطبعة الأولى - 1408 هـ - 1987 م عدد الأجزاء : 1
57.	في ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ
58.	فتح الباري شرح صحيح البخاري للشيخ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. ط: دار المعرفة بيروت. سنة الطباعة: 1379هـ. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. عدد الاجزاء 13
59.	فهرس تفهيم المسائل على ترتيب ابواب الفقهية اعداد وترتيب محمد اسلم ، مدرس مركز علوم القرآن والسنة بشاور طبع: ادارة تطهير افكار المركز الاسلامي بشاور 2012.
60.	القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً للدكتور سعدي أبو حبيب. ط: دار الفكر دمشق سورية. الطبعة: الثانية 1408هـ الموافق 1988م. تصوير: 1993م. عدد الاجزاء: 1
61.	القاموس المحيط للشيخ مُجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة 817 هـ. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان. الطبعة الثامنة، 1426هـ الموافق 2005م.
62.	القرآن وإعجازه العلمي لمحمد إسماعيل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة
63.	كتابة البحث العلمي صياغة جديدة للدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. ط: مكتبة الرشد الرياض. الطبعة التاسعة سنة 1426هـ.

64.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ). ط: دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة: الثالثة 1407هـ. عدد الاجزاء: 4
65.	لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرؤفيعي الافريقي (المتوفى: 711هـ). ط: دار صادر بيروت. الطبعة: الثالثة 1414هـ. عدد الاجزاء: 15
66.	المجلة: المصباح بياض شيخ القرآن والحديث حضرت مولانا گوهر رحمان عليہ رحمۃ: الشهرية تصدر بعد كل شهر تنشر فيها الموضوعات المختلفة تتعلق بالدعوة الى دين الله تعالى، الرسالة الدعوية والعلمية واما المصباح گوهر زمان نمبر خاصة عن الشخصية الشيخ دونت فيه جميع المباحث والمضامين ما كتب عن حيات وجهود الشيخ في المجالات المختلفة طبعت جولائي 2003.
67.	المجلة: تفهيم الاسلام تصدر بعد كل ثلاثة اشهر. وقد بدأت هذه من والامر مستمر، وقصد عن هذه المجلة هي نشر العلوم الخطبات الشيخ وجهوده تدرجا وخاصة في القرآن والسنة، وكذلك تنشر فيها أهم المحاضرات القضائية المختلفة،
68.	مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح. ط: دار العلم للملايين. الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني يناير 2000م.
69.	مباحث في علوم القرآن للمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ). ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ الموافق 2000م. عدد الاجزاء: 1
70.	المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م عدد الأجزاء: 1
71.	تفسير البغوي: لإحيمي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ
72.	مسند الامام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:

241هـ). المحقق: شعيب الارنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الاولى 1421هـ الموافق 2001م.	
73. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 عدد الأجزاء: 4	
74. مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (المتوفى: 454هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1407 - 1986	
75. معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بتفسير البغوي لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي ط: دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة: الاولى 1420هـ. عدد الاجزاء 5	
76. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ط: دار الدعوة.	
77. مفاتيح الغيب التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ). ط: دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة: الثالثة 1420هـ.	
78. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (المتوفى: 502هـ). المحقق: صفوان عدنان الداودي. ط: دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت. الطبعة الاولى 1412هـ.	
79. مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. الطبعة الثانية 1391هـ الموافق 1971م. شركة ومطبعة المصطفوي البابي الحلبي وأولاده بمصر.	

80.	مقدمة في أصول التفسير للشيخ الاسلام ابن تيمية. ط: مكتبة علمية 15, الشارع ليك لاهور.
81.	مقدمة في أصول التفسير لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ط: دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان. الطبعة 1490هـ الموافق 1980م.
82.	مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني شهرته: الزرقاني المحقق: فواز أحمد زمرلي دار النشر: دار الكتاب العربي البلد: بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1415هـ ، 1995م عدد الأجزاء : 2
83.	مختصر تفسير البغوي لأعبد الله بن أحمد بن علي الزيد الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، 1416هـ عدد الأجزاء: 1
84.	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للدكتور مانع بن حماد الجهني - طبع-3 الرياض
85.	نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في العلماء الربع الاول من القرن الخامس العشر للدكتور يوسف المرعشلي. ط: دارالمعرفة بيروت, لبنان. الطبعة الاولى سنة 1427هـ الموافق 2006م.
86.	الناسخ والمنسوخ لابي عبيد طبع رياض 1990
87.	الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418هـ / 1998م
88.	الوحي المحمدي لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بجاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1426 هـ -

2005 م عدد الأجزاء: 1	
89. الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبدالكريم زيدان أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد في كلية الحقوق بجامعة بغداد، و محاضر في كلية الدراسات الإسلامية والكلية الجامعة، قسم القانون وكلية الشرطة الناشر: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر	
PM 27 August 10.50 http://en.wikipedia.org/wiki/Karl_Marx	90.
2014	
http://en.wikipedia.org/wiki/Mirza_Ghulam_Ahmad أنظر التاريخ	91.
26 نوفمبر 2014 الوقت 10:34 صباحاً.	

المقابلات الشخصية:

رقم	الشخصيات	التاريخ
1	المقابلة (interview-) مع الدكتور عطاء الرحمن	05-12-2017
2	المقابلة (interview-) مع الشيخ بادشاه الرحمن	11-03-2018
3	المقابلة (interview-) مع الشيخ سليم الله	13-11-2017
4	المقابلة (interview-) مع الشيخ كليم الله	17-12-2018
5	المقابلة (interview-) مع الشيخ سلطان صاحب	06-12-2017

فهرس الموضوعات

العدد	الموضوعات	رقم الصفحة
1	الإهداء	
2	الشكر والتقدير	
3	المقدمة	1
4	التعريف بالموضوع	2
5	أهمية الموضوع	3
6	اسباب اختيار الموضوع	3
7	مشكلة البحث	3
8	الدراسة السابقة فيه	4
9	منهج البحث	5
10	خطوات البحث	5
11	منهج البحث	5
12	خطة البحث	6
13	التمهيد	9
14	المطلب الأول: حياة الشيخ گوهر الرحمن رحمه الله	10
15	أولاً: نسبه وولاته وتربيته	10
16	ثانياً: نشأته وتكوينه العلمي	13

13	ثالثا: رحلاته الدينية	17
14	وفاته	18
15	المطلب الثاني: جهود الشيخ گوهر الرحمن عامة	19
15	الأول: خدماته الدينية والعلمية	20
15	أ: في نشر علوم الكتابة والسنة	21
18	ب: في تربية طلبة العلم	22
19	1: وصاياه لتلاميذه	23
20	2: تأسيسه الجامعة تفهيم القرآن	24
20	الشعب المختلفة في الجامعة	25
21	الأغراض والمقاصد في الجامعة	26
21	ج: دوراته التفسيرية لسنوات عديدة	27
23	د: من أهم مؤلفاته	28
25	الثاني: من خلال إصلاح السياسة	29
30	الفصل الأول: جهود الشيخ گوهر الرحمن في قضايا تفسيرية من خلال كتبه	30
31	التمهيد	31
31	التعريف العام بتفسير الشيخ گوهر الرحمن	32
33	المبحث الأول: مؤلفات الشيخ گوهر الرحمن في التفسير	33
34	التمهيد	34
34	قضايا تفسيرية في مؤلفات الشيخ	35
35	المطلب الأول: تفهيم الإسلام فصلي بياد فقهيه العصر الشيخ گوهر الرحمن	36
35	مثال الأول: أسماء سورة الفاتحة	37
36	1: الفاتحة	38
36	2: أم القرآن وأم الكتاب	39

37	3: بيان دعوي السورة	40
37	المثال الثاني: الرسالة	41
37	المثال الثالث: الآخرة	42
38	التحقيق لألفاظ الرحمن الرحيم	43
38	المطلب الثاني: في الكتاب تفهيم المسائل	44
38	تعريف العام لكتاب تفهيم المسائل	45
39	تفسير الآيات القرآنية خلال الأجوبة للاستفسارات والمسائل	46
44	المطلب الثالث: في الكتاب اسلامي سياست	47
44	تعريف العام لكتاب	48
45	أمثلة عن بعض الآيات التفسيرية خلال تأليفه	49
45	الأول: تنقيد الشيخ على ملوكية وأصول الفرعونية (أصول ضالة)	50
45	1: دعواه للرؤية والألوهية	51
46	2: يتصور الناس عبدا	52
46	3: المال معيار الشرافة والعزة	53
47	4: القتل السياسي وأخذ المشقة من بني إسرائيل	54
47	5- الرشاء السياسي وشراء ضمائرهم	55
48	ثبوت الخلافة الإسلامية من آيات القرآنية	56
48	تمكين في الارض	57
50	المطلب الرابع: في الكتاب حقيقت توحيد وسنت	58
50	تعريف العام لكتاب	59
50	بعض الأمثلة عن آيات تفسيرية في الكتاب	60
54	المطلب الخامس: كتاب حرمت سود پر عدالتی بیانات	61
54	تعريف العام لكتاب	62

55	المثال الأول: للآية التفسيرية في تعريف الربا	63
55	الجواب عن اشكال الاية اضعافا مضافا وبيانه عن الاحكام تدرجا	64
56	المثال الثاني: من آيات القرآن الكريم	65
57	المثال الثالث: آيات القرآن الكريم في المعاهدات الدولية في الربا	66
59	المبحث الثاني: منهج الشيخ گوهر الرحمن في التفسير بالمأثور من خلال كتبه	67
60	التمهيد	68
62	المطلب الاول: منهج الشيخ في تفسير القرآن بالقرآن	69
62	اهتمامه بالتفسير بالمأثور	70
62	التمهيد	71
63	بعض الأمثلة عن تفسير الشيخ: تفسير القرآن بالقرآن	72
64	تفسير آية القرآن في ضوء سياقها	73
65	إيراد الشيخ الآيات المتعددة في تفسير آية واحدة	74
66	تخصيص العام	75
67	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم	76
67	التمهيد	77
68	منهج الشيخ في تفسير القرآن بالسنة	78
69	تفسير الكلمة بالحديث	79
69	تخصيص العام	80
70	المطلب الثالث: تفسير القرآن بأثار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	81
70	التمهيد	82
70	منهج الشيخ في تفسير القرآن بأقوال الصحابة	83
76	المطلب الرابع: تفسير القرآن بأثار تابعين	84
76	منهج الشيخ في تفسير بأقوال التابعي	85

79	المطلب الخامس: موقف الشيخ عن الإسرائيليات	86
79	التمهيد	87
79	الروايات الاسرائيلية في الآية: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا	88
82	المبحث الثاني: منهج الشيخ گوهر الرحمن في التفسير بالرأي من خلال كتبه في تفسير القرآن	89
83	التمهيد	90
84	المطلب الأول: اهتمام الشيخ بالمسائل العقديّة	91
84	التمهيد	92
84	العقيدة لغة واصطلاحاً	93
85	1: توحيد في ذات	94
85	2: توحيد في صفات	95
86	الخالقية	96
86	المالكية	97
86	الحاكمية	98
87	3: توحيد في الألوهية	99
87	اقسام الدلائل في إثبات القرآن	100
87	1- الدليل العقلي	101
88	2- الدليل العقلي مع اعتراف الخصوم	102
88	3: الدلائل النقلية	103
89	4: دليل الأمر الإلهي أو حكم الله	104
89	الثاني: النبوات	105
90	عصمة الأنبياء عليه السلام	106
90	اتباع الرسول شرط من شروط الإيمان	107

90	الثالث: ردّ الشيخ على الشرك	108
92	الرابع: نقد الشيخ على الفرق الفاسدة	109
92	الأول: سرسيد احمد خان	110
94	بعض الأمثلة عن تفسير الشيخ سرسيد احمد خان	111
94	الأول: قراره قصة آدم وإبليس قصة فرضية	112
94	الثاني: تأويله الفاسد للآية "اضرب بعصاك الحجر"	113
96	الثاني: شيخ محمد عبده	114
98	1: تعريفه الجديد للوحي	115
98	2: تأيله فاسد للآية فقلنا اضربوه ببعضها	116
100	الثالث: ردّ الشيخ على مرزا غلام أحمد قادياني	117
100	عقيدة ختم النبوة والقاديانيون	118
101	الرابع: ردّ الشيخ على منكري الحديث	119
103	المطلب الثالث: اهتمام الشيخ بالحروف المقطعات	120
105	المطلب الرابع: عناية الشيخ في المباحث اللغوية	121
105	1: اهتمامه بشرح الغيب القران	122
105	2: اهتمام الشيخ بالاعراب	123
106	شرح المفرد صرفيا	124
107	المطلب الرابع: اهتمام الشيخ بالمباحث الفقهية	125
107	اهتمام الشيخ بأراء السلف ونسخ الحكم في مسألة الوصية	126
108	ذكر أئمة اربعة وغير ذلك من أهل العلم	127
109	ترجيح الشيخ في هذه القضية	128
109	المثال الثاني: في المال حق سوى الزكوة أم لا من حيث مقتضيات الراعية	129
109	ذكر الشيخ آيات القرآن والاحاديث في مشروعيتها وعدم مشروعيتها	130

111	ذكر الآثار في مشروعيتها وحكمها	131
111	اقوال الفقهاء فيها	132
111	تطبيق بين الروايات وترجيح الشيخ	133
113	الفصل الثاني: جهود الشيخ گوهر الرحمن في علوم القرآن	134
114	التمهيد	135
114	علوم القرآن لغة واصطلاحاً	136
114	الموضوع لعلوم القرآن	137
115	الفائدة لعلوم القرآن	138
115	كلام عام حول مباحث علوم القرآن في شبه القارة الهندية الباكستانية	139
117	المبحث الأول: مؤلفاته في علوم القرآن ومنهجه فيها	140
118	تعريف علوم القرآن عند الشيخ گوهر الرحمن	141
118	التعريف بمؤلفاته في علوم القرآن	142
119	الأول: تعارف القرآن	143
119	1: تعريف القرآن عند الشيخ	144
119	2: القرآن كلام الله ليس بمخلوق	145
121	3: موضوع القرآن	146
121	4: أسماء القرآن	147
122	5: القرآن وحي باعتبار لفظها ومعناها	148
122	الضرورة والحقيقة الوحي	149
124	كيفية نزول الوحي	150
124	6: شبهات منكري الوحي	151
125	الثاني: منهج الشيخ في نزول القرآن	152
125	تعريف نزول القرآن	153

125	نزول القرآن على بيت العزة وحكمة	154
125	الأسرار والحكم في نزول القرآن تدرجا	155
126	أول ما نزل وآخر ما نزل	156
127	أسباب النزول	157
127	سبب نزول جميع القرآن عموما	158
127	المثال سبب لبعض الآيات خاصة	159
128	الثالث: منهج الشيخ في نزول القرآن على أحرف سبعة	160
129	بيان ثبوت أحرف السبعة وترجيح الشيخ	161
131	المطلب الرابع: منهج الشيخ في مسألة تدوين القرآن وجمعه	162
131	الأول: الجمع فس الصدور	163
131	الثاني: الجمع في السطور	164
131	جمع القرآن في قلب الرسول وقلوب أصحابه	165
131	وأما ما جمع في السطور قد قسمه الشيخ في ثلاثة عهود	166
132	تدوين القرآن في عهد النبوي	167
132	في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه	168
132	في عهد عثمان رضي الله عنه	169
133	الخامس: منهج الشيخ في مسألة اعجاز القرآن	170
133	ذكر الشيخ الاعتراف لغير المسلمين في العهد القديم والجديد	171
133	اعتراف زعماء القريش	172
134	ذكر بعض الأقوال في اعتراف القرآن من مفكري هذا العصر	173
134	وجوه الإعجاز	174
135	وذكر في الأخير وجوهات الثلاثة عند القاضي باقلاني	175
136	السادس: موقف الشيخ من الناسخ والمنسوخ	176

136	النسخ لغة واصطلاحاً	177
136	تعريف النسخ لغة	178
136	تعريف النسخ اصطلاحاً	179
136	علم الناسخ والمنسوخ وأهميته وأنواعه وشروطه وحكمته	180
137	أهمية علم الناسخ والمنسوخ	181
138	حكمة النسخ	182
138	منهج الشيخ في الناسخ والمنسوخ	183
140	الدلائل في أحكام النسخ عند الشيخ	184
140	نسخ الوحي بالوحي عند الشيخ	185
141	اقسام النسخ باعتبار المنسوخ	186
141	الوسائل التي يعلم به الناسخ والمنسوخ	187
141	عدد الآيات المنسوخة وذكر عن بعض الجهات عند الشيخ	188
143	السابع: منهج الشيخ في المحكم والمتشابه في القرآن	189
143	المحكم لغة	190
144	المتشابه لغة	191
145	المحكم والمتشابه إصطلاحاً	192
145	منهج الشيخ في المحكم والمتشابه	193
145	القرآن كله متشابه	195
146	أم الكتاب محكمات وبعض الآيات الأخرى متشابهة	196
147	اقسام المتشابه	197
149	المطلب الثاني: القرآن والعلم في كتبه متفرقة	198
149	التمهيد	199
150	القرآن والعلوم الجديدة في كتابه تفهيم المسائل	200

150	ذكر الشيخ بعض العلماء الذين يعترفون بخالق الكون	201
150	آئن ستائن	202
151	موشل	203
151	نيوتن	204
151	نقد الشيخ على نظرية دارون وفرائد في نظرية تطور الانسان	205
152	ذكر الشيخ الآيات التي تتعلق بالعلم	206
154	المبحث الثاني: تفرداته في كتب علوم القرآن	207
154	التمهيد	208
154	معنى كلمة تفرد	209
156	تفردات الشيخ گوهر الرحمن	210
157	الأول: تفرد الشيخ في عدد الناسخ والمنسوخ	211
157	ذكر الشيخ سبب الاختلاف في الناسخ والمنسوخ	212
157	تفرد الشيخ في عدد الآيات الناسخ والمنسوخ	213
158	الثاني: تفرد الشيخ في مضامين القرآن	214
158	ذكر الشيخ مضامين القرآن عند الأئمة	215
159	تفرد الشيخ عن هؤلاء الأئمة	216
160	الفصل الثالث: التفسير وعلوم القرن لشيخ گوهر الرحمن في الميزان	217
161	التمهيد	218
162	المبحث الاول: إيجابيات الشيخ في تفسير وعلوم القرآن	219
167	خصوصيات الشيخ في علوم القرآن	220
168	المبحث الثاني: المآخذ على التفسير وعلوم القرآن للشيخ	221
169	المبحث الثالث: المصادر والمراجع لتفسير شيخ گوهر الرحمن	222
177	الخاتمة	223

179	التوصيات	224
181	الفهارس	225
182	فهرس الآيات القرآنية	226
191	فهرس الأحاديث والأثار	227
193	فهرس الأعلام والمترجمين	228
198	فهرس الأماكن والبلدان	229
200	فهرس المصادر والمراجع	230
213	فهرس الموضوعات	231

